

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



القضية الفلسطينية

في أحاديث
الإمام الخميني قدس سره
مؤسسة تنظيم و نشر تراث الامام الخميني قدس سره
الشؤون الدولية

خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، 1279 - 1368. فلسطین از دیدگاه امام خمینی. عربی (القضية الفلسطينية ...) / [ویرایش 2]. تهران: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی(س)، 1995 م = 1374. 254 ص.

ISBN 964 - 335 - 211 - 0 7800 ریال:

فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیفا.
چاپ دوم: 1381. عربی. 1. خمینی، روح‌الله، رهبر انقلاب و بنیانگذار جمهوری اسلامی ایران، 1279 - 1368 - پیامها و سخنرانیها. 2. فلسطین - مقاله‌ها و خطابه‌ها. الف. مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی(س). امور بین الملل. ب. عنوان.

955 / 0842

DSR 1574 / 5 / 6

9068 - 76 م

کتابخانه ملی ایران

کد / م 1185

امور بین‌الملل

✓ القضية الفلسطينية
✓ في أحاديث الإمام الخميني(قدس سرّه)
✓ الناشر: مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني(قدس سرّه) - الشؤون الدولية
✓ العنوان: طهران - شارع الشهيد باهنر - شارع ياسر - شارع سوّده - الرقم 5
الرمز البريدي 19776
✓ الطبعة: الثانية، منقحة، ربيع عام 2002
✓ الهاتف: 2283138 - 2294604 (+9821)
✓ فاكس: 2290478 (+9821)
✓ السعر: 7800 ريال
عدد النسخ: 3000 نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم
أدى 'انتصار الثورة الإسلامية في إيران إلى' تصعيد جهاد المسلمين ضد الصهيونية في
أبعاد مختلفة، وغير من أساليب جهاد الشعب الفلسطيني على 'جميع الأصعدة.
إذ كان النظام الشاهنشاهي يعدّ حليفاً قوياً للغرب و إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط
الحساسة، كما كانت إيران سوقاً رائجة للبضائع الإسرائيلية ساعدت في انعاش اقتصاد
الكيان الإسرائيلي المحتل. هذا فضلاً عما كان يقدمه الشاه من مساعدات لإسرائيل عن
طريق تزويدها بالنفط و تأمين احتياجاتها من هذه المادة الحيوية، حيث تحول النفط
الإيراني - ضمن عجلة الاقتصاد و الصناعة الإسرائيلية - إلى 'قذائف و أسلحة توجه إلى'
نحور الفلسطينيين. كذلك تحولت إيران إلى' و كر للعمليات التجسسية الإسرائيلية الهادفة
إلى' احكام السيطرة الإسرائيلية على' عرب المنطقة.
إن افترضنا أمر العلاقات السرية و العلنية بين شاه إيران و إسرائيل، و المساعدات
السخية التي كان يقدمها لإسرائيل - العدو المشترك للمسلمين كافة - كانت من جملة
الدوافع التي ساهمت في تفجير نهضة الامام الخميني ضد النظام الشاهنشاهي. يقول
الامام في هذا الصدد:
«إن من الأمور التي جعلتنا نقف في مواجهة الشاه، مساعدته لإسرائيل، و قد
أشرت في احاديثي دائماً إلى' أن الشاه كان يتعاون مع إسرائيل منذ بدء نشوئها،
و حينما كانت الحرب بين إسرائيل و المسلمين قد بلغت ذروتها، استمر الشاه في

نهب نبط المسلمين و تقديمه لإسرائيل، و كان ذلك احد دوافع معارضي له»¹.

ان اسقاط الشاه و اقامة النظام الاسلامي في ايران، مثل اول ضربة قاصمة شكّلت تهديداً حقيقياً للأهداف الصهيونية لتوسعية. إذ كان تأثير الثورة الاسلامية و قيادتها على الرأي العام بدرجة من القوة و السعة قاد الى طرد النظام المصري من الصف العربي بمجرد توقيع انور السادات على معاهدة كامب ديفيد الاستسلامية، و بات منبوذاً و معزولاً تماماً حتى من قبل الانظمة العربية الرجعية.

و بوحى من تجربتها المرة في هزيمتها امام نهضة الامام الخميني، جنّدت امريكا و الدول الاوربية - الداعمين الرئيسيين للكيان الغاصب للقدس - كل امكاناتها لاحتواء الثورة الاسلامية و التحكم باوضاع المنطقة، و قد اصرت على نهجها هذا بنحو لم تتوان عن التحالف مع منافسها الشرقي «الاتحاد السوفيتي السابق»، و كنا قد شهدنا تجسيد هذا التحالف في تحريض صدام حسين على احتلال اراضي الجمهورية الاسلامية و تقديم الدعم الشامل له من قبل هاتين القوتين في مختلف مراحل الحرب الطويلة التي شنها النظام البعثي العراقي ضد النظام الاسلامي الفتى في ايران.

لقد اندلعت الحرب المفروضة بهدف احتلال اراضي الجمهورية الاسلامية و تجرئة ايران و القضاء على الثورة الاسلامية، و باندلاعها اضطرت الجمهورية الاسلامية - التي كانت عازمة على اداء دورها الطليعي في الجهاد ضد اعداء الاسلام و ترجمة شعار (اليوم ايران و غداً فلسطين) عملياً - اضطرت للانسياق للحرب التي فرضت عليها، الحرب التي استهدفت تحجيم الثورة الاسلامية و بث روح اليأس و الاحباط في قلوب الشعوب الاسلامية و صدها عن التفكير بالنهوض و الثورة، وفقاً لاعترافات قادة الدول الغربية والشرقية.

و في ضوء ذلك، اضطلع صدام و بتحريض و دعم اعداء المسلمين، باشعال فتيل فتنة خطيرة و مؤلمة، عبر عنها الامام الخميني بقوله:

¹ - من حوار مع الامام الخميني، صحيفة النور، ج 4.

«إن ما يدعو لبالغ الأسف هو ان القوى الكبرى، سيما أمريكا، و من خلال تغريبها بـصدام و شن الهجوم ضد بلادنا، اجبرت حكومة ايران المقتدرة على الانشغال بالدفاع عن بلادنا، و بالتالي تمكين اسرائيل المحتلة المجرمة من تنفيذ مخططاتها المشؤوم بتشكيل اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات»¹.

و مهما كانت الحقائق مرة، فلا بد من القول أن المؤامرات و العقبات التي وضعها اعداء الاسلام في طريق تقدم الثورة الاسلامية، و كذلك التحولات التي شهدتها المعسكر الشرقي، قد مكنت امريكا من اعادة طرح موضوع المساومة و الاستسلام امام اسرائيل بمثابة سبيل الحل الوحيد لأزمة الشرق الاوسط. و كذلك في نجاج مساعيها ليست فقط في اعادة مصر الى الحظيرة العربية بل و وضعها في طليعة طابور الاستسلاميين الذي يضم عدداً كبيراً من الانظمة العربية. ولكن و مع كل هذا، فان ما حدث في لبنان و ما نشاهده اليوم في الاراضي الفلسطينية المحتلة، يؤكد بأن الشعب الفلسطيني قد تلقى رسالة الثورة الاسلامية رغم كل العقبات التي حاولت اعاقه ذلك، و ان نهضة الامام الخميني أتت أكلها في الاراضي المحتلة حيث اثمرت عن انطلاق الانتفاضة المباركة.

و رغم خيانة المساومين في العالم العربي، فإن الجميع - بمن فيهم قادة الكيان الغاصب و امريكا - يعترف اليوم بأن نفوذ فكر الثورة الاسلامية و اهداف الامام الخميني الى عمق الحدث الفلسطيني، أمر لا يمكن إنكاره.

يستعرض الكتاب جانباً من مواقف و توجيهات رجل عظيم حول نهضته الالهية - بالتوكل على الله و الاستناد الى قدرة الشعب العظيمة - الى ثورة كبرى في العالم الاسلامي. حيث ضم مقتطفات من آراء و مواقف الامام الخميني حول القضية الفلسطينية، انعكست في خطابه و حواراته و احاديثه خلال مراحل مختلفة من تاريخ الثورة الاسلامية.

إن الاطلاع على هذه المجموعة من الآراء و الافكار، يوضح بأن سماحة الامام الخميني قدس سره كان يعمل على فضح العلاقات الخفية القائمة بين نظام الشاه و اسرائيل، في

¹ - صحيفة النور، ج 18.

وقت كان النظام في ذروة ظلمه و جبروته؛ و كان يتابع بجدية تامة سبل مواجهة الخطر الاسرائيلي الذي يهدد العالم الاسلامي بأسره.

فالإمام الخميني هو اول مرجع تقليد و زعيم ديني كبير أجاز تقديم الدعم المالي للجهاد الفلسطيني من الحقوق الشرعية و الزكوات و الصدقات، كما أن سماحته و عقب حادث جريمة الكيان المحتل للقدس في إحراق المسجد الأقصى، و فيما كرس الآخرون جل اهتمامهم لاعادة بناء المسجد، اكد بوحى من بصيرته و بعد نظره، على ضرورة ابقاء آثار العدوان الاسرائيلي ليكون سبباً في تحريض المسلمين و تشجيعهم على القيام بوجه الكيان الغاصب.

فالامام كان يرى - منذ البداية - بأن التعامل مع القضية الفلسطينية من خلال بعدها الاسلامي و العقائدي في مواجهة اسرائيل، يمثل افضل وسيلة لتعبئة الشعب الفلسطيني المظلوم، و توفير دعم الامة الاسلامية له. و كان يعتبر السبل الاخرى من قبيل التمسك بالقومية العربية، و الافكار الاشتراكية و غيرها من الايديولوجيات المستوردة و غير الاسلامية، انحرافاً عن طريق النضال لتحرير القدس.

كان الامام على اطلاع كامل بالمشكلات الداخلية التي تعصف بالعالم الاسلامي نظير الضعف و العجز او تبعية بعض قادة الدول الاسلامية، لذلك تراه يؤكد على توظيف مشاعر و وعي الرأي العام الاسلامي المنبثقة من الاصول العقائدية و المشتركات اليمانية و الثقافية للامة، و تجنب الخلافات الطائفية. و كان يدعو قادة الدول الاسلامية لاتباع هذا النهج، و كان يؤمن بأن الدول الاسلامية متى ما تناغمت و انسجمت اهتماماتها مع مشاعر المسلمين و تطلعاتهم العامة، ستصبح مؤهلة لتحمل اعباء القيادة و مسؤولية المواجهة، و إلا فانه ينبغي للشعوب الاسلامية أن تتعامل مع قادتها كما تعامل الشعب الايراني مع الشاه المخلوع.

و فيما يلي سنحاول باختصار استشراف معالم رؤية الامام الخميني الى القضية الفلسطينية و سبل مواجهة العدو الصهيوني.

ضرورة توظيف سلاح النفط ضد امريكا و اسرائيل

في الوقت الذي عملت الحروب العربية الاسرائيلية المتعددة - سيما الهزيمة التي مني بها العرب في حرب رمضان - علي تكريس روح الاستسلام لدى العرب، كان الامام الخميني يؤكد على ضرورة استمرار المواجهة ضد اسرائيل و حمايتها بتوظيف سلاح النفط.

ففي بيان اصدره في 7 / 11 / 1973، كتب سماحته يقول مخاطباً الحكومات و الشعوب الاسلامية: «علي حكومات الدول الاسلامية النفطية ان تستخدم النفط و غيره من الامكانيات المتاحة لها كسلاح ضد اسرائيل و المستعمرين لتمنع عن بيع النفط للدول التي تقدم الدعم لاسرائيل».

و قد اصر الامام علي موقفه هذا في مختلف المقاطع الزمنية حتى بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران. غير أن مثل هذا الامر لم يتحقق علي الصعيد العملي مع الاسف لاسباب عديدة منها ضعف و تبعية الكثير من قادة الدول الاسلامية.

و تتجلى اهمية موقف الامام هذا و تتضح ابعاده، إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الظروف السائدة يومئذ و الاهمية البالغة للنفط و دوره الحياتي في الازدهار الصناعي لاسيما في وقت لم يكن الغرب قد فكر في التدابير اللازمة لمواجهة انقطاع تدفق النفط اليه.

تحرير فلسطين منوط باستعادة الهوية الاسلامية

من مستلزمات اتخاذ المواقف المبدئية و النضال الجاد ضد اسرائيل، هو ان تكون الجماهير علي درجة من الوعي يحول بينها و بين الاصابة بحمي الاستهلاك، و ان تثق بحكامها بما يدفعها للسير و التعاون معاً، غير أن الكبت و الاستبداد السائدين في اغلب بلدان العالم الاسلامي كانا بدرجة منعت الجماهير من تقديم دعمها للحكومات.

و مع دركه لهذا الواقع، كان الامام الخميني يرى بان الدعامه الاساسية للمقاومة تتمثل بايمان الشعوب بالاسلام، حيث يقول سماحته: «ما لم نعد الى الاسلام، اسلام رسول

الله، ستبقى' مشكلاتنا دون حلّ، فلن نتمكن من حل قضية فلسطين و لا قضية افغانستان و لا بقية القضايا.. على' الشعوب ان تعود للتخلي بالحالة الاسلامية التي كانت سائدة في صدر الاسلام، و اذا ما عادت الحكومات مع الشعوب فيها، و إلا فلابد للشعوب من اتخاذ مواقفها بمعزل عن مواقف حكوماتها و ان تتصرف معها مثلما فعل الشعب الإيراني مع حكومته لتحل جميع المشاكل»¹.

الفضح المستمر لمخطط اسرائيل الكبرى'

الشعار الرئيسي الذي كان يرفعه البرلمان الاسرائيلي يقول: (اسرائيل الكبرى' من النيل الى' الفرات)، و كان هذا الشعار مطروحاً في بداية نشوء اسرائيل و فترة ضعفها، حيث كان المحتلون يتسمون بقلّة عددهم و ضعف قدراتهم في مقابل العالم الاسلامي، و من الطبيعي انها ستبذل غاية وسعها لترجمة هذا الشعار عملياً حينما تصبح قوية مقتدرة.

لقد حذر الامام الخميني مراراً من خطر النزعة التوسعية لاسرائيل و عدم قناعتها بحدودها الفعلية. و كان ينبه الى' ان نفي اسرائيل لهذا الهدف او حرصها على' التمويه عليه، انما هو بدافع خداع الرأي العام الاسلامي و انتهاج سياسة الخطوة خطوة لتحقيق اهدافها المشؤومة.

و لو كان قد تم استيعاب تحذير الامام هذا جيداً، لأغلق الطريق امام مختلف الطروحات الاستسلامية التي يتوهم اصحابها انهم يتمكنون من خلالها تقييد اسرائيل بالاتفاقيات و المعاهدات الدولية، من قبيل تحقيق نوع من الحكم الذاتي المحدود على' جزء من الاراضي الفلسطينية مقابل التفريط بجانب كبير من الاراضي المحتلة.

التفريق بين اليهود والصهاينة

اننا نعلم جميعاً بأن الصهيونية حركة سياسية تسعى' للتوسع معتمدة العنصرية

¹ - صحيفة النور، ج 12، ص 282 من حديث للإمام بتاريخ 9 / 8 / 1980.

و الاستعمار، و متخذة من الدين اليهودي غطاءً لتحقيق اهدافها، مدعية انها المنقذ لليهود في العالم اجمع. غير انه ليس خافياً على المراقبين بان ادعاء وحدة العرق لجميع يهود العالم انما هو من مبتكرات الصهاينة الذين يسعون - و من خلال التمسك بهذه المزاعم الواهية - لتبرير اغتصابهم لارض فلسطين و التغطية على الجرائم التي يرتكبونها في الاراضي المحتلة.

و من الواضح ان المؤسس الاصلي لهذا الكيان اللقيط هو الاستعمار الانجليزي الذي ترك موقعه الآن لسياسة البيت الابيض الامريكي. و مما لا شك فيه ان الاستعمار الحديث لا يكتثرت ابداً بالاديان السماوية او الناس المؤمنين بالله، و لا يفكر الا بمصالحه الاستعمارية.

و انطلاقاً من دركه لهذه الحقيقة انبرى' الامام الخميني لمواجهة الحركة الصهيونية بمعزل عن اليهودية، كاشفاً القناع عن الوجوه التي تدعي الدفاع عن اليهودية، و ملفتاً الانظار الى' ان الصهيونية حركة سياسية تتناقض في الاساس مع الدين و الاهداف الالهية للانبياء.

اتحاد الامة الاسلامية هو السبيل لإنقاذ فلسطين

يرى' الامام الخميني ان الوحدة و العودة الى' الاسلام هما السبيل لانقاذ فلسطين و منع الصهيونية من تحقيق اهدافها التوسعية، و في غضون تأكيده على' ان الاهداف الاصلية لاسرائيل تتمثل في القضاء على' الاسلام، كان سماحته يدعو الى' نيل الاختلافات بما فيها الاختلافات المذهبية. و مع أن اكثر العرب و المسلمين من سكان فلسطين هم من اتباع مذاهب اهل السنة، غير ان الامام الخميني - و هو الفقيه و المرجع الشيعي - لم يتوان عن تقديم مختلف انواع الدعم لهم، و كان يعتبر القضية الفلسطينية أمراً يرتبط بكيان الاسلام، و من هنا كان لا يكف عن حث المسلمين لا سيما الشيعة في لبنان على' تقديم الدعم للفلسطينيين مؤكداً على' ان القضية الفلسطينية هي قضية العالم الاسلامي بأسره.

كان الامام الخميني يرى' في تسلط ثلة من الصهاينة على' ما ينيف على' المليار مسلم في العالم، عار كبير، و كان يقول: «لماذا يتسنى' لاسرائيل أن تتحكم بهذا الشكل بدول تمتلك كل شيء و تتمتع بكل انواع القدرة؟ لماذا ينبغي ان يكون الامر كذلك؟ لو لم تكن الشعوب متفرقة و معزولة عن حكوماتها، و الحكومات مبتعدة عن بعضها، و ان اكثر من مليار مسلم بكل ما لديهم من استعدادات، جالسون مكتوفو الايدي، و اسرائيل ترتكب كل هذه الجرائم في لبنان و فلسطين»¹.

كذلك اشتهر عن الامام الخميني قائد الثورة الاسلامية الكبير قوله: لو اجتمع المسلمون و صب كل واحد منهم دلواً من الماء على' اسرائيل لجرفها السيل، حيث يقول سماحته: «ثمة أمر يحيرني و هو ان الدول الاسلامية و الشعوب المسلمة تشخص الداء جيداً، و تعلم ان للاجانب دوراً كبيراً في اشاعة التفرقة بينهم، كما أنها تدرك ان نتيجة هذه التفرقة ليس غير ضعفهم و زوالهم، و هي ترى' ان دولة خاوية كأسرائيل تقف في مقابل المسلمين الذين لو اجتمعوا و صب كل واحد منهم دلواً من الماء على' اسرائيل لجرفها السيل، ولكنهم مع ذلك يقفون عاجزين امامها»².

توظيف الفرص و الامكانيات المتاحة للعالم الاسلامي

كان الامام الخميني يعتقد بضرورة الاستفادة من عمق الايديولوجية الاسلامية و معطياتها في الدفاع عن حقوق المظلومين الفلسطينيين و تعبئة الشعوب الاسلامية لدعم الانتفاضة الفلسطينية بدلاً من الانشغال بالامور و القضايا و الموضوعات التي لا تمت بصلة الى' ثقافة الشعب الفلسطيني المسلم، و ان اعلان الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك، يوماً عالمياً للقدس، احد نماذج هذا الوعي المتقدم عند الامام الخميني. فشهر رمضان فرصة مناسبة تمكن المسلمين في مختلف انحاء العالم الاسلامي، من كسب

¹ - صحيفة النور، ج 10، ص 93، من حديث للامام بتاريخ 1 / 11 / 1979.

² - صحيفة النور، ج 8، ص 235، من حديث للامام بتاريخ 16 / 8 / 1979.

الاستعداد اللازم - من خلال التزوّد بالمعنويات خلال شهر الصيام و اقامة المراسم و احياء الشعائر الدينية و التربية الاجتماعية - للتوجه نحو اداء الدور المناسب في مواجهة التحديات الخطيرة المتمثلة في التصدي لتحرير قبلة المسلمين الاولى، و كذلك افشال و احباط المخططات السياسية و الدعائية للقوى الكبرى و عملائها في البلدان الاسلامية. ان بإمكان يوم القدس ان يلعب دوراً هاماً و مصيرياً في توحيد الشعوب الاسلامية و تعبئة و استنهاض القدرات الاسلامية من اجل تحرير القدس الشريف.

كذلك يعد احياء الحج الابراهيمي و الالتفات الى الفلسفة الحقيقية للحج الذي عبر عنه القرآن الكريم بـ(قياماً للناس) و التأكيد على' مراسم البراءة من المشركين باعتبارها جزءاً لا يتجزأ عن روح الحج الحقيقي و مناسكه، يعد نموذجاً آخر للامكانات التي يتمتع بها العالم الاسلامي وفقاً لما يؤمن به الامام الخميني. و بناءً على هذا الفهم، فمتى ما تحققت الفلسفة الحقيقية للمؤتمر العالمي للحج، حيث يكون بؤرة لتجمع و لقاء ملايين المسلمين من شتى انحاء العالم بمختلف مذاهبهم و طوائفهم، و يتحول الى' مناسبة للتعرف على' مشاكل العالم الاسلامي و فضح المخططات الخيانية لاعداء الاسلام و اذئابهم، فمن الطبيعي أن تحتل القضية الفلسطينية و احتلال اراضي المسلمين من قبل حفنة من الصهاينة، موقعها في الطليعة كواحد من اهم قضايا العالم الاسلامي. و من ثم الاستحواذ على' دعم و تضامن مسلمي العالم و تعبئة امكانات العالم الاسلامي لايجاد حل جذري لهذا الجرح المزمّن.

و بسبب هذه القدرة التوعوية الفذة الكامنة في خطابات و احاديث الامام الخميني بالذات، لم تأل اميركا و اوروبا و اسرائيل جهداً طوال السنوات الماضية، في التصدي لنهج الامام الخميني و الجمهورية الاسلامية. و لن تتوانى عن اي جهد للحيلولة دون ابلاغ رسالة محي الاسلام المحمدي الاصيل للعالم أجمع، مستفيدة من عمالة و ضعف بعض الحكومات المعادية لشعوبها في البلاد الاسلامية، و مستعينة بمختلف الاساليب: من دعاية مضادة لاهداف الثورة الاسلامية، الى' اتهامات باطلة، و ارهاب و ضغوطات دولية،

إلى ارتكاب المجازر بحق حجاج بيت الله الحرام بجريرة الهتاف بشعار (الموت لامريكا و اسرائيل). كل ذلك للحد من امواج الثورة الاسلامية، و من اجل ترسيخ وجود اسرائيل الغاصبة في قلب العالم الاسلامي.
بيد ان النهضة الاسلامية للشعب الفلسطيني تؤكد هذه الحقيقة و هي ان رسالة الامام و نهضته الالهية قد بلغت اسماع مخاطبيها الاصليين و لله الحمد.

**مؤسسة تنظيم و نشر تراث الامام الخميني(ره)
الشؤون الدولية**

الباب الأول

حقيقة اسرائيل

الفصل الأول اسرائيل عدوة الاسلام و المسلمين

هدف اسرائيل الخبيث، تخريب قبلة المسلمين الاولى'

إن السادات قد أكمل اليوم خدمته لاسرائيل بشنّه حملة الاعتقالات الواسعة في اوساط الاخوة المسلمين بمصر. لقد اساء الى سمعة الشعب العربي باتحاده مع امريكا و اسرائيل؛ اسرائيل التي اقدمت هذه الايام - علاوة على ما ارتكبته من جرائم في المنطقة - على جريمة كبرى أخرى تمثلت في مباشرتها عمليات الحفر في المسجد الاقصى¹ قبلة المسلمين الاولى، فمع اضعاف قواعد هذا المسجد من الممكن أن تنهار - لا قدر الله - قبلة المسلمين الاولى. و حينها ستحقق اسرائيل هدفها الخبيث.

يا مسلمي العالم! يا ايها المستضعفون الراحون تحت نير الظالمين! انهضوا و اتحدوا و دافعوا عن اسلامكم و مقدراتكم، و لا تخشوا صخب الاقوياء، فإن هذا القرن هو - بإذن الله - قرن انتصار المستضعفين على المستكبرين، و انتصار الحق على الباطل.²

¹ - اخذت اسرائيل و بذريعة البحث عن اللواح و الكتابات المتبقية عن الانبياء و الاجيال الماضية بتنفيذ اعمال الحفر بصورة واسعة في اطراف مسجد الصخرة و المسجد الاقصى و حرم بيت المقدس لتحقيق بذلك هدفها بتشريد عدد آخر من العرب و تهجير الارضية للهدم و تجديد البناء في تلك الاماكن، سعياً منها في تغيير المعالم الاسلامية للمدن كبيت المقدس الى مدن يهودية.

² - من نداء الامام الخميني الى 'حجاج بيت الله الحرام بتاريخ 6 / 9 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 125.

محاربة الاسلام بواسطة اسرائيل

على المسلمين أن يعلموا بأن الدسائس و المخططات الامريكية التي ظهرت بعد الثورة الاسلامية و بعد دركهم لقدرة الاسلام الخارقة، بدءاً ببث الفرقة بين الاخوة السنة و الشيعة، و مروراً بمهاجمة ايران مركز ثقل النهضة الاسلامية، و انتهاءً بالمخطط الواسع و الشامل الذي استهدف لبنان¹ و الجرائم الوحشية التي ارتكبت بحق ابنائه؛ كانت باجمعتها تستهدف محاربة الاسلام و اضعاف هذه القدرة الالهية.

و على المسلمين ان يعلموا بان المخطط الامريكي الذي يتم تنفيذه بواسطة اسرائيل الخبيثة، لن يتوقف عند بيروت و لبنان، بل يستهدف الاسلام في كل مكان، و في البلدان الاسلامية، لاسيما في منطقة الخليج الفارسي و الحجاز مركز الوحي الالهي.

إن هدفهم الاول يتمثل في جعل حكام المنطقة عبيداً لامريكا، بل الانكى من ذلك لاسرائيل، و أن يقبلوا بعار كل تحقير و اهانة.

و في مثل هذه الاجواء و الفاجعة العظمى، ينبغي للشعوب الاسلامية ان لا تقف موقف اللامبالاة، و ان تبادر لتحمل مسؤوليتها و ان تآلوا جهداً في الدفاع عن الاسلام و البلدان الاسلامية.

ياله من مصيبة مؤلمة، ان تمارس اسرائيل الغاصبة على مرأى و مسمع من المسلمين و الدول المسماة بالاسلامية، اعتداءاتها بهذا النحو من الوقاحة و الجرأة بحق الشعب اللبناني المظلوم و الاخوة و الاخوات الاعزاء في بيروت، و بدلاً من أن تهب حكومات الدول الاسلامية للدفاع الذي يعد فريضة الهية و انسانية، تبدي كل هذه الليونة بل و تبادر

¹ - شن الكيان الصهيوني في حزيران عام 1982 هجوماً برياً و بحرياً و جويّاً واسعاً على لبنان يهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية و اعلان الصهاينة في البداية، ان الهجوم سينتهي خلال ثمانية و اربعين ساعة و اثنتين و سبعين ساعة، و انه موجه ضد الفلسطينيين فقط و انه لا ينوي احتلال شبر واحد من ارض لبنان، و ان القوات الصهيونية سوف تخرج من لبنان بعد انتهاء العمليات ولكن و على خلاف هذه الادعاءات فقد استمرت عملياتها ثمانية يوماً، و قامت باحتلال مساحة مهمة من ارض لبنان. و قد قُتل في هذه العمليات عدد كبير من اللبنانيين و الفلسطينيين المظلومين، و أجبر الفلسطينيون على مغادرة بيروت ليستقروا في ثمانية بلدان عربية.

لتنفيذ المخططات الامريكية و الاسرائيلية المشؤومة، و يجعلون من الاسلام و ايران الاسلامية غاية اهدافهم بدلاً من اسرائيل - محترفة الظلم - و اذا كان بإمكانهم أن يخلقوا الاعذار لسكوتهم، بل و تقديم العون لتحقيق الاهداف المشؤومة لهذا المجرم و اسياده، فهل سيتمكنون من تحريف التاريخ ايضاً؟ هل يتمكنون من خداع الشعوب الحرة؟ و هل ستخلصهم اعدائهم الواهية من انتقام المنتقم الجبار؟ و هل ستغتفر الذنوب الكبيرة لهؤلاء الذين اتخذوا من الدين الاسلامي العظيم هزواً و لعباً؟ و هل سيتمكنون من تقديم اجابة مقنعة عن دماء النساء و الرجال و الاطفال الابرياء التي سفكت في بيروت؟¹.

امريكا و اسرائيل تعاديان أسس الاسلام

ليعلم المسلمون المتواجدون في المواقف المشرفة، بمختلف مذاهبهم و قومياتهم، جيداً بان العدو الاصلي للاسلام و القرآن الكريم و الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم هي القوى العظمى، خصوصاً امريكا و وليدتها الفاسدة اسرائيل، التي تنظر الى بلدان العالم الاسلامي بعين الطمع، و لا تتورع عن الإقدام على اية جريمة أو مؤامرة من أجل نهب ثرواتها و مواردها الطبيعية. و ان سر نجاحهم في هذه المؤامرة الشيطانية يكمن في بثهم الفرقة بين صفوف المسلمين بأي نحو كان. و في موسم الحج من الممكن ان يقوموا بدفع بعض الملالي المرتبطين بهم لاشاعة اجواء الاختلاف بين الشيعة و السنة، و التشديد على هذه الظاهرة الشيطانية الى درجة تجعل بعض البسطاء يصدقونها و يمسون سبباً في الفرقة و الفساد.

علي الاخوة و الاخوات من الفريقين أن يتنبهوا الى ذلك، و أن يعلموا بأن هؤلاء عُمي القلوب الضالين انما ينوون باسم الاسلام و القرآن المجيد و سنة الرسول، إبعاد المسلمين عن الاسلام و القرآن و السنة، او على الاقل حرفهم عنها. على الاخوة و الاخوات ان يعلموا بان امريكا و اسرائيل تعاديان أسس الاسلام،

¹ - من بيان الامام الخميني بمناسبة عيد الاضحى المبارك، بتاريخ 23 / 9 / 1982. صحيفة النور، ج 17، ص 29.

لأنهما تريان في الإسلام و القرآن و السنة اشواكاً في طريقهما تحول دون اطماعهما و نهبهما، ذلك أن إيران باتباعها لهذا القرآن و السنة، انتفضت بوجههم و ثارت وانتصرت¹.

¹ - من بيان الامام الخميني بمناسبة عقد مؤتمر الحج و عيد الاضحى المبارك، بتاريخ 30 / 8 / 1984، صحيفة النور، ج 19، ص 46.

الفصل الثاني

النزعة التوسعية
(مخطط اسرائيل الكبرى')

احتلال فلسطين ليس آخر المطاف

ليعلم الجميع بأن هدف الدول الكبرى¹ من إيجاد إسرائيل لا يقتصر على احتلال فلسطين، بل انهم يخططون - والعياذ بالله - لأن تواجه الدول العربية المصير ذاته الذي انتهت اليه فلسطين. فنحن نرى اليوم مجاهدة بعض المناضلين الفلسطينيين من اجل إناطة حق تقرير مصير فلسطين الى الفلسطينيين انفسهم، كما نرى مجاهدين وضعوا الارواح على الاكف و انطلقوا في جهاد بطولي ضد الاحتلال و العدوان من اجل تحرير فلسطين و الاراضي المحتلة. إننا نرى ما أنزله عملاء الاستعمار من بلاء على رؤوس هؤلاء المجاهدين بالامس في الاردن¹ و اليوم في لبنان، و نرى الدعايات و المؤامرات التي تمارس ضد هؤلاء بمختلف الاساليب؛ كل ذلك يتم بتحريض و احياء من ادوات الاستعمار لابعاد المسلمين عن المناضلين الفلسطينيين، و اخراج المقاومة من المناطق الاستراتيجية (التي تمثل مواقع مناسبة لضرب القوات الاسرائيلية و الصهيونية الغاصبة). ففي مثل هذه الظروف ألا تقع على عاتق المسلمين و زعماء الدول الاسلامية

¹ - كان الاردن - و بسبب مجاورته لفلسطين المحتلة - علي الدوام ملجأ و مسكناً للاجئين و المناضلين الفلسطينيين. و كان المناضلون الفلسطينيون خلال سنوات طويلة يستخدمون مناطق عديدة من الاردن كمعسكرات لتنفيذ العمليات القتالية ضد المحتلين، و نظراً لاختلاف و جهات نظر و مصالح الحكومة الاردنية مع المناضلين الفلسطينيين، ارتكبت مجازر وحشية بحق الفلسطينيين ابرزها مجزرة ايلول الاسود 1970 و كذلك مجزرة حزيران 1971.

مسؤولية و واجب امام الله و العقل و الضمير؟ و هل يجوز ان يتعرض المجاهدون الفلسطينيون لمجازر عامة على يد ادوات الاستعمار في المناطق الخاضعة لسيطرة الاستعمار، فيما يلتزم الآخرون الصمت حيال هذه الجريمة، بل يتآمرون و ينسقون مواقفهم لاجراء هذا الجهاد التحريري من ابرز مواقفه الاستراتيجية؟
ألا تعلم الحكومات العربية و المسلمون المقيمون في هذه البلدان، بأنه اذا ما تم القضاء على هذا الجهاد، فان البلدان العربية الاخرى سوف لا تسلم من شر هذا العدو الخبيث ولن تنعم بالأمن و الأمان؟¹.

الخطر الاسرائيلي يهدد الشرق الاوسط و الاراضي الاسلامية بأسرها

على قادة الدول الاسلامية أن يتنبهوا الى ان جرثومة الفساد هذه التي زرعت في قلب العالم الاسلامي، لا يراد من خلالها القضاء على الامة العربية فحسب، بل ان خطرها و ضررها يهدد الشرق الاوسط بأسره، فالمخطط المرسوم يقضي بقيام الصهيونية بالسيطرة و الاستيلاء على العالم الاسلامي، و استعمار اوسع للاراضي و الموارد الغنية للبلدان الاسلامية.

و ان التخلّص من شرّ هذا الكابوس الاستعماري الاسود لا يتم الا من خلال التضحية و الصمود و اتحاد الدول الاسلامية، و اذا ما قصرت دولة في هذا الامر المصيري الذي يواجه الاسلام، فان الواجب يحتم على بقية الدول الاسلامية العمل على اعادة هذه الدولة الى صوابها، عبر التوبيخ و التهديد و قطع العلاقات.

كما ينبغي للدولة الاسلامية النفطية ان تستخدم نفطها و ثرواتها الاخرى كسلاح ضد اسرائيل و المستعمرين، و ان تمتنع عن بيع نفطها للدول التي تقدم الدعم لاسرائيل².

¹ - من نداء للامام الخميني لدعم فلسطين بتاريخ 11 / 11 / 1972، صحيفة النور، ج1، ص 193.
² - من نداء للامام الخميني وجهه للدول الاسلامية بتاريخ 8 / 11 / 1973، صحيفة النور، ج 1، ص 209.

الاراضي الاسلامية تنتظر المصير الذي آل اليه لبنان

لا يخفى' بأن على' زعماء الدول الاسلامية - سيما العربية منها - ان يسعوا عبر توحيد كلمتهم، للتصدي لاسرائيل - بؤرة الفساد - و اذا ما تساهلوا في هذا الامر فقد يجري - لا سمح الله - هذا المخطط على' بقية البلدان.

اسأل الله تعالى' ان يقطع ايادي الاجانب و اتباعهم، و يحفظ استقلال الدول الاسلامية «و السلام على' من اتبع الهدى»¹،².

اسرائيل لن تكتفي بالجلولان

لا بد من تضافر جهودكم للقضاء على' جرثومة الفساد هذه، و ان لم تفعلوا فإن هذا الورم السرطاني سيسري الى' مناطق اخرى'، لأن اسرائيل لن تكتفي بالجلولان، إذ أنهم يتوهمون تفوقهم على' جميع البشر و يعتبرون ان النيل الى الفرات ملكهم، و لا بد من عودته الى' اسرائيل.

انكم - ايها القادة - جالسون تتنازعون و تختلفون فيما بينكم حول امور جزئية و تافهة، و ان ما يهمكم اليوم هو ان لا تتفوه ايران بشيء ما. انكم تعادون ايران التي تصرخ عبر كل مؤسساتها: بأنه لا شأن لنا بالدول و الشعوب الاخرى' سوى' الاتحاد و العمل معاً للقضاء على الفساد المستشري في المنطقة.

لماذا ينبغي أن يتصرفوا بهذا النحو؟

على' قادة الامة و علمائها و ابنائها الواعين - اينما كانوا - ان يتنبهوا و يميزوا بين العدو و الصديق، و المبادرة بطرد العدو، و مد يد الاتحاد الى الصديق، هذه مشكلة على' جميع المسلمين ان يساهموا في حلها، فإذا لم يتحقق الاتحاد بين المسلمين ستبقى' هذه

¹ - سورة طه - الآية 47

² - من نداء للامام لدعم الشعب الفلسطيني و اهالي الجنوب اللبناني، بتاريخ 22 / 3 / 1978.

اسرائيل لن تقتنع بحدودها الفعلية

لقد كررت القول مراراً بأن اسرائيل لن تقتنع بما هي عليه الآن، بل تتقدم خطوة خطوة، و كلما تقدمت خطوة قالت: هذه حدودنا، ثم تخطو في الغد خطوة اوسع، اليوم لبنان و غداً - لا سمح الله - سوريا و بعد غد العراق وهكذا.

و مما يؤسف له أن هذه الحكومات و بدلاً من الوقوف بوجه هذه المخلوقات الممسوخة، و التضامن في التصدي لها، فانها تمتنع حتى عن الاستنكار، بل اخذت تتحرك الآن من اجل تثبيت موقع اسرائيل. إنه عار يضم جميع من يعيشون في البلدان الاسلامية، القادة بشكل مباشر، و الشعوب التي تركت القادة يفعلون ما يشاؤون و يلحقون انواع الذل بالاسلام و المسلمين دون أن يتصدوا لهم. الى من ينبغي لنا أن نشكو هذه المصائب؟

اهداف اسرائيل المشؤومة

ليعلم المسلمون - سيما المظلومون في المنطقة - بأن اسرائيل ربما تسعى عبر تغيير و استبدال بياذقها الى استغلال المجاهدين الفلسطينيين و اللبنانيين، الا أنها لن تتخلى أبداً عن اهدافها المشؤومة في السيطرة على بلاد المسلمين من النيل الى الفرات، و ان امريكا التي تكشر عن انيابها و مخالبتها في المنطقة، تقدم الدعم الكامل لرببيتها اسرائيل التي تنفذ جرائمها في المنطقة، لذا ينبغي ان لا نغفل عن ألا عيبها السياسية.

و على الذين يقدمون الدعم لاسرائيل أن يعلموا بأنهم انما يقومون بتقوية افعى فتاكة، تهلك الحرث و النسل ان اتاحت لها الفرصة - لا قدر الله - لذا ينبغي عدم إهمال هذه الافة

¹ - من حديث للامام بتاريخ 24 / 1 / 1981؛ صحيفة النور، ج 16، ص 21.

المؤذية الخطيرة¹.

اسرائيل الكبرى'

ان هذا البيدق الجديد «اسحاق شامير»، الذي جاء الآن ليتولى رئاسة الوزراء، كان قد أعلن عن برامجه من قبل. فقد سبق له أن أعلن عن ضرورة تحقيق اسرائيل الكبرى، و ازالة فلسطين من الوجود، فان كل ارض بيد اسرائيل هي جزء لا يتجزأ من اسرائيل. اسرائيل الكبرى' تعني من النيل الى الفرات، اي كل المنطقة التي يقطنها العرب بما فيها الحجاز و مصر، كل ذلك يجري و هؤلاء جالسون يتفرجون، بل يفكر الكثير منهم بمماشاتها و ينوي الاعتراف بها رسمياً، الى غير ذلك. هذه مصائب شهدنا قرننا، و مما يؤسف له أن المسلمين، اي الحكومات الاسلامية، تقف موقف اللامبالاة و لا تسمح لشعوبها و مواطنيها من التطرق لذلك. ان هذا العالم يعيش حالة اختناق حقيقية، اختناق تمارسه القوتان العظيمان².

اسرائيل لن تقتنع بهذه الاتفاقيات

إنني أنتهز ذكرى' الخامس عشر من خرداد 1362 شمسي (5 / 6 / 1963)³، حيث

¹ - من نداء للامام الى 'حجاج بيت الله بتاريخ 3 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 93.

² - من حديث للامام بتاريخ 6 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 101.

³ - من اجل الحيلولة دون اتساع النهضة التي بدأها الامام الخميني، ارتأى' النظام الشاهنشاهي - و بعد دراسات كثيرة و مشاورات مع حماته الغربيين - ان الحل يكمن في اعتقال الامام الخميني، فقامت جلاوزة الشاه بمداهمة منزل سماحته في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة 5 / 6 / 1963، و اعتقاله و نقله الى 'طهران.

و خلال مدة قصيرة شاع خبر اعتقال الامام في كل انحاء البلاد، و عندما سمع الناس الخبر انطلقوا في ساعة مبكرة من صباح 5 / 6 الى الشوارع في تظاهرات واسعة كانت أشدها التظاهرة التي انطلقت في مدينة قم و استشهد عدد كبير من المتظاهرين بعد تدخل القوات المسلحة، و تصاعدت و تيرة القمع ضد التظاهرات في ذلك اليوم و اليوم الذي تلاه بعد اعلان الاحكام العرفية في طهران حيث قُتل الآلاف من الأبرياء.

لقد كانت فاجعة الخامس عشر من خرداد (5 / 6 / 1963) بدرجة تجاوزت اخبارها الحدود الإيرانية، و لم تستطع ملايين الدولارات - التي كان النظام ينفقها سنوياً على الاعلام - ان تخفي خبر هذه الحادثة المهولة. و بعد انتصار الثورة الاسلامية، اعتبر الامام الخميني في بيان له، الخامس عشر من خرداد (5 / 6 / 1963) بداية الثورة الاسلامية، و أعلن ذلك اليوم يوم حدادٍ عام الى الابد.

أضحت - و لله الحمد - قدرة الاسلام و حكومة الجمهورية الاسلامية، على كل لسان في المنطقة، لأحذر حكومات الدول الاسلامية و ادعوها للتخلي عن الاخطاء السابقة، و مد يد الاخوة لبعضها البعض، و العمل - بالاتكال على الله تعالى و الاستلھام من قوة الاسلام - على قطع ايدي الجبابرة الظالمين الناهيين سيما امريكا عن المنطقة، و اداة الاتفاق الامريكي الاسرائيلي اللبناني و احباطه عملياً، الاتفاق الذي يرسخ من سلطة امريكا في المنطقة، و يوفر لاسرائيل فرصة التسلط على لبنان و من ثم على سائر البلدان الاسلامية و العربية. و لتعلم هذه الحكومات - و قد كررت ذلك مراراً و سمعوا به - بأن اسرائيل لن تكتفي بهذه الاتفاقيات و تعتبر الحكومات العربية ما بين النيل و الفرات حكومات غاصبة، لذا فهي تزمع - ان عاجلاً او آجلاً - تنفيذ مخططها المشؤوم بمساعدة امريكا، متى ما وجدت الفرصة المناسبة، و طالما لم تستيقظ الحكومات العربية من سباتها. أليس من العار على المسلمين و حكومات البلدان الاسلامية ان تقوم امريكا - و هي في الطرف الآخر من العالم - بالتلاعب بمقدراتهم، و ان تقوم اسرائيل الكافرة المغتصبة بإيقاعهم في الفخ و تعريضهم للهزيمة؟¹

من النيل الى الفرات

كم هو مناسب أن تقوم دول المنطقة بتوظيف طاقاتها و قدراتها لمحو اسرائيل من الجغرافيا. اسرائيل المفسدة التي اوصلت الفلسطينيين المظلومين الى هذه الحال و ارتكبت كل هذا الظلم بحق لبنان البطل، و اعتدت على دول المنطقة. اي شيء افضل من ان تضع دول المنطقة ايديها بايدي بعض و تنقذ المنطقة من شر اسرائيل و امريكا الداعمة لها، و كنت قد حذرت مراراً، من ان اسرائيل ترى في المنطقة المحصورة بين النيل

¹ - من نداء للامام بمناسبة الذكرى السنوية لانتفاضة 15 خرداد بتاريخ 5 / 6 / 1963، صحيفة النور، ج 18، ص 12.

و الفرات ملكاً لها، و تعدّكم غاصبين لأرضها، و ان كانت الآن لا تجرؤ على التصريح بذلك. كما هو حال أخيها صدام الذي يسعى' لفرض سلطته على المنطقة، و لو افترضنا - جدلاً - أنه تمكن من تحقيق ذلك، فانه سيسلب من الجميع الراحة و الهدوء¹.

¹ - من بيان للامام بمناسبة مؤتمر الحج العبادي السياسي و عيد الأضحى المبارك، بتاريخ 30 / 8 / 1984، صحيفة النور، ج 19، ص 48.

الفصل الثالث

التمييز بين اليهود و الصهاينة

يهود ايران

يزعمون احياناً بأنهم سيجلبون الإخصائين من اسرائيل. فاذا ما فعلوا ذلك، فنحن نعرف تكليفنا ازاءهم. فلو وفد شخص اسرائيلي الى بلادنا - و لابد من التمييز هنا بين الاسرائيلي و اليهودي، فلا يحق لاحد التعرض لليهود الموجودين في ايران، فهم تحت حماية الاسلام و المسلمين، لا يحق لا حد التعرض لليهود او النصارى، فهؤلاء اتباع مذاهب رسمية، و قد تعرض البعض للبهائيين، الا أن الحكومة تصدت لذلك. فأمثال هؤلاء انما يتبعون مخططاً شيطانياً، و على المسلمين ان يجاذروا من الانزلاق وراء مخططاتهم، إذ يبتغون تحريض الطوائف الاخرى ضد المسلمين، فلا تعبأوا بهم، و اذا ما حاول احد التدخل في مثل هذا الامر و بأي اسلوب كان ينبغي التصدي له لأنه يريد بكم سوءاً - عموماً فاذا وفد اسرائيلي الى ايران و اراد ان يتدخل في صناعة النفط، فان من واجب جميع المسلمين ان يخرجوه و يقتلوه هو وكل من لف لفه، فهؤلاء (الاسرائيليون) في حرب مع الاسلام و المسلمين، ولو طالتهم ايدينا لقطعناهم ارباً ارباً. فاذا وطئت قدما اسرائيلي ارض ايران فالواجب على الشعب الايراني أن يقضي عليه.

و هل يجرؤ الاسرائيلي أن تطيء قدماه ارض ايران؟ انه ضرب من حماقة¹.

يهود ايران مخيرون

سوف تقطع كل العلاقات مع اسرائيل، غير ان اليهود مخيرون بالبقاء في ايران و العيش في اجواء اكثر حرية من العهد الشاهنشاهي، ذلك لان الاسلام يحترم جميع الاديان².

الموقف من اليهود يختلف عنه مع الصهاينة

سؤال: انكم تدعون للقضاء على اسرائيل، فاذا ما تحقق ذلك و انتصر الفلسطينيون، فكيف سيكون مصير اليهود؟

الجواب: ان الموقف من اليهود يختلف عنه مع الصهاينة، فاذا ما انتصر المسلمون على الصهاينة، فان مصيرهم لن يختلف عن المصير الذي آل اليه الشاه، و لا شأن لهم باليهود، فاليهود طائفة تمارس حياتها كبقية الطوائف و لا شأن لاحد بها.³

الصهاينة ليس لهم دين

إنّ الاقليات الدينية التي كانت تعيش بين المسلمين في صدر الاسلام و بعد الفتح الاسلامي، تختلف عن المشركين المتأمرين ممن كانوا يحاولون خلق الفوضى في المجتمع، فالاقليات الدينية باجموعها كانت تحظى بالاحترام في ظلال الاسلام.

حكى أن أحدهم - ربما كان من جيش معاوية - جرد امرأة يهودية خلخالها. فلما وصل الخبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: **سمعت أنهم جردوا ذمية خلخالها، ولو ان امرءاً مات حسرة و أسفاً على هذا الامر لما كان ملاماً** (قريب من هذا المعنى)⁴.

¹ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 79.

² - من لقاء للامام مع المراسلين الاجانب بتاريخ 16 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 219.

³ - من لقاء للامام مع مراسل الاذاعة و التلفزيون الالمانى بتاريخ 9 / 11 / 1979، صحيفة النور، ج 10 ص 170.

⁴ - اشارة الى حادثة هجوم سفيان بن عوف على مدينة «الانبار» التي وقعت في عهد حكومة الامام علي(ع)، حيث قام احد الجنود باعتراض امرأتين احدهما مسلمة و الأخرى يهودية و سلبهما خلخاليهما و سواريهما و قرطيهما.

هكذا كان المسلمون يبالغون في المحافظة على 'مصالح مختلف طبقات المجتمع. اننا ننظر الى المجتمع اليهودي بمعزل عن الصهيونية و الصهاينة. فالصهاينة ليسوا من اتباع الديانة اليهودية اصلاً. إذ أن تعاليم النبي موسى' عليه السلام، التي هي تعاليم الهية و قد ورد في القرآن ذكر موسى' أكثر من غيره من الانبياء، و استعرض تاريخه، تعتبر تعاليم قيمة، و ان تصرف موسى' مع فرعون كان تصرف الراعي في مواجهة الجبروت، إذ نهض لمواجهة القدرة الفرعونية الكبرى، و قد تحقق له ذلك.

فالسعي لإرساء دعائم القدرة الالهية و الاهتمام بمصالح المستضعفين في قبال المستكبرين - و فرعون أولهم - و الثورة ضد المستكبرين، هو من سمات النهج الذي اتبعه موسى' عليه السلام، و مثل هذا يختلف تماماً عما تخطط له هذه العصابة الصهيونية. فالصهاينة مرتبطون بالمستكبرين، و يعملون جواسيس و خداماً لهم، و يمارسون أنشطة معادية للمستضعفين. تماماً على العكس مما توصي به التعاليم الموسوية، حيث قام موسى' عليه السلام - كغيره من الانبياء - بجمع رهط من الناس العاديين، و وقف بوجه فرعون، فكانت حركته هجوماً من قبل المستضعفين ضد المستكبرين لصددهم عن استكبارهم، و هو أمر يختلف تماماً عن ممارسات الصهاينة الذين ربطوا مصيرهم بالمستكبرين، و لا يألون جهداً عن محاربة المستضعفين.

ان اولئك النفر من اليهود الذين انطلت عليهم اللعبة، و تدفقوا من مختلف انحاء العالم صوف فلسطين، ربما هم الآن نادمون، لأنهم يهود و لا يتطلعون لغير العمل سوى' بالتعاليم الموسوية السامية. لأن من يذهب الى' هناك، و يرى' اعمال الصهاينة و وحشيتهم في ممارسة القتل دون مبرر أو حق، و يرى' ارتباطهم بأمريكا، لا يطيق ان يتصرف احد باسم المجتمع اليهودي بما يخالف تعاليم موسى' عليه السلام.

اننا نؤمن بأن الموقف من المجتمع اليهودي يختلف عن الموقف من مجتمع هؤلاء الصهاينة، و نحن ضد هؤلاء لانهم ضد كل الاديان و لانهم ليسوا يهوداً، انهم جمع من

السياسة لا يتوانون عن ارتكاب كل ما هو شائن باسم اليهود، في حين ان اليهود متنفرون منهم، ولا بد لكل انسان ان يتنفر منهم¹.

اليهود يرفضون الصهيونية

انكم ترون اليوم ممارسات الصهيونية بحق الناس في عالم يدعي اليهودية و اليهود يتبرأون منه؛ و مع ذلك فهي تزعم أنها تتبع النبي موسى عليه السلام².

الأدعياء المزيغون باتباع النبي موسى عليه السلام

ما ينبغي التنويه اليه هو ان الشرائع المتداولة الآن بين بني البشر، هي: شريعة موسى، شريعة عيسى، شريعة الاسلام، و حينما نتأمل في احوال النبي موسى عليه السلام و اسلوب حياته و كيفية قيامه بالتبليغ برسالاته و جهاده ضد الطاغوت، ثم نقارن ذلك باحوال أمته³، اولئك الذين يدعون انهم من قومه و اتباعه، سنجد فرقاً شاسعاً، فقد عارض موسى الطاغوت، في حين ان اولئك المدعين اتباعه هم أنفسهم طواغيت.

كما ان إذاعة إسرائيل تبث نواحي النبي موسى عليه السلام كثيراً، و لكن ما هو حال اسرائيل؟ و ما هو وضعها؟ فموسى كان راعياً لم يملك غير عصاه، مارس مهنته و عاش حياته بالاسلوب الذي نقله التاريخ، و رغم ذلك فقد نهض وراح يعارض اكبر قوة كانت موجودة في عصره دون ان يكون لديه من حطام الدنيا او الاهتمام بها اي مقدار. بينما نحن نرى مدى تعلق اولئك المدعين لاتباعه بالدنيا، فهم يحكمون سيطرتهم على الرساميل

¹ - من حديث للامام الخميني في جمع من اعضاء الرابطة اليهودية في ايران، بتاريخ 14 / 5 / 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 164.

² - من حديث للامام في عدد من ممثلي الاقليات الدينية في مجلس الشورى الاسلامي، بتاريخ 19 / 11 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 78.

³ - المقصود هم اولئك الذين يزعمون اتباع النبي موسى (ع) كذباً اي الصهاينة الذين هم غير اليهود الاتباع الحقيقيين للنبي موسى (ع).

الأمريكية الكبرى' و يستحوذون على القدرات المادية الأمريكية، و مع ذلك يزعمون أنهم يؤمنون بشرعة موسى' عليه السلام¹.

¹ - من حديث للامام، بتاريخ 22 / 12 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 192.

أمريكا هي الحامي الرئيس لإسرائيل

إن أمريكا هي التي تدعم إسرائيل و أنصارها، أمريكا هي التي تزود إسرائيل بالقوة لتشريد العرب المسلمين¹.

إسرائيل مدعومة من قبل كل المستعمرين

ولدت إسرائيل نتيجة الانسجام الفكري و التواطؤ بين الدول الاستعمارية الغربية و الشرقية، و قد ظهرت الى الوجود لإستعمار الشعوب الاسلامية و قمعها، و هي اليوم تحظى بحماية كل المستعمرين و دعمهم.

إن إنجلترا و أمريكا، و من خلال توفير الدعم العسكري و السياسي و تزويدها بالأسلحة الفتاكة، تحرضان إسرائيل و تشجعانها باستمرار الاعتداء على العرب و المسلمين، و الاستمرار باحتلال فلسطين و بقية الأراضي الاسلامية. كما أن الاتحاد السوفيتي يعمل على ضمان بقاء إسرائيل عبر امتناعه عن تزويد المسلمين بالأسلحة

¹ - من بيان للامام بمناسبة المصادقة على 'لائحة الحصانة الخاصة بالاجانب، بتاريخ 26 / 10 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 111.

و اساليب المكر و الخيانة و السياسات التساومية¹.

دعم امريكا للشاه و اسرائيل

ان امريكا بدعمها لأمثال هذه العناصر (محمد رضا البهلوي) تقف - بنظر المسلمين - على رأس قائمة الظالمين و مجرمي التاريخ. ان الحكومة الامريكية - لكي يتسنى لها نهب ثروات المسلمين الهائلة - عملت على اخضاع الملايين من الشرفاء لسلطة العناصر الخبيثة و البعيدة عن الانسانية... ان تجاهل حقوق مئات الملايين من المسلمين، و تسليط حفنة من الأوباش على مقدراتهم، و فسح المجال للنظام الايراني غير المشروع، و للحكومة الاسرائيلية المنحطة، لاغتصاب حقوق المسلمين، و مصادرة حرياتهم و معاملتهم بوحشية القرون الوسطى، جرائم ستدون في ملفات رؤساء الولايات المتحدة، لذا ينبغي للرئيس الامريكي الحالي - الذي اعطى الكثير من الوعود - ان يتجنب ارتكاب الجرائم التي ارتكبها اسلافه².

التآمر الامر يكي ضد ايران بسبب قطعها النفط عن اسرائيل

ذكرت احدى الصحف بأن الكونغرس الامر يكي أدان بالاجماع الاعدامات التي حصلت في ايران³، و إن مقدم مشروع القرار هو احد الصهاينة و من مؤيدي اسرائيل.

¹ - من رسالة الامام الجوابية الى الطلبة الجامعيين الدراسين في امريكا و كندا، بتاريخ 13 / 7 / 1972، صحيفة النور، ج 1، ص 186.

² - من رسالة الامام الجوابية الى الطلبة الجامعيين الدراسين في امريكا و كندا، في تشرين الاول 1979، صحيفة النور، ج 1، ص 243.

³ - مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران و تشكيل محاكم الثورة، بدأت محاكمة اعوان النظام السابق حيث ان اغلبهم مفسدون ظالمون و لصوص.. و كان من جملة من تمت محاكمتهم شخص صهيوني يدعى «القانيان» حيث حُكم عليه بالاعدام. فاصدر الكونغرس الامريكي بالاجماع بياناً - أعد من قبل السناتور جاكوب جاوتيس الصهيوني - ادان فيه محاكمات محاكم الثورة. و قد واجه هذا الموقف رد فعل سريع و حاد من قبل الامام الخميني قدس سره.

و ضمن اعتراضها الشديد على امريكا، اعتبرت الحكومة الايرانية هذا العمل تدخلاً في الشؤون الايرانية الداخلية، واجّلت سفر سفير امريكا الجديد الى ايران، و اعلن الشعب الايراني ضمن تأييده لمواقف الامام قدس سره ضد الامبريالية، عن معارضته للاجراء الذي إتخذه الكونغرس الامريكي.

و كان من لمتوقع أن يقوموا بادانة هذه الاعدامات، إذ أننا لا نتوقع من امريكا غير ذلك، لا سيما و ان الحكومة الايرانية قد امتنعت عن تزويد اسرائيل بالنفط، صديقة امريكا المقربة¹.

امريكا تعمل على تقوية الصهيونية

ان كل معاناتنا الآن بسبب امريكا؛ كل معاناة المسلمين بسبب امريكا؛ ان امريكا هي التي عملت و تعمل على تقوية الصهيونية بنحو يمكنها من قتل اخوتنا افواجاً افواجاً².

التواطؤ الامريكي الاسرائيلي

لقد نوهت مراراً الى المطامع الاسرائيلية، و ذكرت بان اسرائيل لا تكتفي بالاراضي التي اغتصبتها، و لها هي الآن تجعل من القدس عاصمة لها كما ترون. و إن كل ما تدعيه امريكا و من يسمون انفسهم بمنظمات حقوق الانسان و سائر المحافل و المجالس الدولية، لا يعدو كونه شعراً غير موزون. فانتم ترون انهم يستنكرون و يشجبون، و اسرائيل لاتعياً بذلك ابداً. تراهم يعترضون، و اسرائيل تدينهم، ليس ذلك الا لأنهم غير جادين. فمن غير الممكن ان تعارض امريكا - بنحو جاد - اتخاذ اسرائيل القدس عاصمة لها، ثم تقدم اسرائيل على مثل هذا العمل. إنه ليس اكثر من مناورات، بما في ذلك ما تدعيه منظمات حقوق الانسان و المنظمات الدولية الأخرى، فهم جميعاً متواطؤون على نهب ثرواتنا نحن المسلمين في آسيا و افريقيا، غير ان المسلمين غافلون عن ذلك مع الاسف³.

¹ - من حديث للامام بتاريخ 22 / 4 / 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 55.

² - من حديث للامام في تشرين الاول 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 55.

³ - من حديث للامام الخميني بتاريخ 6 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 271.

اسرائيل لا تمارس جرائمها الا بموافقة امريكا

لا تتصوروا أن الامر يقتصر على مرتفعات الجولان¹ فحسب، بل القضية اكبر من ذلك بكثير. و يجب أن لا يتوهم أحد بان هذه المنظمات من قبيل منظمة الامم المتحدة و منظمات حقوق الانسان و امثالها، تخطو خطوة من اجل مصلحة الشعوب، لا تتصوروا ان شجب و استنكار هذه المنظمات له ادنى تأثير في ردع اسرائيل و امثالها عن ممارساتها الاجرامية، لقد عارضت امريكا ضم الجولان، و لكن هل يتصور اي انسان عاقل بان اسرائيل يمكنها الإقدام على مثل هذه الاعمال دون موافقة امريكا؟²

إنها صفعات يتلقاها المسلمون من امريكا

من المؤسف ان تكون هذه حال الذين يدعون الاسلام، رغم عظمة الاسلام... ففي الوقت الذي يوصي الاسلام بالتعامل بحسم و حزم مع المعتدين و المخطئين، نرى ادعاء الاسلام ليس فقط يتجاهلون ذلك بل و يشجعون المعتدين.

ان امريكا تقف على رأس قائمة المجرمين. فهذه الجريمة التي وقعت في بيروت مؤخراً، و التي يبدو ان الصهيونية الممسوخة المجرمة هي التي نفذتها، انما تمت بتحريض خفي من امريكا. امريكا المسبب الاساس. هم انفسهم اعترفوا بان هذا الامر تم بتخطيط امريكي، ولو لم تكن لامريكا يد في ذلك لا مكنها ان تردع اسرائيل. إنها صفعات يتلقاها المسلمون من امريكا. ثم يأتي هؤلاء السادة ادعاء الاسلام، ادعاء الدفاع عن المسلمين، ليقدّموا كل شيء لامريكا، بل و يستميحونها العذر... ألا يبعث هذا على الأسف؟ ألا تدعو هذه الحالة للتأسف على الشعوب و الاسلام؟ ألا تلتفت الشعوب الى ما

¹ - اشارة الى احتلال مرتفعات الجولان من قبل اسرائيل في حزيران 1967. فرغم قرارات مجلس الامن الداعية الى انسحاب القوات من الاراضي المحتلة، غير أن اسرائيل ليس فقط تجاهلتها، بل قامت بضم الاراضي المحتلة الى بقية المناطق التي استولت عليها من قبل.

² - من حديث للامام الخميني بتاريخ 16 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 263.

يفعله هؤلاء؟

حين حل ببيروت و بنسائها و اطفالها و فقرائها و مستضعفيها¹، ما حل اخيراً، و فعلوا ما فعلوه - حيث ارتكبوا كل قبيح و عاثوا فساداً وقف الجميع يتفرجون، بل ان بعضهم وقف الى جانب العدوان، و اذا كان احدهم قد تفوه بشيء فإن ذلك لا يعدو مجرد كلام. لقد غصوا أبصارهم و اشاحوا بوجوههم لتقع كل تلك الجرائم.

التواجد العسكري الأمريكي لحماية اسرائيل

انظروا الى ما يشهده لبنان هذه الأيام. ففيما نجلس نحن و أنتم هنا، فإن حمّاماً من الدم يسيل في لبنان. فأية مصائب تصبها هذه الحكومة اللبنانية الغاصبة الظالمة، و أي بلاء يصبه امين الخائن هذا² على رؤوس ابناء الشعب اللبناني؟ اية مجازر ترتكبها اسرائيل هناك؟ انها تقابل الشعب اللبناني نيابة عن امين الخائن هذا، و لم نر امريكا تنبس ببنت شفة، بل قامت بارسال جنودها لدعم و تشجيع اسرائيل على ارتكاب هذه الجرائم، تحت عناوين مختلفة، و من غير المستبعد أن يمهّدون الارضية لأولئك للقيام بممارساتهم تلك، بأن يقوم احدهم مثلاً بتفجير مفرقتين في مكان ما فيجرح البعض - او قد لا يجرح احد اصلاً - حينها ينطلق هؤلاء بتفتيش المنازل و اعتقال الشباب و قتلهم. ان أمثال هذه المآسي تقع في هذا العالم بشكل متواصل، و امريكا تزيد النار اشتعالاً، و المؤسف حقاً ان يقف المسلمون موقف المتفرج³.

¹ - اشارة الى هجوم قوات الكيان الصهيوني على اراضي لبنان في 6 حزيران 1982، و قد تعرضت المناطق الغربية من بيروت الى القصف الشديد خلال هذا الهجوم، و تعرض آلاف الفلسطينيين لمذبحة في مخيمات صبرا و شاتيلا.

² - المقصود «امين الجميل» رئيس الجمهورية اللبناني الاسبق، الذي وصل الى سدة الحكم بعد مقتل اخيه بشير الجميل، و كذلك تولّى رئاسة حزب الكتائب، و في عهد رئاسته نُفذت مذابح عديدة ضد المسلمين، و تمّ التوقيع على معاهدة الصلح مع اسرائيل. و قد عرفت تلك المعاهدة باسم اتفاقية 17 أيار التي الغيت بعد اعتصام المسلمين و اشتباكهم مع الجيش اللبناني.

³ - من حديث للامام الخميني بتاريخ 6 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 98.

تواطؤ القوى' الكبرى' ضد القضية الفلسطينية

تتضافر اليوم جهود القوى' العظمى' للحيلولة دون بلوغ الفلسطينيين المسلمين اهدافهم؛ بل ان الكثيرين ممن يدعون التعاطف مع الفلسطينيين لا يرجحون تفوق الفلسطينيين على' اسرائيل، و انما يحولون - للأسف - دون تحقق نصر المسلمين الفلسطينيين من خلال التزام الصمت، او المساومة، او الوقوف موقف المتفرج، ذلك لان انتصارهم يعني انتصار الاسلام، و هم يخشون أن تتعرض مصالحهم للخطر مثلما حصل في ايران، فاذا ما انتصر الاسلام في لبنان و فلسطين فان مصالحهم سوف تتعرض للخطر، لذلك اتفق كل الشياطين على' منع الاسلام من الانتشار¹.

¹ - من حديث للامام لدى' استقباله اعضاء الشورى' المركزية لحزب الله (لبنان)، بتاريخ 2 / 2 / 1987، صحيفة النور، ج 20، ص 831.

الباب الثاني

العلاقات الايرانية الاسرائيلية خلال عهد النظام الشاهنشاهي

الفصل الاول ارتباط النظام الشاهنشاهي باسرائيل

اقتصاد النظام الشاهنشاهي في قبضة الصهاينة

ان الخطر الجسيم الذي يهدد الاسلام و كيان البلاد و استقلالها، الناجم عن هذه اللائحة¹ - التي ربما أعدت من قبل جواسيس اليهود و الصهاينة لتدمير استقلال البلاد و تحطيم اقتصادها، و التي ستبقى محتفظة بفاعليتها القانونية من وجهة نظر حكومة السيد (علم) - لازال قائماً. و ان الحكومة ستري من حقها العمل بها، رغم مخالفة للشرع او الدستور او مناهضتها للمشاعر الدينية و الوطنية للعشرين مليوناً من الايرانيين بل و لجميع المسلمين.

إنني و انطلاقاً من مسؤوليتي الشرعية، ألفت انظار الشعب الايراني و المسلمين في العالم الى الاخطار التي تحدق بالاسلام و القرآن الكريم... ان استقلال البلاد و اقتصادها عرضة للسقوط في قبضة الصهاينة الذين ظهروا في ايران بلباس الحزب البهائي. و لن يمر

¹ - في اكتوبر 1962، قدمت حكومة أسد الله علم لائحة جديدة حول المجالس المحلية، للمصادقة عليها في مجلس النواب، و قد اعتبرها - مراجع الدين في قم و التجمعات الدينية - مغايرة للاسلام و الدستور، و في هذه اللائحة ألغت الحكومة شرط «الاسلام» في انتخاب المنتخبين و المرشحين، و وضعت بدل «القسم بالقرآن المجيد» كلمة القسم بـ«الكتاب السماوي» و مع تصويب هذه اللائحة فقد مهدت الحكومة الطريق لضرب الاسلام و شيوع الثقافة الغربية و تسلط غير المسلمين على ' مصالح و مصير مسلمي ايران

وقتاً طويلاً، مع صمت المسلمين القاتل هذا، حتى 'يهيمن هؤلاء على' اقتصاد البلاد بأسره عن طريق عملائهم، و يجردوا الشعب المسلم من شؤونه في مختلف المجالات، فالتلفزيون الإيراني بات وكرّاً للجواسيس اليهود، و الحكومة ترى 'ذلك و تؤيده. لذا فان الشعب المسلم لن يسكت مالم تزل هذه الاخطار، و من يسكت على' ذلك فهو مسؤول امام الله تعالى' و محكوم عليه بالفناء في هذه الدنيا¹.

ايران تحت اقدام الصهاينة

انني على' علم بأن الضباط و سائر المراتب ذوي الضمائر الحية غير راضين عن هذه الجرائم و هذه الوحشية. و انني لعلی' اطلاع بطبيعة الضغوطات المؤسفة التي يتعرضون لها. لذا فاني امد يد الاخوة إليهم من اجل إنقاذ الاسلام و ايران. انني اعلم بان قلوبهم تستشيط غيظاً بسبب استسلام النظام امام اسرائيل، و لن يرضوا ان تداس ايران باقدام اليهود.

انني أعلن لجميع زعماء البلدان الاسلامية و الدول العربية و غير العربية، بأن علماء الاسلام و المراجع العظام و الشعب الإيراني المتدين و الجيش الإيراني النبيل هم اخوة لكل المسلمين، يشاركونهم في السراء و الضراء، و انهم يشجبون و يستنكرون التحالف مع اسرائيل، عدوة الاسلام و عدوة ايران. لقد اعلنت هذا الامر بمنتهى الصراحة، و ليبادر عملاء اسرائيل بانهاء حياتي².

نفوذ عملاء اسرائيل في مختلف شؤون البلاد

ليعلم السادة بأن الخطر الذي يتهدد الاسلام اليوم لا يقل عن خطر بني امية³. فالنظام

¹ - من جواب الامام على 'سؤال تجار و كسبة و مهنيي مدينة قم اوائل عام 1962، صحيفة النور، ج1، ص 34.

² - من بيان للامام بتاريخ 3 / 5 / 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 47 - 48.

³ - بنو أمية، او الامويون، سلسلة من الخلفاء المسلمين من آل امية، و قد امسكوا بزمام الحكم في الدولة الاسلامية بعد عهد الخلفاء الراشدين عام 40 هـ (662م) استنمر حكمهم حتى' عام 132 هـ (750م).

و يعتبر معاوية بن ابي سفيان مؤسساً للدولة الاموية، و قد أحيا - و الذين جاءوا بعده - اسلوب الحكم الملكي الوارثي الذي يتناقض بشكل واضح مع عقيدة المسلمين.

و قد وقعت في عهد الدولة الاموية احداث مؤلمة منها المذابح الوحشية و الاعتقال و النفي التي طالت اتباع اهل البيت، ك

فقد شهد العهد الاموي شهادة الامام الحسين عليه السلام و بالتحديد في زمن حكومة يزيد بن معاوية.

المتجبر يساند اسرائيل و عملاءها (فرقة البهائية الضالة المضلة) بكل قواه، فقد وضع الجهاز الاعلامي تحت تصرفهم، و اطلق أيديهم في البلاط، و فسح لهم المجال في وزارة الدفاع و وزارة الثقافة و سائر الوزارات، و اناط بهم المناصب الحساسة فيها. نبهوا الجماهير الى 'خطر اسرائيل و عملائها، و ذكروا اثناء المراثي الحسينية و في مراسم العزاء، بالمصائب التي حلت بالاسلام و بمؤسسات الفقه و الدين أنصار الشريعة. و اعلنوا عن استنكاركم لما قامت به الحكومة الخائنة من توفير احتياجات عدة آلاف من اعداء الاسلام و الشعب و الوطن، و إرسالهم الى 'لندن للمشاركة في اجتماع معادٍ للاسلام و الوطن¹.

منع التعرض لاسرائيل

لقد اخبروني اليوم أنه تم استدعاء عدد من الخطباء الى 'مديرية الأمن (السافاك)²، و طلبوا منهم أن لا يتدخلوا في ثلاثة امور، و ليقولوا بعدها ما يشاؤون. الاول: لا شأن لهم بالشاه. و الثاني: لا شأن لهم باسرائيل. و الثالث: هو أن لا يقولوا إن الدين في خطر! حسناً، فلو تركنا هذه الامور الثلاثة فماذا يبقى 'لدينا لنقوله؟ إن كان مصائبنا نابعة من هذه الامور الثلاثة³.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 15 / 5 / 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 52.

² - منظمة المخابرات و الامن الوطني المعروفة باسم «السافاك» تم تأسيسها رسمياً بأمر من الشاه محمد رضا عام 1957 م، و كانت مهمتها تتلخص بالقضاء على 'معارضى الشاه و مواجهة التحرك الاسلامي. و كان السافاك يتعاون مع الاستخبارات الامريكية (سي آي ايه) و الموساد الاسرائيلي، و كانت اساليب التعذيب التي تمارس بحق السياسيين بدرجة دفعت الامين العام لمنظمة العفو الدولية الي القول عام 1957 «ليس في العالم ملف اسوأ من ملف ايران في مجال حقوق الانسان».

³ - من حديث للامام بتاريخ 3 / 6 / 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 56.

هل الشاه اسرائيلي؟

ما هي علاقة الشاه باسرائيل لتقول مديرية الامن لا تحدثوا عن اسرائيل و لا تحدثوا عن الشاه؟ ما هي العلاقة بين هذين الاثنين؟ فهل الشاه اسرائيلي؟ و هل الشاه في نظر منظمة الامن يهودي؟ إنه يقول بأنني مسلم و يدعي الاسلام، كما يبدو في الظاهر! من الممكن ان يكون هناك سر في الامر. و من الممكن أن يكون صحيحاً ما يقال بأن المنظمات تريد طرده. ألا تحتمل انت ذلك؟ و اذا كنت تحتمل ذلك فعليك بالعلاج. حاولوا ابلاغ هذا السيد بهذه الامور بآية طريقة، لعله يفيق و يعي قليلاً¹.

منتهى' الود بين نظام الشاه و اسرائيل

و مما يؤسف له اكثر سيطرة اسرائيل و عملائها على الكثير من الشؤون الحساسة في الدولة، و التحكم باقتصاد البلاد بمساعدة الحكومة و ازام الجهاز المتسلط. و فيما تعيش الدول الاسلامية حالة حرب مع اسرائيل، تتصرف حكومة ايران معها بمنتهى' الود، و تجند لها مختلف وسائل الاعلام و تمهد لها افضل السبل لعرض بضائعها.

لقد حذرت مراراً من الخطر الذي يهدد شريعتنا المقدسة، و استقلال البلاد و اقتصادها. و ما يؤسفني؛ إشاعة مقولة «الكفر ملة واحدة»، التي روجت لها الدوائر الاستعمارية على الألسن، و هو كلام يتعارض مع نص كلام الله، و يستهدف توفير الدعم لاسرائيل و عملائها و التمهيد للاعتراف بها. إنه يستهدف دعم عملاء اسرائيل و الفرقة الضالة المنحرفة (البهائية)².

شواهد أخرى' على ارتباط نظام الشاه باسرائيل

الهدف هو الاسلام، استقلال البلاد و طرد عملاء اسرائيل، و الاتحاد مع الدول

¹ - من حديث للامام، بتاريخ 3 / 6 / 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 56.

² - من تحذير الامام للشعب الايراني للمحافظة على 'استقلاله، بتاريخ 17 / 12 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 62.

الاسلامية. ان اسرائيل تهيمن اليوم على اقتصاد البلاد¹، و ان عملاءها يحكمون قبضتهم على النشاطات الاقتصادية، إذ أن اكثر المصانع تُدار من قبلهم، فالتلفزيون بأيديهم، و مصانع (أرج)، و شركة بيبسي كولا.. كما أن الطائرتين اللتين كان من المقرر قيامهما بنقل الحجاج الإيرانيين الى مكة، كانتا مملوكتين لاسرائيل، و قد حال اعتراض الحكومة السعودية دون القيام بذلك حتى بيض الدجاج يستورد اليوم من اسرائيل. عليكم ان ترصوا صفوفكم... انهم عملاء الاستعمار.. لابد من اجتثاث جذور الاستعمار².

الاسرائيليون يخططون للنظام الشاهنشاهي

انهم يحاولون من خلال هذه المخططات المشؤومة - الفصل بين الجماهير و علماء الدين - تشويه صورتنا في أوساط المجتمع، حتى يتسنى لهم الانصياع لأسيادهم دون ان يعترض عليهم احد.. ليتهم انصاعوا لأسيادهم فحسب، و انما يطالبون باتبعية لاسرائيل... نحن نعارض الفساد... نحن نقول: إن اسرائيل هي التي تنظم مشاريعكم الاصلاحية، و انكم تجلبون الخبراء العسكريين من اسرائيل، و تبعثون الطلاب من هنا الى اسرائيل. ليتهم بعثوهم الى اي مكان آخر، ليتهم كانوا يبعثونهم الى انجلترا، ليتهم كانوا يرسلونهم الى امريكا، و لكنكم تبعثونهم الى اسرائيل! و هذا ما نعارضه نحن. نحن نقول: يا ايها السيد، إن جميع البلاد الاسلامية وقفت صفاً واحداً مقابل الكفر و اسرائيل، فيما تقفون أنتم و تركيا مع اسرائيل في الطرف الآخر.. إن مثل هذا ليس تصرفاً مناسباً. فلا تتحدوا عواطف الشعوب الى هذه الدرجة، فيقف المسلمون في طرف و ايران في طرف. فوالله إن هذا مضر.

¹ - كانت عائلتي «ثابت باسال» و «القانيان» من العوائل المرتبطة بالصهيونية العالمية في ايران، و كانت شريكة لعائلة بهلوي و الرأسماليين الاجانب و الايرانيين. و كان جانب من نشاطات العميل الصهيوني ثابت باسال الاقتصادية يتمثل في البنك الايراني البريطاني، بنك ايران و الشرق الاوسط، و مؤسسات صناعية مثل صناعة ايران، التطور، الصناعة و المعادن الايرانية، و المؤسسات الانتاجية و التجارية، بيبسي كولا، فولكس واكن، اسمنت مشهد، بلاسكوكار، جنرال تاير و رابر، ايران فارواك، سيكاب و فانس بيلك. اما «القانيان» فقد كان مالكاً لشركة ليلاند موتور ايران، كودريج ايران، معامل بارس و امريكا، شركة اس. آر. اس، و عشرات الشركات.

² - من حديث للامام بتاريخ 10 / 4 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 62.

وعندئذ يظن الاخوة اهل السنة أن الشيعة هم عبدة اليهود.

أيها الناس! أيها العالم! إعلموا بأن شعبنا يعارض التحالف مع اسرائيل. و هذا الموقف ليس من شعبنا. ليس من علمائنا، و انما ديننا يقضي بأن لا نتفق مع عدو الاسلام، و يقضي قرأنا أن لا نتحالف مع عدو الاسلام مقابل جبهة المسلمين. نحن ننادي بهذا، فهل هذه رجعية؟

حسناً لتأت و تجلس الينا و لنرَ أين هي الرجعية؟ إنكم و كما تقولون تملكون بلداً عريقاً يعود الى' ألفين و خمسمائة عام، و تريدون استخراج العظام الرميمة من تحت التراب في مقابل الاسلام. فجئتم آخر العمر و تحالفت مع اسرائيل ضد احكام الاسلام و المسلمين... نحن عندما نقول لا تتحالفوا مع اسرائيل، فهل يعني ذلك بأننا أصبحنا متحالفين مع كذا (مصر)، و جاءنا (جاسوس مصري)¹ و جلب لنا المال؟ تباً لهذا المنطق، و لتسود وجوهكم. فأين الرجعية من حديثنا هذا؟

هل هذا هو البلد الراقي؟ هل البلد الذي يحتاج الى الاجانب في جميع اموره، بلد متقدم؟

يستقدم الخبراء من اسرائيل! و ترسل الاشخاص الى' اسرائيل لكي يتعلموا! و قد تم ارسال اشخاص هذا العام من مدينة قم. بعثوهم طبعاً ليتعلموا شيئاً ما هناك. ماذا

¹ - في بداية النهضة الاسلامية، كان المشتاقون للقاء الامام يتوافدون لمقابلته من خارج البلاد و داخلها لاعلان دعمهم له، و قد لوحظ من بينهم رجال و طنيون و ثوريون معروفون. و في احدى المرات جاء شخص - بعد وساطة احد العلماء - لمقابلة سماحة الامام قيس سرّة و ادعى انه دبلوماسي مصري في لبنان، و قال انه مبعوث من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر ليبلغ الامام تقدير الرئيس عبد الناصر لحركة الامام ضد اسرائيل، و كان هذا الشخص حسب بعض الدلائل المتوفرة مبعوثاً من قبل النظام و جهازه المخابراتي.

و لما كان جمال عبد الناصر العدو رقم واحد لاسرائيل، و شاه ايران من المدافعين عن اسرائيل فان اعلام النظام كان يعتبر مصر عدواً لايران باستمرار.

و بهدف التأمر علي الامام و خلق نوع من سوء الظن به، نشر الخبر المخلتق التالي في حزيران 1963 و جاء فيه «... بتاريخ 1 / 6 / 1963 وصل شخص باسم عبد القيس جوجو او (محمد توفيق القياسي) الى' مطار مهرآباد قادماً من لبنان، و قد شكّ فيه موظفو الجمارك، و تم استجوابه فعثر بحوزته على' مبلغ يعادل مليون تومان تمت مصادرتة و قد اعترف بعد التحقيقات بأن المبلغ مرسل من قبل جمال عبد الناصر الى' اشخاص مُعينين في ايران».

يريدونهم أن يتعلموا من اليهود؟ لابد انهم سيتعلمون منهم التزوير و المراوغة و الخديعة و المكر! و هل يحصل التقدم بدخول اربع نساء الى المجلس؟ فهل الرجال الموجودون حالياً حققوا لكم التقدم حتى' تحقق نساؤكم ذلك ايضاً؟ نحن لا نعارض رقي النساء، ولكننا نعارض هذه الدعارة، نعارض هذه الممارسات الخاطئة. نحن نقول ان ارسالهن الى تلك المراكز لا يؤدي سوى' الى الفساد! واصلوا انتم تجربتكم و انظروا بعد عشر سنوات من ارسالهن، بعد عشرين سنة، بعد ثلاثين سنة، كما تشتبهون، فسوف لا تجدون شيئاً آخر قد تحقق غير الفساد¹.

المزرعة النموذجية الايرانية الاسرائيلية المشتركة

تلك هي حال العلاقة مع اسرائيل.. لقد قال لي احد كبار المسؤولين، أن قضية اسرائيل منتهية. و اني لأعجب لقدرة هؤلاء السادة على القول خلاف الحقيقة. ففي هذا الوقت الذي اتحدث اليكم، فان افضل المزارع الايرانية هي تحت تصرف اسرائيل². لقد كتبوا الي من (مدينة) ايلام بأن مزارع المدينة الخصبة قد سلمت لاسرائيل لتزرعها (بنجرًا)، و وضعوا لافتة على' جانب الطريق مكتوب عليها «المزرعة النموذجية الايرانية الاسرائيلية المشتركة». هؤلاء هم الذين يدعون التخلي عن اسرائيل.. لقد كتبت احدى الصحف الاسرائيلية التي و صلتني، تقول: ان سفير اسرائيل في طهران - يقول السادة أنه لا شأن لنا باسرائيل! - عقد في اليومين او الثلاثة أيام الماضية، في السادس عشر من شهر ربيع، اجتماعاً مع اليهود في (ساحة دروازه دولت) بطهران. اجتمع اربعمئة او خمسمئة يهودي، و كانت خلاصة ما قالوه هي مدح جماعة و ذم جماعة أخرى! ثم قالوا ان المجد لليهود، و ان اليهود شعب الله المختار، و اننا شعب يجب أن يحكم، و اننا نعارض

¹ - من حديث للامام بتاريخ 15 / 5 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 77.

² - كذلك كان سهل قزوين الخصب الغني بالمصادر المائية تحت تصرف اسرائيل لتقييم عليه منشآت زراعية حديثة، و كانت الاراضي الخصبة في محافظة خراسان - و الواقعة على طريق بجنورد مشهد - تابعة لملكية (هزبر يزداني) و هو احد عملاء الصهيونية، و كان يستثمر تلك الاراضي تحت عنوان «شركة هزبر يزداني الزراعية الصناعية».

الدكتاتورية و نعارض الهتلرية.. الى' آخره.. كانت هذه اقوالهم.. يأتي هؤلاء و يقولون هذا الكلام بمرأى' و مسمع من حكومتنا.. حسناً، فلماذا لا تمنعوهم من قول ذلك.. إن من العيب و العار أن تعتمد دولة على اليهود.. هل كلامنا هذا سيء جداً؟! طبعاً مر المذاق عندكم! انه من تعاسة بلد إسلامي و من تعاسة المسلمين إقامة العلاقة و التحالف مع دولة تعادي الاسلام و تقف الآن في مواجهة المسلمين و تغتصب فلسطين¹.

اصلاحات النظام الشاهنشاهي أوجدت سوقاً لاسرائيل

لقد اضحى' الاقتصاد الايراني اليوم بيد امريكا و اسرائيل بعد أن خرجت السوق الايرانية من يد الايرانيين و المسلمين، و خيم شبح الافلاس و الفقر على التجار و المزارعين، إذ اوجدت اصلاحات (السادة) سوقاً سوداء لأمريكا و اسرائيل، و ليس ثمة منقذ لهذا الشعب الفقير².

تحذير الامام للشاه

لا ترموا عقد الأخوة مع اسرائيل، عدوة الاسلام و المسلمين التي شرّدت أكثر من مليون مسلم، و تجرحوا بذلك احساس و مشاعر المسلمين.

لا تطلقوا يد اسرائيل و عملائها الخونة تعيث بسوق المسلمين اكثر من هذا، و لا تعرضوا اقتصاد البلاد الى الخطر خدمةً لاسرائيل و عملائها.. إن الاستسلام لرغبات حكومة اسرائيل الخاوية و تعريض اقتصاد البلاد للخطر، دليل على الضعف و الذل، و دليل علي الخيانة للاسلام و المسلمين³.

¹ - من حديث للامام بتاريخ 9 / 9 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 65.

² - من بيان للامام بمناسبة المصادقة على لائحة الحصانة القضائية للجانب، بتاريخ 26 / 10 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 112.

³ - من رسالة للامام الى هويدا بتاريخ 16 / 4 / 1967، صحيفة النور، ج 1، ص 134.

طائرات الشاه تحت تصرف العسكريين الاسرائيليين

بينما يرسف الشعب المسكين في قيود الفقر و الجوع، تستوفي السلطة الحاكمة في ايران كل هذه الضرائب من ابناء الشعب، لتسرف في انفاقها على' ملذاتها فقط. فهي تشتري طائرات الفانتوم لتدريب العسكريين الاسرائيليين و عملائهم و ذلك في أجواء بلادنا¹. و في الوقت الذي تعيش إسرائيل حالة الحرب مع المسلمين، و إن من يؤيدها يعتبر في حالة حرب مع المسلمين ايضاً، تراها مطلقة العنان في بلادنا، مدعومة من الجهاز الحاكم الى' درجة انها توفد عسكريها ليتدربوا هنا! فبلادنا اصبحت ثكنة لهم، و كذلك فان سوقنا وقعت بأيديهم، و اذا بقي الوضع على' ما هو عليه، و ظل المسلمون على' ضعفهم هذا، فسوف تنهار سوق المسلمين².

لا تمحوا آثار جريمة اسرائيل

لقد اضرمو النار في المسجد الأقصى'، و نحن نطالب بالابقاء على' حالة المسجد هذه، و عدم محو آثار الجريمة. بيد أن النظام الشاهنشاهي يبادر الى' فتح حساب مصرفي و إقامة الصناديق الخيرية باسم بناء المسجد الأقصى'. يجمعون الاموال من الناس لملء جيوبهم و لتحقيق مصالحهم، و في الوقت نفسه ليتمكنوا من محو آثار جريمة اسرائيل³.

¹ - تعود العلاقة السياسية بين ايران و اسرائيل الى السنوات التي اعقبت عام 1953 م، ففي سنة 1960 اعترفت الحكومة الايرانية رسمياً باسرائيل و اقيمت على' اثرها علاقات صداقة بين النظام الشاهنشاهي و اسرائيل. و خلال تلك السنوات تم إيفاد عدد كبير من الضباط العسكريين و موظفي السافاك الى' اسرائيل ليكتسبوا الخبرات من ضباط الموساد الاسرائيليين، كما جاء الى' ايران مئات الضباط الاسرائيليين لينظموا الجيش الشاهنشاهي و منظمة المخابرات. و كان التبادل التجاري بين ايران و اسرائيل في اواخر عهد الشاه قد بلغ اربعمائة مليون دولار إذ اوصى الشاه بصفقة واحدة لشراء السلاح من اسرائيل بقيمة ستمائة مليون دولار.

و كان النظام الشاهنشاهي منذ عام 1958 - و حسب الوثائق التي تم الحصول عليها من وكر التجسس الامريكي - عضواً رسمياً في منظمة ثلاثية تتشكل من المنظمات الامنية الايرانية و التركية و الاسرائيلية، باسم «السنان المثلث».

² - كتاب ولاية الفقيه، ص 167.

³ - كتاب ولاية الفقيه، ص 38.

النظام الشاهنشاهي ثكنة عسكرية لاسرائيل

ان اسرائيل التي تمثل اليوم عدوة الاسلام و المسلمين الاولى، و التي تخوض حرباً مع الشعوب الاسلامية منذ مدة، تتدخل في جميع شؤون البلاد الاقتصادية و العسكرية و السياسية بإيعاز من الحكومة الايرانية الخبيثة. و ينبغي القول ان ايران اصبحت ثكنة عسكرية لاسرائيل، بل لأمريكا في واقع الأمر.¹

خبراء اسرائيليون لإدارة الاحتفالات الشاهنشاهية

فيما تعاني مختلف انحاء ايران من هذه المصائب، تنفق ملايين التومانات على إقامة الاحتفالات الشاهنشاهية². فقد خُصص لاقامة الاحتفال في طهران وحدها - على ما ذكر في إحدى الصحف - ثمانون مليون تومان. ثمانون مليون لمدينة طهران فقط. و قد دعي الخبراء الاسرائيليون لتلك المراسم، و كما علمت - و قد كتبوا لي - فان الخبراء الاسرائيليين مشغولون حالياً بالإعداد لاقامة هذا الاحتفال و الترتيب لهذه المراسم. اسرائيل عدوة الاسلام! .. اسرائيل التي هي الآن في حالة حرب مع المسلمين! ... اسرائيل التي خربت المسجد الأقصى - الذي يريد الآخرون ترميمه و التغطية على جريمتها - انهم يزودونها بالنفط الايراني. و كما ذكر و اذاعت و كالات الانباء العالمية ذلك، فان ناقلة نفط إيرانية قد توجهت بالفعل الى اسرائيل التي تخوض حرباً مع المسلمين. فهذه افعال ينبغي

¹ - من بيان للامام بتاريخ 8 / 2 / 1970، صحيفة النور، ج 1، ص 157.

² - كانت مراسم الاعياد و الاحتفالات الشاهنشاهية من اساليب و طرق الهاء الشعب الايراني. ففي عام 1966 اقيم حفل مرور ربع قرن على تولي محمد رضا للعرش، و في سنة 1967 اقيمت مراسم تتويج الشاه و زوجته. و بعد اربع سنوات من ذلك اقيمت احتفالات بمناسبة مرور 2500 سنة على الامبراطورية الفارسية، الى غير ذلك من المناسبات. و في كل واحد من هذه الاحتفالات كانت تنفق المبالغ الطائلة التي لم يعلن عن مقدارها الحقيقي في اي وقت من الاوقات، و هذه الاحتفالات هي غير المناسبات المعروفة و مراسم الضيافة التي كان يقيمها البلاط. و في مثل هذه الاحتفالات كان القسم الاكبر من المصاريف يذهب لجلب الزهور و الورود من هولندا بالطائرة! يقول بيير بلانشير في كتابه الموسوم «ايران، ثورة باسم الله» عن احتفالات مرور 2500 عام على الامبراطورية الفارسية... «كانت الورود الطازجة تأتي يومياً من هولندا بطائرات بوينغ الخاصة».

الاحتفال بها!¹.

إجراءات الشاه لتمهيد الطريق للوجود الاسرائيلي

ان ما يدعو لبالغ الاسف ان الشعب الايراني المحترم و بالاخص الشبان الروحانيون و الجامعيون مكبلون بأغلال النظام غير القانوني العميل في ايران.

فاقتياد العلماء و الروحانيين للخدمة العسكرية² الالزامية² بجريرة مجاهرتهم بالاستياء من المعاملة اللاقانونية و اللاشرعية للنظام الجائر و استنكارهم ممارسات الاضطهاد و التعذيب و الاعدام و النفي و السجن التي تتم بلا مجوز قانوني او شرعي، إنما يُعبر عن حقد النظام العميل للاستعمار على الاسلام و المتدينين.

ينبغي أن تساقون - أنتم طلبة العلوم الدينية - نحو معسكرات الخدمة الالزامية، و يجب انتهاك حرمة المدارس الدينية، و ان يجري الاعتقال و النفي و الاعدام علي الطئنة، لكي يفتح الباب على' مصراعيه امام الاجانب من اليساريين و اليمينيين و أذئابهم من امثال اسرائيل³.

نظام الشاه مأمور بالقضاء على' معارضي الاحتلال الاسرائيلي

اننا نتلقى في العصر الحاضر الضربات الموجعة المتزايدة التي توجه الى الاسلام،

¹ - من حديث للامام بتاريخ 27 / 5 / 1971، صحيفة النور، ج 1، ص 168.

² - من اجل مواجهة نهضة الامام الخميني و اضعاف القوى الثورية، اصدر نظام الشاه امراً في 12 / 4 / 1976 بشمول طلبية

العلوم الدينية بالخدمة الالزامية، اضافة الى' اجراءات الاعتقال و التعذيب ضد علماء الدين المجاهدين. و بعد صدور القرار انطلق جلاوزة النظام في شوارع قم وازقتها يلقون القبض - و بصورة عشوائية - على طلبة العلوم الدينية، و الغاء بطاقات التحصيل الصادرة من وزارة الثقافة آنئذ، و من ثم ارسالهم الي معسكرات الخدمة الالزامية. و قد نتج عن ذلك أن اخذ طلبة العلوم الدينية - و هم في معسكرات الجيش - يشرحون للضباط و الجنود اهداف نهضة الامام الخميني مما اوجد وعياً و يقظة في الجيش.

³ - من بيان للامام الى الشعب الايراني بتاريخ 11 / 9 / 1972، صحيفة النور، ج 1، ص 189.

و معاناة الشعوب الاسلامية و ظروفها الصعبة التي باتت أكثر من قبل. فمن جهة، هناك قضية فلسطين و المسجد الأقصى¹ و تشريد الفلسطينيين الابرياء، و دعم الدول الاستعمارية الكبرى¹ لليهود المحتلين. و مع استمرار بقاء جرثومة الفساد هذه، فإنّ خطراً جسيماً يهدد - لا سمح الله - البلاد الاسلامية عموماً و الدول العربية خصوصاً. و في الوقت الحاضر ثمة مخططات اكثر اتساعاً و شمولاً بصدد التنفيذ تكشف عن الوجه الحقيقي لعبيد الاستعمار و طبيعة المهام المكلفين بها. انهم يهدفون من وراء هذه المخططات تدمير المواقع المعادية للاستعمار و استبدالها بمواقع تقوم على خدمة الاستعمار و الصهيونية و عملائهم. حيث يعملون على تنحية العلماء الاعلام و الخطباء المحترمين العاملين للاسلام، و يدفعون بصنائعهم من المعتمدين المزيفين و مأموري الدوائر الفاسدة لارتقاء محراب و منبر الاسلام و الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله.

إن منح الحصانة للعسكريين الامريكان و مرافقيهم¹، و القضاء على مكانة البلاد و سمعتها، و مصادرة استقلالية القضاء، و تسليط الناهبين الامريكان و الصهاينة على مختلف الشؤون العسكرية و التجارية و الصناعية و الزراعية و شؤون الاسواق. كل ذلك من التبعات المشؤومة لهذه الثورة التي تفتخر بها السلطة المتجبرة.

و اني لفي حيرة! هل حقاً ان شراء كل هذه الاسلحة يهدف الى طرد الأسياد و المستعمرين الذي هو النظام نفسه عميل لهم، و قد حول ايران بأسرها الى قاعدة عسكرية لهم، و اطلق ايديهم في جميع شؤون البلاد العسكرية و السياسية و الاقتصادية؟ ام انهم - في الحقيقة - بصدد تنفيذ مخططات النهب الامريكية الهادفة - نظراً لضعف اقتصادها و استبدال سياستها بسياسة قائمة على تدمير الشعوب بواسطة طاقاتها و ثرواتها - الى ترسيخ النفوذ الامريكي في ايران، و القضاء على الشعب الايراني الاعزل، و سائر الشعوب التحررية في المنطقة التي تناضل ضد المحتلين الصهاينة و سائر الأجانب

¹ - استناداً الى قانون «الحصانة» الذي أقره مجلس الشورى الاجير للشاه في 12 / 10 / 1964، تتمتع عوائل المستشارين و الدبلوماسيين و العسكريين الامريكيين بالحصانة السياسية و القضائية فضلاً عن المستشارين انفسهم.

فضح تعاون الشاه مع اسرائيل

في الوقت الذي يستعر أوار الحرب بين المسلمين و الصهاينة الكفار، و فيما انطلق المقاتلون المسلمون يحملون ارواحهم علي الاكف و يستبسلون في ميادين القتال في سبيل احقاق حقوقهم من اسرائيل الغاصبة، تقام بأمر من الشاه احتفالات ذكرى مرور الفين و خمسمائة عام على الامبراطورية الايرانية في مختلف انحاء البلاد. الاحتفاء بملوك دمويين نشهد اليوم نموذجاً لهم. يقيم شاه ايران الاحتفالات و المسرات للنظام الشاهنشاهي المبذل، في حين يتضج المسلمون بدمائهم دفاعاً عن مجد الاسلام وعزته و في سبيل تحرير فلسطين.

تزامناً مع استماتة الامة الاسلامية العظيمة و الشعب العربي في الذود عن حرمان الاسلام و المسلمين، تتم بأمر هذا الرجل الخبيث - الشاه - مهاجمة المدارس الاسلامية للفتيات الايرانيات و هنك حرمتهن و مصادرة حريتهن.

و فيما يهدد اعداء الاسلام البلدان الاسلامية، و ينهض الغيارى للدفاع و احقاق حقوقهم، قام الشاه بتسيير مسيرات مصطنعة في مختلف ارجاء ايران، و اصدار برقيات التهئة على لسان وعاظ البلاط صنيعة مؤسسات الاوقات و الامن، باسم «علماء الدين». و في الوقت الذي يستبسل المسلمون لتحرير فلسطين و سائر الاراضي المحتلة، يلقي الشاه بأعداد كبيرة من العلماء و الافاضل و الاساتذة البارزين في الحوزات العلمية و الكثير غيرهم من المثقفين الايرانيين في السجون و يعرضهم للنفي و الى اقصى انواع التعذيب الوحشي.

و يمكن القول أن هذه المناورات و الاعتقالات ليست الا لاشغال الشعب الايراني بمصائبه الخاصة و صرف الازدهان عن التفكير في الحرب الدائرة بين الامة الاسلامية و اسرائيل. فالخشية من اتساع نطاق المواجهة و ظهور بوادر التعاون و التنسيق بين

¹ - من بيان للامام بتاريخ نيسان 1973، صحيفة النور، ج 1، ص 200 - 202.

مختلف الفئات و تنامي دعم الشعب الايراني المسلم للجماهير العربية في حربها العادلة، هو الذي دفع الشاه الى 'اعتقال العلماء و المثقفين و نفيهم بلا مبرر قانوني، حتى' يمنع المعارضة من التساؤل عن السبب في عدم اكرث النظام الايراني بهذا الامر الحيوي الخطير الذي يواجهه المسلمون، او عن سبب وقوف الشاه الى 'جانب اسرائيل، و الحال ان غالبية الحكومات الاسلامية - بل و غير الاسلامية ايضاً - تساند العرب في حربهم.

أجل، إن الحكومة الايرانية و الشاه التافه، يتظاهرون بالسكوت علناً بينما يتخذون جانب التأيد و الدعم لدولة اسرائيل بسبب عمالتهم لامريكا، و سعياً في تكريس تبعيتهم لها اكثر و اكثر.

إن الشاه هو الذي اطلق يد اسرائيل في مختلف انحاء ايران و عرض الاقتصاد الايراني الى 'خطر الانهيار. و هو الذي يرسل - و كما نقلت بعض الصحف الاجنبية - الضباط الايرانيين في دورات تدريبية الى 'اسرائيل. و هو الذي اعطى النفط الايراني لأعداء الاسلام و الانسانية لتوظيفه في حربهم ضد المسلمين و العرب الغيارى. و هو الذي وقف بوجه الدول النفطية للحيلولة دون استخدام النفط كسلاح ضد امريكا، من خلال عقده الاتفاقية الاخيرة المخزية و زيادة انتاجه من النفط.

و اخيراً، أن عمليات السلب و النهب الذي يقوم بها الشاه و انفاقه مليارات الدولارات على شراء الاسلحة، و اقامته الاحتفالات الباهظة و المتلاحقة، هي التي اثقلت كاهل الاقتصاد و قادت الى الارتفاع الحاد في تكاليف المعيشة و الى الغلاء الفاحش الذي يهدد ايران بقحط أسوأ.

انني أخشى' أن يقوم بارسال تلك الاسلحة - التي اشتراها بالمليارات من أسياده الناهبين الدوليين و عرض ايران بسببها الى الافلاس - اخشى' ان يقوم بارسالها الى 'اسرائيل. بل انني أخشى' ان يجبر الجيش الايراني على 'حمل اسلحته - التي هيأت له بما دفعه المسحوقون من ابناء ايران حرماناً و جوعاً و دماءً ثمناً لها - و تصويبها نحو صدور المجاهدين المسلمين المفعمة بالاحساس!.

انني اتوجس من هذا الخادم المطيع لأمريكا، خطراً على العالم الاسلامي. و ادعو الشعب الإيراني المجيد للعمل على ردة هذا المتجبر للحيلولة دون ارتكاب جرائمه. كذلك أمل أن لا يذل الجيش الإيراني و ضباطه الكبار أنفسهم أكثر من هذا و ان يفكروا في حل لتحقيق استقلال وطنهم.

ان من واجب الشعب الإيراني الغيور، الوقوف بوجه المصالح الأمريكية و الاسرائيلية في إيران و جعلها هدفاً لهجماته، حتى وإن أدى ذلك الى تدميرها كلياً.

كما أن العلماء الاعلام و المبلغين مطالبون باطلاع الجماهير - من خلال المساجد و المحافل الدينية - على جرائم اسرائيل، فلا يليق بالعلماء الاعلام و الشعب الإيراني المجيد ان يلتزموا الصمت حيال ما يجري. لابد من العمل على إعادة الشاه بأية طريقة ممكنة الى الصف الاسلامي، و منعه من التماذي في خيانتة للقرآن الكريم و الأمة الاسلامية. كما ينبغي فضح جرائم هذا العفريت الدموي للجماهير حتى تتضح حقيقة بنحو أفضل. و اذا كان اليهود الإيرانيون منهمكون في جمع المساعدات لاسرائيل - و لابد أنهم كذلك، و لا شك أنهم يتمتعون بدعم الشاه فإن على الشعب الإيراني الحيلولة دون ذلك، و المبادرة الى تأسيس صندوق لاعانة المجاهدين الذي يخوضون غمار الحرب و الفداء، و أن لا يدخروا وسعاً في سبيل تحقيق هذا الامر.

لقد حذرت مراراً من خطر اسرائيل و عملائها و على رأسهم الشاه، ألمحت الى أن الأمة الاسلامية ما لم تستأصل جرثومة الفساد هذه لن تتذوق طعم الراحة، كما ان إيران مادامت مبتلاة (بهذه الاسرة الفاسدة) فإنها لن تتنسم نسيم الحرية ابداً.

أسأل الله تعالى نصره المسلمين و خذلان اسرائيل و عملائها الحاقدين¹.

أخشى أن تنفذ اسرائيل مخططاتها

لقد شهدنا كيف أقدمت الحكومة الإيرانية على الاعتراف الرسمي باسرائيل، في وقت

¹ - نداء للامام بتاريخ 14 / 9 / 1973، صحيفة النور، ج 1، ص 206.

كان المسلمون يخوضون حرباً ضد الاسرائيليين الكفار، و قد عارض العلماء ذلك. كما كنا شهوداً على المساعدات التي قدمها هذا الرجل الحاقد الى اسرائيل في ذات الوقت الذي اقدمت على تشريد المسلمين و قتلهم، حيث قام بوضع النفط و الاسلحة و المساعدات الأخرى، التي هي حصيلة كدح الشعب الايراني و دمائه، تحت تصرف اسرائيل.

و بما أنني أتابع احداث لبنان باهتمام و عن كثب، لذا أخشى أن يواجه لبنان المصير ذاته الذي آلت اليه ايران حينما جعلت مستعمرة لامريكا، نتيجة لأحابيل العملاء الخبيثاء للسفارة، و بالتالي أن تقوم اسرائيل بتنفيذ مخططاتها في المنطقة بمنتهى الاطمئنان. فلا بد لكم أن تنبهوا جيداً الى ممارسات السفارة الايرانية في لبنان و تحولوا دون تنفيذها مخططاتها¹.

الشاه اعترف باسرائيل منذ البداية

لقد اعترف هذا الحقير (الشاه) باسرائيل منذ عشرين عاماً، فمنذ ان كُنّا في قم كان قد اعترف رسمياً باسرائيل متحدياً جميع المسلمين و متحدياً القرآن. لقد اعترف رسمياً بدولة كافرة، دولة يهودية كافرة. صحيح انه لم يشر الى ذلك رسمياً في البداية لكنه فعل ذلك لاحقاً. ان هذا المخلوق كان خادماً منذ البداية و قد أعلن عن ذلك بنفسه بعد مدة. لقد اعترف باسرائيل منذ البداية متحدياً القرآن و الاسلام، و الحكومات الاسلامية و المسلمين².

أحد أسباب معارضة الشاه

سؤال: هل ان سياسة الشاه المؤيدة لاسرائيل هي واحدة من اسباب معارضتكم

¹ - من جواب للامام على سؤال بتاريخ 5 / 11 / 1977، صحيفة النور، ج 1، ص 148.

² - من حديث للامام بتاريخ 18 / 2 / 1977، صحيفة النور، ج 2، ص 32.

للنظام؟

الجواب: أجل، خصوصاً و إن اسرائيل احتلت ارض شعب مسلم و ارتكبت جرائم تفوق الحصر. ان عمل الشاه في الابقاء على' علاقاته السياسية مع اسرائيل و تقديمه المساعدة الاقتصادية لها، يتعارض مع مصالح الاسلام و المسلمين¹.

الشاه يقدم ثرواتنا الوطنية للصهاينة باسم التأميم

لقد قدموا كلاً من الغابات و المراعي، و مياه الآبار و الانهار، و افضل الاراضي الزراعية في ايران الى الشركات الامريكية و الصهيونية و الانجليزية الكبرى' تحت واجهة التأميم. لقد رحلوا سكان منطقة (دشت عمران) - و هي من ضواحي مدينة قزوین التي تعدّ من افضل المناطق الزراعية - و اعطوها لليهود و الاوروبيين، أعطوها للشركات الامريكية و الصهيونية التي تقوم حالياً باستثمارها. افضل الاراضي الزراعية اصبت الآن تحت تصرف هؤلاء².

دعم الشاه لاسرائيل وراء انتفاضة الشعب

سؤال: كيف تنظرون الى' نضال الشعب الفلسطيني؟ و بالالتفات الى' أن 50 % من احتياجات اسرائيل النفطية يتم تأمينها من ايران، ما هي الخطوات التي يتحتم على' ايران اتخاذها في هذا المجال؟

الجواب: ان احد اسباب قيام الشعب الايراني المسلم بوجه الشاه هو دعمه المتواصل لاسرائيل الغاصية. انه يقوم بتزويد اسرائيل بالنفط، و قد جعل من ايران سوقاً لتصريف البضائع الاسرائيلية، كما قام بتوفير مختلف انواع الدعم المعنوي لاسرائيل. و هو يعلن عن ادانته لها لمجرد تضليل الرأي العام العالمي.

¹ - من حوار للامام مع صحيفة لوموند بتاريخ 6 / 5 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 48.

² - من حديث للامام بتاريخ 13 / 5 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 69.

ان الشعب الايراني المسلم و أيّ مسلم - بل أيّ حرّ - لا يسعه الاعتراف باسرائيل و اننا سندافع على' الدوام عن اخواننا الفلسطينيين و العرب¹.

اسرائيل تدافع عن الشاه

انكم تستوردون الآن كل شيء من الخارج، فكل ما هو موجود في بلدنا يجلب من اسرائيل عدوة الاسلام... الله وحده يعلم اي خيانة ارتكبها هذا الرجل بحق الاسلام.. فقد اعترف باسرائيل عدوة الاسلام - التي تخوض الآن حرباً ضد المسلمين - منذ البداية، منذ حوالي خمسة و عشرين او ثلاثين عاماً، إلا أنه لم يعلن صراحة عن ذلك في بادئ الامر. و كما ترون الآن فإن اسرائيل في مقدمة من يدافع عن بقاء محمد رضا خان، لأنها تخشى' أن تفقد النفط برحيله، فهو يزودها بالنفط، نعط المسلمين يعطى' الى' اعداء المسلمين ليوطفونه في مواجهة المسلمين. ان هذا الخائن، هذا الحقيّر، يزودهم بالنفط ليقاتلوا المسلمين و يغتصبوا أراضيهم. لقد حطموا كل ما لدى' المسلمين، و فعلوا بفلسطين الافاعيل، و اغتصبوا بيت المقدس. إنها احدى' الخيانات التي ارتكبها هذا الرجل بحق الاسلام و المسلمين. و مارس الشيء نفسه بحق ايران. فعلى' حد علمي فإن افضل الاراضي الزراعية في ايران تحت تصرف الاسرائيليين، افضل الاراضي بيد هؤلاء اليهود الاسرائيليين. العمل و الكدح على' ابناء شعبنا و الارباح تذهب الى' هؤلاء².

الشاه يتعاون مع اسرائيل منذ زمن طويل

سؤال: نحن نعلم بأن الصهيونية العالمية، و من خلال إقامة علاقات و ثقة مع دول نظير ايران، و كذلك من خلال توفيرها الدعم للنظام الايراني، تمكنت دائماً من عزل ايران عن العرب في نضالهم ضد اسرائيل. فما هو رأيكم بهذا الشأن؟

¹ - من لقاء للامام مع معدّي التقرير الاخباري للشرق الاوسط بتاريخ 19 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 178.

² - من حديث للامام بتاريخ 25 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 253.

الجواب: ان احد الامور التي جعلنا نقف بوجه الشاه هو مساعدته اسرائيل. لقد كررت الاشارة في احاديثي الى ان الشاه كان يتعاون مع اسرائيل منذ نشأتها. و لما بلغت الحرب بين اسرائيل و المسلمين ذروتها، قام الشاه بنهب نفط المسلمين و إعطائه لاسرائيل، و كان هذا الامر أحد بواعث معارضي له. ان الشعب الايراني المسلم لم يقدم أي دعم لاسرائيل مطلقاً، و لهذا كان دائماً عرضة لظلم و اعتداء اجهزة الشاه البوليسية¹.

وسائل اعلام نظام الشاه تدافع عن اسرائيل

سؤال: كما تعلمون أن الثورة الفلسطينية انطلقت في اوائل كانون الثاني عام 1956، و اشتد عودها و اتسع نطاقها بعد هزيمة عام 1967، فهل وصلت اخبارها الى الشعب الايراني؟ وبأية طريقة؟

الجواب: أجل، كانت تصل الأخبار بنفس الطريقة التي تصل بها الى بقية الاقطار. و بالطبع كان النظام الايراني يسعى الى ' عرض اخبار الحرب التي يخوضها المسلمون ضد الكفار، لصالح الكفار، و قد فعل ذلك على الدوام، إذ كان يصور العرب على الدوام بأنهم حفنة من الجهلة. لقد كان النظام احد الداعمين الكبار لاسرائيل، و كانت الاذاعة الايرانية و جميع وسائل الاعلام، سواء التابعة منها للنظام او التي كانت تتعرض لضغطه، تعمل لصالح اسرائيل، و قد كنا نعارض ذلك منذ البداية و ما زلنا كذلك².

تأمين حاجة اسرائيل من النفط خلال فترة الاضرابات العامة في ايران

بناءً على الزيارة التفقدية التي قام بها بعض علماء قم الى آبادان، اتضح بان الستمائة الف بر ميل التي يتم انتاجها ترسل الى اسرائيل³. إن البعض ممن لم يشاركوا في

¹ - من حوار مع ممثل حركة أمل بتاريخ 7 / 12 / 197، صحيفة النور، ج 4، ص 30.

² - من حديث للامام مع مراسل وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) بتاريخ 15 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 22، ص 152.

³ - كانت حقول النفط الايرانية افضل مصدر لتأمين النفط لاسرائيل، و في مقابل ذلك كانت ايران سوقاً رائجة للبضائع الاسرائيلية، و كانت لكلتا الدولتين بعض المواقف المشتركة بسبب صراعهما مع العرب و معاداتهما للاسلام، و لهذا فقد كانت اسرائيل قلقة جداً من تغيير النظام السياسي في ايران و مجيء نظام إسلامي الى السلطة. لأنها كانت تتوقع توقف تدفق الامدادات النفطية الايرانية عنها و قيام النظام الاسلامي بتقديم الدعم للمناضلين الفلسطينيين، و كانت العلاقة بين اسرائيل و نظام الشاه و طيدة جداً و كانت اسرائيل تدعم الشاه على الدوام. يقول احد الكتاب الغربيين حول العلاقات السرية بين ايران و اسرائيل:

«عموماً يجهل الجميع ان كل رؤساء الحكومات الاسرائيلية من ديفيد بن غوريون الى مناحيم بيغن كانوا قد زاروا طهران، و كذلك قامت الكثير من الشخصيات الاسرائيلية بزيارة طهران، فعلى سبيل المثال زار موشي ديان و اسحاق رابين طهران بسرية تامة لبحثا مع نظرائهم الايرانيين المصالح المشتركة بين البلدين و يؤمنوا التعاون الواسع بينهما. و كانت ايران اهم مصدر لتأمين النفط لاسرائيل، و قد قابلت اسرائيل ذلك بتقديم المساعدات لطهران في مجال الاستعداد العسكري، و جعلها الى حد ما شريكة لها في معلوماتها الاستخبارية و حتى في تأمين المساعدة الفنية».

الاضراب يقومون بإنتاج ستمائة ألف برميل - في مقابل التسعة أو العشرة ملايين برميل أو أكثر التي كانت تنتج سابقاً - من النفط يومياً للتصدير. لقد خدعواهم و قيل لهم بأن هذه الكمية إنما تنتج لسد حاجة البلاد، و أنها للاستهلاك المحلي، لذا واصل هؤلاء المخدوعون عملهم، بيد أن ما اتضح مؤخراً - و بناءً على ما نقل - يشير إلى أن هذا النفط إنما يذهب إلى إسرائيل.

و نحن حرمانا عليهم العمل لهذا السبب، و هؤلاء الذين لم يشاركوا في الاضراب و أوهمتهم الحكومة بأن النفط للحاجة المحلية، يحرم عليهم - إذا ما علموا بأن هذا النفط يشحن إلى إسرائيل عدوة القرآن والاسلام - أن لا يضربوا، و هم مؤخذون أمام الله و أمام الشعب، و عليهم جميعاً أن يشاركوا في الاضراب حتى لا تخرج قطرة واحدة من النفط إلى خارج البلاد.

إن الشعب الإيراني على استعداد لتحمل البرد من أجل أن لا يذهب نفطه إلى إسرائيل التي تحارب الاسلام و ترتكب كل هذه المجازر بحق المسلمين¹.

اسرائيل شريكة الشاه في جرائمه

سؤال: ما دتم تنوون قطع علاقاتكم مع اسرائيل باعتبارها بلداً يظلم الناس

¹ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 77.

و يضطهدهم. أفلا تفكرون بقطع علاقاتكم - للسبب ذاته - مع بعض الدول الغربية؟
الجواب: نحن نعارض أي بلد يمارس الظلم سواء كان هذا البلد في الغرب أم في الشرق. لقد اغتصبت إسرائيل حقوق الشعب العربي و سوف نقف ضدها. كما أن إسرائيل تعد من أكبر حماة الشاه و هي المسؤولة عن إدارة اعلام السافاك، و عليه فهي شريكة في جرائم السافاك و الشاه¹.

الجنود الاسرائيليون في خدمة نظام الشاه

يقال إن المسؤولين عن المذابح التي جرت في ايران هم جنودٌ جيء بهم من اسرائيل²، و لكنني لا امتلك دليلاً قاطعاً على ذلك. فقبل ايام جاءنا احد المواطنين و قال: «كنا ذاهبين الى مدينة آبادان، و في الطريق توقفنا لنسأل عن اتجاه الطريق، فرأينا جندياً يقف هناك، فناديناه فإذا هو لا يعرف اللغة الفارسية، فتكلمنا معه باللغة العربية فإذا هو عربي اسرائيلي، و قد اعترف هو بنفسه بأنه قد جيء به من اسرائيل، و كانت في الجوار حافلة احتشد فيها عدد آخر من الجنود من زملائه». هؤلاء قاموا بارتكاب المجازر بحق

¹ - من حديث للامام مع الاستاذ الجامعي الامريكي جيم كونكر رفت بتاريخ 28 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 104.

² - كشفت الصحف الاسرائيلية بأن اسرائيل و مسؤوليها العسكريين كانوا قد قدموا للحكومة الايرانية اّبان اندلاع الثورة الاسلامية اسلحة و بنادق غازية، و جاء في كل من صحيفة هآرتس في عدد 23 تشرين الاول، و صحيفة داوارد في العددين 10 و 23 تشرين الاول و المجلة المتخصصة بالشؤون العسكرية سيكرا هود يشت في عدد 3 تشرين الثاني و مجلة هجولام هزيه في عدد 22 من الشهر نفسه، و صحيفة معاريف في عدد 17 كانون الاول 1978: «إن الجيش الاسرائيلي - و يطلب من الشاه - أرسل جنوداً الى طهران للقضاء على الثوار» انهم المجرمون اليهود الذين ارتكبوا في الجمعة السوداء مذبحه عامة في ميدان «جاله» ضد ابناء طهران المسلمين.

و على حد قول تلك الصحف، فان اسرائيل اقامت جسراً جويّاً من مطار «اللّد» و المطار العسكري «رامات ديفيد» القريب من حيفا، من اجل ايصال السلاح الخاص الى ايران، و من تلك الاسلحة بنادق غازية تسبب قذائفها الاصابة بالشلل. كذلك ارسلت اسرائيل بطائرات العال الصهيونية فوجاً من الكوماندوس للعمليات داخل المدن، الى طهران، و كانت تلك المجموعة تحت ادارة دائرة المخابرات العسكرية التابعة للجيش الاسرائيلي، و كان قائد تلك المجموعة، يدعى «هبعام زيكي» الذي كان في الستينات قائداً للقسم الاوسط من اسرائيل ثم اصبح مستشاراً لرئيس الوزراء في قضايا مكافحة الارهاب و تنفيذ المهمات الخاصة و الآليات المرتبطة بها.

شعبنا على 'أيدي جنود إسرائيليين¹

الجلادون الاسرائيليون في خدمة الشاه

لقد تسلط علينا و حوش عرّضوا شباننا للظلم و العذاب، و ما رسوا ضدّهم في السجون
ابشع انواع التعذيب و القتل و اشدها مأساويةً، و كانوا يأتون بالجلادين من اسرائيل
ليتعلموا منهم اساليب التعذيب².

¹ - من حديث للامام بتاريخ 15 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 225.

² - من حديث للامام في جمع من السفراء و الدبلوماسيين الاجانب بتاريخ 11 / 2 / 1980، صحيفة النور، ج 14، ص 67.

الفصل الثاني

مواقف الامام المعادية لاسرائيل
قبل تصاعد الثورة الاسلامية
(قبل عام 1978 م)

البهائيون عملاء اسرائيل

ليلتفت السادة المحترمون الى حقيقة أنّ الكثير من المناصب الحساسة هي الآن بيد افراد تلك الفرقة (البهائية) الذين لا يعدون في الحقيقة سوى مجموعة من العملاء لاسرائيل. إن خطر اسرائيل على الاسلام و ايران بات و شيكاً جداً، فالتحالف مع اسرائيل ضد الدول الاسلامية قد أقيم أو على و شك أن يقام. لذا ينبغي على العلماء الأعلام و الخطباء المحترمين توعية مختلف فئات الشعب، حتى يتمكن من الوقوف بوجه تلك المؤامرة في الوقت المناسب. فاليوم ليس يوماً يمكن فيه انتهاج سيرة السلف الصالح، فبالسكوت و التخلي عن مسؤولياتنا، سنفقد كل شيء¹.

إدانة تحالف الشاه مع اسرائيل

إنني أعلن لقادة الدول الاسلامية، و البلدان العربية و غير العربية، بأن علماء الاسلام، و مراجع الدين العظام، و الشعب الايراني المتمدن، و الجيش الايراني الشريف، هم إخوة لكل المسلمين، يشاركونهم في السراء و الضراء، و إنهم يشجبون و يستنكرون التحالف مع اسرائيل، عدوة الاسلام و عدوة ايران. و لقد أعلنت هذا الامر بمنتهى الصراحة، و ليبادر

¹ - من جواب للامام لعلماء يزد بتاريخ آيار 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 42.

عملاء اسرائيل لإنهاء حياتي¹

تحذير تاريخي

تقع اليوم على' عاتق المسلمين عامة و العلماء الاعلام خاصة، مسؤولية عظيمة أمام الله تبارك و تعالى'. فبسكوتنا ستكون الأجيال القادمة عرضة للسقوط في أحضان الكفر و الضلال الى الأبد، و نكون نحن المسئولين عند ذلك. إن خطر اسرائيل و عملائها الأراذل يهدد الاسلام و ايران بالزوال. و إني لا أرى' قيمة للعيش اياماً معدودات بالذل و العار، و أمل من العلماء الأعلام و سائر المسلمين أن ينقذوا القرآن و الاسلام من الخطر الداهم، و ذلك بتعاضدهم و توحيد كلمتهم².

فلسطين مغتصبة و انتم تتنازعون على النفط!

إنني أقول للدول الاسلامية: لماذا تتنازعون على النفط يا محترمين؟! ان فلسطين مغتصبة. اخرجوا اليهود من فلسطين ايها الضعفاء. لا تنشغلوا بالافتتال فيما بينكم! فلسطين مغتصبة و انتم تتنازعون على النفط؟! انكم حينما تنشغلون بالنزاع على المال فان وجود حكومة اسرائيل يتعزز في فلسطين. فهل هذ اسلوبكم في الحكم؟ ألا ينبغي على' حكومات البلدان الاسلامية ان تعترض او تتكلم فيما يخص هؤلاء العرب المساكين الذين القت بهم حكمة اسرائيل خارج فلسطين، حيث يعاني ما يزيد على المليون منهم من الجوع و البؤس في الوقت الراهن؟ ينامون في الصحاري مشردين تعساء؟ أتحالفون مع حكومة شردت مليوناً او يزيد من المسلمين؟ فاذا لم تكونوا على' وفاق معها، اعلنوا عن ذلك في الصحف، اذا لم تكونوا على' وفاق معها، اسمحوا لكلامي هذا ان يطبع و ينشر! و ان لم تفعلوا فاعلموا أنكم على' وفاق معها. اعلموا انكم على' وفاق

¹ - من بيان للامام بتاريخ 2 / 5 / 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 48.

² - من جواب للامام لعلماء همدان بتاريخ 6 / 5 / 1963، صحيفة النور، ج 1، ص 50.

مع اليهود، مع اسرائيل. هل ترون ماذا يفعل عملاء اسرائيل بهذه البلاد؟ ألا تدركون ما يجري¹.

تبرئة ساحة الشعب الايراني

إنني أعلن لجميع الدول الاسلامية و مسلمي العالم أينما كانوا، بأن الأمة الشيعية العزيزة تبغض اسرائيل و عملاءها، و تعرب عن إدانتها و استنكارها للدول التي تصالح اسرائيل. فالشعب الايراني لا يرتضي التطبيع مع اسرائيل البغيضة، انه بريء من هذا الذنب الكبير، و انما الحكومات التي لا تحظى بتأييد الشعب بأي وجه من الوجوه هي التي تقوم بذلك².

على ' زعماء المسلمين تجاوز خلافاتهم

من الواجب الآن على زعماء المسلمين و القادة الاسلاميين و رؤساء الدول الاسلامية تجاوز الخلافات الجانبية التي تطرأ بينهم احياناً، فليس في الاسلام عرب و عجم او ترك و فرس، إنها كلمة الاسلام فحسب. فكما كان نبي الاسلام قدوتهم في النضال، فلا بد من التوحد تحت لواء الاسلام. فاذا تمكنوا من توحيد كلمتهم، و تجاوزوا الخلافات الجزئية و صاروا جميعاً يداً واحدة، فانهم سيكونون مؤثرين فعلاً، والا فان عدد المسلمين يناهز السبعمئة مليون نسمة³ غير أن هذه السبعمئة مليون نسمة المتفرقة لا تعادل في تأثيرها

¹ - من حديث للامام بتاريخ 9 / 9 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 95.

² - من حديث للامام بتاريخ 7 / 4 / 1964، صحيفة النور، ج 1، ص 63.

³ - سبعمئة مليون نسمة، هو العدد التخميني للمسلمين في زمان الخطاب، ان التعداد الدقيق للمسلمين في العالم غير معروف خصوصاً و ان بعض البلدان لم تقم باحصاء عدد سكانها المسلمين لحد الآن. و في بعضها الآخر يخفي الناس عقيدتهم الدينية، و في بعض البلدان يحاول الموظفون باجراء الاحصاء التقليل من عدد المسلمين لاسباب سياسية و عقائدية.

و في أوروبا و امريكا يطلب في الاحصاء معلومات عن الجنس و العمر و العمل للأفراد فقط، و لا تتعرض المعلومات لديهم و لذلك فليس من الممكن التيقن من عدد المسلمين في تلك البلدان.

و في بلدان مثل امريكا و الهند لا تشير الاحصائيات الى 'من يدخلون في الاسلام و مع كل ذلك فإن عدد المسلمين في العالم يتجاوز المليار نسمة اذ لا شك بأن معدل الزيادة بين المسلمين في العقد الاخير قد اخذ بالتصاعد.

متى' مليوناً من النسمات. سبعمائة مليون نسمة متفرون لا نفع منهم، و حتى' لو بلغوا لاف الملايين عدداً فانهم لن ينفعوا شيئاً ما داموا متفرقين، في حين لو مد مائتا مليون او بعمائة مليون من هذه السبعمائة يد الاخوة لبعضهم البعض، مع احتفاظهم بحدودهم ثغورهم، لو وحدوا كلمتهم فيما يشتركون فيه، كمفهوم الأمة الاسلامية الواحدة، و كلمة لتوحيد، و المصالح الاسلامية المشتركة، لو وحدوا كلمتهم في ذلك، لما طمع اليهود في فلسطين و لما طمع (الهندوس) في (كشمير). و لهذا لن يسمحوا باتحادكم! .. و ليعلم هؤلاء الرؤساء - و هم يعلمون - بان اولئك الذين يتطلعون الى' نهب ثرواتكم، يتطلعون الى الاستيلاء على' موارد بلدانكم بالمجان، لا يسمحون للعراق و ايران أن يتحدا معاً، و لا يسمحون باتحاد ايران و مصر، او تركيا و ايران، لا يسمحون بتوحيد كلمتهم، ولن يسمحوا بذلك. غير أن مسؤوليتكم انتم ايها الرؤساء تختلف، إذ يقع على' عاتق الرؤساء مسؤولية اللقاء و التشاور و التفاهم، و ليحافظ كل منهم على' حدود بلاده و ثغورها، ليحتفظ كل واحد منكم بحدوده، و لكن و وحدوا كلمتكم على الاقل امام العدو الخارجي الذي يلحق بكم كل هذه الاضرار. فلو تمكنتم من توحيد كلمتكم! هل كان يتسنى' لحفنة من اللصوص الصهاينة تشريد اكثر من مليون مسلم من فلسطين منذ عشر سنوات او اكثر، دون ان تحسن البلدان الاسلامية غير الاجتماع و ندب حظهم العاثر! فلو كانت كلمتكم واحدة، هل كان بمقدور تلك الحفنة من اللصوص اليهود من أخذ فلسطينكم من ايديكم و تشريد المسلمين منها ثم لا تستطيعون انتم تحريك ساكن بوجههم؟! لو وحدتم كلمتكم، هل يتمكن (الهندوس) المتخلفون من الاستيلاء على' (كشمير) العزيرة و اخذها من المسلمين دون ان يصدر عنكم اي رد فعل؟!¹

¹ - من حديث للامام بتاريخ 15 / 11 / 1965، صحيفة النور، ج 1، ص 120.

مقاطعة اسرائيل و محاربتها

لقد دعوت الحكومات الاسلامية كراراً الي الاتحاد و التآخي في مواجهة الأجنب و عملائهم الذين يهدفون الى 'إبقاء بلداننا تحت أسر و ذل الاستعمار، و الاستيلاء على' ثرواتها المادية و المعنوية، و ذلك عبر إيجاد الفرقة و التشتت بين المسلمين و الحكومات الاسلامية.

كما حذرت الحكومات، سيما الحكومة الايرانية، كراراً من اسرائيل و عملائها الخاطرين. فنواة الفساد هذه التي زرعت في قلب العالم الاسلامي بدعم الدول الكبرى و ان جذور فسادها تهدد البلدان الاسلامية يوماً بعد آخر، ينبغي استئصالها بهمة البلدان و الشعوب الاسلامية العظيمة.

لقد اعتدت اسرائيل عسكرياً على البلدان الاسلامية، و لابد للدول و الشعوب الاسلامية من القضاء عليها و التخلص منها.

ان مساعدة اسرائيل سواء ببيعها الاسلحة و المتفجرات أم تزويدها بالنفط، تعتبر حراماً و مخالفة للاسلام. و ان الارتباط مع اسرائيل و عملائها سواء كان ارتباطاً تجارياً أم سياسياً، حرام و مخالفة للاسلام. و على المسلمين الامتناع عن التعاطي بالسلع الاسرائيلية. أسأل الله تعالى 'نصرة الاسلام و المسلمين'¹.

ضرورة تقديم الدعم المادي و المعنوي للمجاهدين الفلسطينيين

سؤال: سماحة القائد المجاهد: ماذا ترون في إعطاء الحقوق الشرعية، من قبيل الزكاة و سهم الامام عليه السلام، الى المجاهدين الأبطال الذين يحاربون العدو في جبهات القتال و ميادين الشرف تحت قيادة حركة (فتح)؟ .

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: من المؤكد أن ذلك امر مناسب، بل من الواجب تخصيص جزء كافٍ من الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات و سائر الصدقات لهؤلاء

¹ - بيان الامام الى الشعوب و الدول الاسلامية، بتاريخ 8 / 6 / 1967، صحيفة النور، ج 1، ص 139.

المجاهدين في سبيل الله، ممن يقاتلون في جبهات التضحية و الفداء للقضاء علي الصهيونية الكافرة عدوة البشرية. و ممن يتطلعون الى 'إحياء أمجاد الاسلام و استرجاع عزته و شرفه و إحياء التاريخ الاسلامي المجيد. و على' كل مسلم مؤمن بالله و اليوم الآخر توظيف طاقاته و امكاناته في هذا السبيل، و من ثم نيل إحدى الحسنين إما النصر او الشهادة. كما ينبغي لكم اقتحام خطوط النار للثأر و إزالة العار و تحقيق النصر المؤزر «القريب» بعون الله و مدده. (و بشر المؤمنين)¹ والله من وراء القصد.

ان تقديم الدعم و العون بمختلف انواعه و اشكاله الى 'إخواننا الذين سيكون النصر النهائي حليفهم باذن الله المقتدر - اعني مقاتلي (حركة فتح) البارزين و رفاقهم في السلاح مقاتلي «قوات العاصفة» و سائر الفدائيين المجاهدين الأحرار في سبيل الله - يعتبر واجباً. و الله وليّ التوفيق.

سؤال: بعد اشتعال نار الثورة المقدسة في أرض فلسطين و تحقيق العديد من المكتسبات الثورية بقيادة (فتح)، ما هو رأي سماحتكم بالنسبة الى 'إخواننا المرابطين في خنادقهم في الأرض المحتلة؟.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: الرأي الاول و الأخير بالنسبة لـإخواننا المقاتلين المرابطين هو مواصلة الجهاد دون كلل او ملل، لان «الحياة عقيدة و جهاد»². فمما لا شك فيه - و استناداً الى طريقة الاسلام في التفكير - ان الموت أفضل من هذه الحياة الذليلة. و عليه فليس امامنا في الوقت الحاضر من خيار سوى 'مواصلة الجهاد بكل طاقاتنا و امكاناتنا المتاحة لتحقيق العزة و الكرامة - التي كانت نصيبنا طوال تاريخ الاسلام العظيم - لنا و لأجيالنا القادمة. (و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدومكم) (ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم) (و لا تهنوا و لا تحزنوا و انتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) (و لا تهنوا في

¹ - سورة يوسف، الآية 13.

² - يُروى هذا الحديث عن الامام الحسين(ع) الامام الثالث من ائمة الشيعة(ع).

ابتغاء القوم، ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون و ترجون من الله ما لا يرجون). انطلقوا اذاً يا رجال (فتح) نحو النصر القريب - بعون الله - و بشر المؤمنين.

سؤال: نود التعرف على وجهة نظر سماحتكم فيما يخص تصعيد المقاومة المسلحة الدائرة في الأراضي الفلسطينية المقدسة، و الممارسات الوحشية للصهاينة و تبعاتها المناهضة للأمة العربية و الاسلامية، كي يتسنى لشعوبنا الاسلامية تعبئة طاقاتها المادية و المعنوية و توظيفها لخدمة الجهاد المقدس؟.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: كما أوضحنا من قبل، إن مثل هذا الامر واجب في الاوضاع و الظروف الحالية التي يمر بها الاسلام و المسلمين. و عليه فاني لا أرى أمراً أكثر وجوباً على المسلمين من الانصياع للأحكام الاسلامية المقدسة و المساهمة في الدفاع عن عزة الاسلام بأرواحهم و أموالهم، فحينما ترون إراقة دماء إخوتكم و أخواتكم الأبرياء في الأراضي الفلسطينية المقدسة، و حينما ترون تخريب أراضينا على يد الصهاينة المجرمين، فليس من سبيل سوى مواصلة الجهاد، كما ليس من سبيل امام المسلمين جميعاً سوى تقديم الدعم المادي و المعنوي في هذا الجهاد المقدس، «و الله من وراء القصد».

سؤال: حالياً و حيث تمتد أيادي الصهاينة للتدخل في جميع مرافق الحياة في ايران المسلمة، ما هو بنظر سماحتكم افضل السبل المتاحة للشعب الايراني المسلم، لتمكينه من قطع الايادي الصهيونية؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم: إنّ أفضل السبل هو أن يسعى الشعب الايراني المسلم بكل طاقاته للامتناع عن التعامل مع الصهاينة المحليين و غيرهم من المتواجدين في ايران بشكل كامل، و العمل على عزلهم و إحباطهم روحياً و مادياً، و تضيق الخناق عليهم سواء في المجال الاقتصادي او المجالات الأخرى، لكي يجبروا في النهاية على قطع علاقاتهم مع ايران و شعبها المسلم. وحينها يتسنى للشعب الايراني وضع جميع امكاناته المادية و المعنوية تحت تصرف النخبة من المجاهدين الأحرار. فمثل هذه

الظروف المؤلمة تحتم على كل مسلم تجديد كافة طاقاته في سبيل تحرير الاراضي المحتلة و الانتقام من المحتلين «والله ولي التوفيق».

إن الأمر الذي لا ينتابه أدنى تردد هو أن مسؤولية كل فرد مسلم - و ان كان في أبعد نقطة من العالم الاسلامي - هي عين المسؤولية التي تقع على عاتق ابناء الشعب الفلسطيني المسلم، ذلك أن «المسلمون يد واحدة على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم»¹. فلا وجود للتفرقة و لا للعنصرية، و ليس بين الشعوب الاسلامية اي تمايز على بعضهم الا في التقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)² والله حسينا و نعم الوكيل³

يجب القضاء على اسرائيل جرثومة الفساد

و كما نوهت من قبل، ان حكومة اسرائيل الغاصبة، و نظراً للأهداف التي تتطلع اليها، تشكل خطراً عظيماً للاسلام و بلاد المسلمين. و ان ما نخشاه هو اذا ما أمهلها المسلمون تضييع الفرصة و لن يعد بالامكان الوقوف بوجه مطامعها. و بما أن خطرهما من الممكن أن يطال اساس الاسلام، لذا تجب على الدول الاسلامية خصوصاً و المسلمين عموماً المبادرة للقضاء على بؤرة الفساد هذه بكل السبل الممكنة، و عدم التقصير في تقديم العون للمجاهدين في هذا المجال، و يجوز الصرف على هذا الامر الحيوي الهام من الزكوات و سائر الصدقات.

أسأل الله تعالى تيسير كل ما من شأنه يقظة المسلمين و صحتهم، و دفع شرور أعداء الاسلام عن بلاد المسلمين⁴.

¹ - يروى هذا الحديث عن الرسول الاكرم(ص).

² - سورة الحجرات، الآية 13.

³ - لقاء الامام مع ممثل حركة فتح في ايلول 1968، صحيفة النور، ج 1، ص 136.

⁴ - من جواب الامام على رسالة مجموعة من الفدائيين بتاريخ 28 / 9 / 1968، صحيفة النور، ج 1، ص 144.

مقاطعة اسرائيل

إنكم تجهلون الأحلام التي تراودهم بشأن هذه البلدان. لقد نهت الشعب مراراً الى خطر اسرائيل و عملائها، و ان عليه التمسك بالمقاومة السلبية و الاحتراز من التعامل معها¹.

دعوة المسلمين للدفاع عن المجاهدين الفلسطينيين

و ها هي فلسطين في طليعة المصائب. إن اختلاف وجهات النظر و عمالة بعض قادة الدول الاسلامية، لن يسمح للسبعمئة مليون نسمة رغم ثرواتهم و مواردهم الطبيعية، من قطع يد الاستعمار و الصهيونية و الحد من نفوذ الأجانب. أن الأنانية و العمالة و استسلام بعض الحكومات العربية للنفوذ المباشر للأجانب، يحول دون تمكن عشرات الملايين من العرب من تحرير فلسطين من احتلال و اغتصاب اسرائيل.

و ليعلم الجميع بأن هدف الدول الكبرى من إيجاد «اسرائيل» لا يقتصر على احتلال فلسطين، بل إنهم يخططون - و العياذ بالله - لأن تواجه الدول العربية المصير ذاته الذي آلت اليه «فلسطين». فنحن نرى اليوم مجاهدة بعض المناضلين الفلسطينيين من أجل إناطة حق تقرير مصير فلسطين بالفلسطينيين أنفسهم. كما نرى مجاهدين وضعوا الأرواح علي الأكف و انطلقوا في جهاد بطولي ضد الاحتلال و العدوان من أجل تحرير فلسطين و الأراضي المحتلة. إننا نرى ما أنزله عملاء الاستعمار من بلاء على رؤوس هؤلاء المجاهدين بالأمس في الاردن و اليوم في لبنان، و نرى الدعايات و المؤامرات التي تمارس ضدهم بمختلف الأساليب. كل ذلك يتم بتحريض و إحياء من أدوات الاستعمار لإبعاد المسلمين عن المناضلين الفلسطينيين و إخراج المقاومة من المناطق الاستراتيجية (التي تمثل مواقع مناسبة لضرب القوى الاسرائيلية و الصهيونية الغاصبة).

¹ - من برقية للامام في آب. 197، صحيفة النور، ج 1، ص 155.

ففي مثل هذه الظروف ألا تقع على عاتق المسلمين و زعماء الدول الاسلامية مسؤولية و واجباً امام الله و العقل و الضمير؟ و هل يجوز أن يتعرض المجاهدون الفلسطينيون لمجازر عامة على يد أداة الاستعمار في المناطق الخاضعة لسلطة الاستعمار، فيما يلتزم الآخرون الصمت ازاء هذه الجريمة، بل يتآمرون و ينسقون مواقفهم لإخراج هذا الجهاد التحرري من أبرز مواقفه الاستراتيجية؟

ألا تعلم الحكومات العربية و المسلمون المقيمون في هذه البلدان، بأنه إذا ما تم القضاء على هذا الجهاد، فإن البلدان العربية الأخرى سوف لا تسلم من شر هذا العدو الخبيث و لن تنعم بالأمن و الأمان؟

فاليوم من الواجب على المسلمين عموماً و الحكومات و الأنظمة العربية بشكل خاص، كي يتسنى لها الحفاظ على استقلالها؛ العمل على حماية هذا الفصل المجاهد و تقديم كل أنواع الدعم اللازم من اسلحة و مؤن و ذخيرة لهؤلاء المجاهدين.

كما ينبغي للفدائيين المجاهدين مواصلة جهادهم بمنتهى الحزم و الصلابة في سبيل تحقيق هدفهم المقدس، متوكلين على الله و مستلهمين تعاليم القرآن الكريم، و عليهم أن يجذروا من الاصابة باليأس و الاحباط نتيجة خمول و ضعف بعض العناصر، الأمر الذي يعرض حماسهم للتحرير للانتكاس و الوهن.

كذلك ينبغي التأكيد على أهمية الخلق الحسن و مبدأ الأخوة الاسلامية في التعامل بين المجاهدين و أهالي المناطق التي يتواجدون فيها.

و أرجو من كافة المسلمين الواعين اليقظين و أولي الالباب، سيما المؤمنين المخلصين و العلماء الأعلام، أن يتضرعوا بالدعاء الى الله في هذه الايام المباركة سائلينه سبحانه في أن يمن على المسلمين بالتحرير من سلطة الاستعمار الخبيث.

كما أرجو أن يبذلوا مساعيهم بالاستفادة من التجمعات الرمضانية المباركة، و سائر الاجتماعات الاسلامية الجاشدة كصلاة الجمعة و موسم الحج في نشر و إيصال الحقائق الى المسلمين كافة و أن يدعوهم الى إتباع تعاليم القرآن الكريم - الذي يدعو الجميع الى

الوحدة - كما أرجو أن يتعاونوا مع بعضهم في سبيل تحرير فلسطين و حل مشاكل العالم الاسلامي المتفاقمة.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ' قَطْعَ أَيْدِي الْأَجَانِبِ عَنِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ (انه سميع مجيب) ¹

رصوا صفوفكم للقضاء على اسرائيل

(و اقتلوهم حيث ثقتهم و اخرجوهم من حيث اخرجوكم و الفتنة اشد من القتل، و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ²

الآن حيث تقوم دولة اسرائيل الغاصبة بتأجيج نار الفتنة أكثر فأكثر، و تتماذى في اعتداءاتها على الأراضي العربية و تواصل تسلطها الغاصب في قبالة أصحاب الحق، و تشعل نار الحرب مرات عديدة. و حيث إن اخواننا المسلمين وضعوا أرواحهم على الأكف و راحوا يقاتلون في جبهات الحق و ميادين الكرامة سعياً في استئصال نواة الفساد هذه و تحرير الأرض الفلسطينية المغتصبة؛ فإنه يتحتم اليوم على الحكومات الاسلامية لا سيما حكومات الدول العربية، أن تجند كافة قواها و طاقاتها و تتوكل على الله تعالى و تثق بقدرته الأزلية و تهب لمؤازرة الرجال المضحين الذين يقفون في الخطوط الامامية من جبهات القتال و عيونهم ترنو الى الأمة الاسلامية. عليهم أن يهبوا للمشاركة في هذا الجهاد المقدس لأجل تحرير فلسطين و إحياء المجد و العزة و العظمة الاسلامية. و ليكفوا عن الاختلافات القاتلة و الازدواجية في المواقف المدمرة، و ليمدوا يد الأخوة الى بعضهم البعض و يرصوا صفوفهم و يجعلوها أكثر انسجاماً، و لا يخشوا القدرة الخاوية للصهاينة واسرائيل.

كما أن عليهم أن لا يعلقوا الآمال على و عود القوى الكبرى و لا يهنوا من توعداتها الجوفاء. و ليتجنبوا الضعف و التهاون اللذين يستتبعان الانكسار المهين و العواقب

¹ - من حديث للامام بتاريخ. 1 / 11 / 1972، صحيفة النور، ج 1، ص 193.

² - سورة البقرة، الآيات. 19 و 193.

الخطيرة. على قادة الدول الاسلامية أن يدركوا بأن جرثومة الفساد هذه، التي زرعت في قلب العالم الاسلامي، لا تستهدف القضاء و السيطرة على الأمة العربية فحسب. بل إن خطرها و ضررها سيعم الشرق الاوسط بأسره. إن المخطط الصهيوني يستهدف الاستيلاء على العالم الاسلامي و الاستحواذ على الموارد الطبيعية التي تزخر بها البلدان الإسلامية. و لا يتسنى' التخلص من شر هذا الكابوس الاستعماري الاسود الآ بالتضحية و الصمود و اتحاد الحكومات الاسلامية. و اذا تلكأت دولة ما في التحرك خلال هذه الفرصة الثمينة التي أُتيحت للإسلام، فعلى' سائر الحكومات الاسلامية دفعها للعودة للصف عبر التوبيخ و التهديد و قطع العلاقات. كما أن علي الدول الاسلامية النفطية إستخدام النفط و سائر الامكانيات المتاحة لها كحربةٍ ضد اسرائيل و المستعمرين، و الامتناع عن بيع النفط الى الدول التي تساعد اسرائيل¹

تسليط عملاء اسرائيل على' مقدّرات البلاد خيانةً للبلاد

إن إقامة القواعد العسكرية و مراكز الاتصالات و التجسس للاجانب يعدّ مخالفةً للملكية الدستورية. إن تسليط الاجانب و عملائهم الخبثاء - كاسرائيل - على' أفضل الأراضي الزراعية في البلاد و حرمان الشعب منها، يعدّ نقضاً للدستور و خيانةً للبلاد².

¹ - من نداء للامام بتاريخ 28 / 11 / 1973، صحيفة النور، ج 1، ص 209.

² - من جواب الامام على' استفتاء مجموعة من الناس حول تحريم الانتماء الى' حزب رستاخيز (البعث) بتاريخ 13 / 3 / 1974. و قد كان الشاه محمد رضا قد أصدر امراً بتشكيل الأحزاب مثل حزب «الوطنيون» و «إيران الجديدة» ولكنه في عام 1974 أعلن أن حزب «رستاخيز» هو الحزب القانوني الوحيد في البلاد، و جعل الانتماء الى' هذا الحزب إجبارياً، و أصدر امراً يدعو الذين يعارضون الحزب الى' مغادرة ايران! و كان الحزب يعتمد على' ثلاثة أسس: الوفاء للدستور، الوفاء للنظام الشاهنشاهي، الوفاء لثورة الشاه و الشعب؛ و اعتبر الامام تأسيس ذلك الحزب مخالفاً للشريعة و أصدر فتوى' يحرم فيها الانتماء اليه، و اعتبر إجبار الناس على الانتماء للحزب أمراً مخالفاً للدستور.

الباب الثالث

**الامام و الثورة الاسلامية:
خندق المقاومة ضد اسرائيل**

**الفصل الاول
اسباب ضعف المسلمين
(تفرق الصفوف و ضعف الحكومات)**

لو كان حكام الدول الإسلامية يداً واحدة!

لو عمل المسلمون بمفاد هذه الآية (واعدوا لهم ما استطعتم من قوّةٍ و من رباط الخيل)¹، و عبأوا كل قواهم عبر تشكيل الحكومة الإسلامية و كانوا على استعداد كامل لخوض غمار الحرب، لما تجرأت حفنة من اليهود على احتلال أراضينا و تخريب مسجدينا الأقصى و إضرار النار فيه، دون أن تستطيع جموع المسلمين إتخاذ أي إجراء فوري.. أن كل ذلك هو نتيجة لعدم قيام المسلمين بتنفيذ حكم الله، و تشكيل الحكومة الإسلامية الصالحة و اللائقة.

فلو كان حكام البلدان الإسلامية ممثلين حقيقيين للناس، مؤمنين بأحكام الاسلام و منفدين لها، و قد وضعوا اختلافاتهم الجزئية جانبا و كفوا أيديهم عن التخريب و التفرقة و اتحدوا فيما بينهم و كانوا «يداً واحدة»؛ لما استطاعت حفنة من اليهود الأشقياء، عملاء أمريكا و الانجليز و سائر الأجانب، أن تفعل كل هذه الأفاعيل مهما كان الدعم الذي تقدمه لها امريكا و انجلترا. فما نراه انما هو نتيجة تهاون و عدم لياقة المتصدين للحكم على الشعوب المسلمة².

¹ - سورة الانفال، الآية 6.

² - كتاب ولاية الفقيه، ص 38.

الخلافاً بين قادة الدول الإسلامية وراء بروز مشكلة فلسطين

لو كَفَّ قادة الدول الإسلامية عن إثارة الخلافات الداخلية، و تعرّفوا على الأهداف العليا للإسلام، و آمنوا بأحكامه، لما أصبحوا أسرى' و أدلاء للاستعمار بهذه الصورة. إنّ اختلافات قادة الدول الإسلامية هي التي كانت وراء بروز المشكلة الفلسطينية و هي التي تحول دول حلها. فلو امتلك السبع مائة مليون مسلم - مع ما هي عليه بلدانهم الغنية الواسعة - الوعي السياسي و كانوا متحدّين مع بعضهم و منظمّين في صفٍّ واحد، لما تمكنت الدول الاستعمارية الكبرى' من اختراق بلادهم، ناهيك عن حفنة من اليهود الذين هم من عملاء الاستعمار¹.

عدم الاعتماد على الإسلام هو سبب هذه المصائب

لو أنّ الدول الإسلامية و الشعوب المسلمة آمنت - بدلاً من الاعتماد على المعسكر الشرقي و الغربي - بالإسلام و وضعت تعاليم القرآن الكريم النورانية و التحررية نصب أعينها، و عملت بها؛ لما وقعت اليوم أسيرة للمعتدين الصهاينة، و لما أرعبتها فانتوم أمريكا، و لما انصاعت لإرادة التطبيع، و لما انطلت عليها حيل الاتحاد السوفيتي و ألعابه الشيطانية.

إنّ ابتعاد الحكومات الإسلامية عن القرآن الكريم هو الذي جعل الأمة المسلمة تواجه هذا الوضع المأساوي، و هو الذي جعل مصير الشعوب الإسلامية و البلاد الإسلامية في قبضة السياسات الاستعمارية للاستعمار اليساري و اليميني².

عمالة بعض القادة

ها هي فلسطين تقف في طليعة المصائب.. إنّ اختلاف و عمالة بعض رؤساء البلدان

¹ - من بيان الامام بتاريخ 9 / 2 / 1970، صحيفة النور، ج 1، ص 157.

² - من جواب الامام للطلبة الجامعيين بتاريخ 13 / 7 / 1972، صحيفة النور، ج1، ص 186.

الاسلامية، لا يسمحان للسبعمئة مليون مسلم من قطع يد الاستعمار و الصهيونية و الحد من نفوذ الأجانب، رغم ما يمتلكونه من معادن و ثروات و موارد طبيعية. إن الأناية و العمالة و استسلام بعض الحكومات العربية للنفوذ الأجنبي المباشر، يحول دون أن تتمكن عشرات الملايين من العرب من إنقاذ فلسطين من يد الاحتلال الاسرائيلي¹.

التشتت و الانهزام النفسي، أو عمالة بعض القادة، وراء تسلط الاستعمار

و كما حذرت مراراً، فإذا لم تستيقظ الأمة الاسلامية من غفلتها و لم تع وظائفها، و اذا لم يتحمل علماء الاسلام مسؤولياتهم و لم ينهضوا، و اذا بقي الاسلام الحقيقي - الذي يمثل حصيلة وحدة جميع طوائف المسلمين و تحركهم في مواجهة الأجانب، و الضامن من لسيادة و استقلال الشعوب و الدول الاسلامية - مغيباً وراء ستار الاستعمار الأسود بفعل جهود عملاء و أيادي الأجانب، و اذا أذكت نار الاختلاف و التشتت بين المسلمين؛ فان مستقبل المجتمع الاسلامي سيكون أكثر ظلمة و أشد نكبة، و سيحقيق الخطر المدمر بأساس الاسلام و أحكام القرآن.

إن الهجمات العلنية و السرية لأعداء الاسلام و المعتدين الدوليين، ضد القرآن المجيد و أحكام الاسلام التحررية متواصلة من كل حذب و بشكل شديد، و إن كثيراً من حكومات البلدان الاسلامية، و نتيجة للانهزام النفسي أو العمالة، تنفذ المخططات الخيانية المشؤومة لهؤلاء سواء أولئك الذين اغوا الدين في بلدانهم الاسلامية و اسقطوا الاسلام من الناحية الرسمية، أو هؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم بالدفاع عن الاسلام و يدعون لعقد ما يسمى' بالمؤتمر الاسلامي. انهم يتحركون في مسار واحد، شاءوا ام أبوا، و هو تنفيذ الرغبات الاستعمارية و الأهداف المشؤومة المعادية للاسلام، و التي تهدف الى' ترسيخ هذه الأوضاع المأساوية للمجتمع الاسلامي، و تسليط اسرائيل على' أرواح و أموال

¹ - من بيان الامام لدعم فلسطين بتاريخ 1 / 11 / 1972، صحيفة النور، ج 1، ص 193.

و أراضي الأمة الاسلامية، و الإبقاء على ' سيادة الاستعمار و سلطته في دنيا الاسلام الى الأبد، و التمهيد لتنفيذ المخطط التوسعي الصهيوني المدمر في البلدان الاسلامية. و إبقاء الأمة الاسلامية و حكومات الدول الاسلامية ذليلة و أسيرة للمعتدين الدوليين على الدوام، و دفعها لاستجداء و استعطاف المستعمرين المجرمين و حرمانها من نيل الاستقلال و الحرية و الاطمئنان و الأمن¹.

عدم نضج الحكومات يدعو للأسف

إنّ الكثير من بلدان المسلمين تعاني من مشاكل لا حدّ لها، فذلك لبنان قد تحوّل الى حفنة من تراب، و قد حلت أفدح الخسائر في أرواح و أموال المسلمين لا سيما الشيعة. إنّ الأجنب و عملاءهم الخونة يشعلون نار الحروب المدمرة و يدمرون حياة الناس. و تلك فلسطين و معاناتها المتزايدة، ان ما يدعو الى الأسف هو عدم نضج الحكومات و القادة، الذين ينشغلون بالنزاع فيما بينهم نتيجة دسائس الأجنب².

أغلب الحكومات الاسلامية مشغولة بالمفاوضات التي لا طائل منها

إنّ الأوضاع المؤسفة في لبنان و المصائب التي تحل على رؤوس إخواننا في الايمان المظلومين في جنوبه، تدعو لبالغ التأثر و التألم. إنّ عشرات الآلاف من جنود اسرائيل - جرثومة الفساد - المحترفين للجريمة و المجهزين بالأسلحة و المدافع و الدبابات و الطائرات، يسيطرون الآن على أراضي الجنوب اللبناني موطن إخواننا في الايمان، و يشردون اهلها المظلومين من منازلهم و يخوبونها و يحرقون مزارعهم. في حين تقف أغلب الحكومات الاسلامية غير مبالية أمام هذه الجرائم، بل إنها تساعد أحياناً على ارتكاب هذه الجرائم، أو أنها مشغولة بالمباحثات و المفاوضات التي لا طائل من ورائها،

¹ - من جواب الامام على رسالة الطلبة الجامعيين، بتاريخ 17 / 3 / 1972، صحيفة النور، ج 1، ص 195 - 196.

² - من بيان للامام بمناسبة عيد الفطرالسعيد، بتاريخ 16 / 11 / 1973، صحيفة النور، ج 1، ص 210.

تاركة المجاهدين الفلسطينيين الشجعان - الذين يقاومون اسرائيل برجولة - لوحدهم،
و لعل هذا يشير الى 'تواطؤ القوى الكبرى'.. إنهم الآن يحرقون إخواننا و أبناءهم المشردين
و يعرضونهم لأخطار كبيرة¹

لماذا اجتمعت الدول الاسلامية، لن تستطيع أمريكا أن تفعل شيئاً

إن هذه الاختلافات إما أن تكون ناتجة عن خيانة قادة الدول الاسلامية أو عن جهلهم
و عدم إدراكهم، بحيث إنهم لا يستطيعون التفاهم فيما بينهم، و أصبحوا معاً كالبحر المتلاطم
الامواج يدمر كل ما يعترض طريقه.

إن عدة معدودة من الصهاينة و اليهود في فلسطين أوصلوا الامور في البلاد العربية،
التي يبلغ تعداد نفوسها أكثر من مائة مليون، بنحو جعلت البعض يستسلم لها، و البعض
الآخر عاجز عن فعل اي شيء.

لقد مرت سنوات عديدة على قيام دولة اسرائيل و اغتصابها لأراضي الفلسطينيين،
و إن كل هذا العدد من العرب و الدول العربية، غير مؤهلين لتحرير فلسطين.. يقولون: إن
امريكا تدعم اسرائيل! إنكم غير مؤهلين للغاية، غير لائقين. فلو اجتمعت هذه القدرة،
قدرة المائة مليون عربي، فإن امريكا لن تستطيع ان تفعل شيئاً، و أوروبا ايضاً لن تستطيع،
لا أحد يستطيع أن يفعل شيئاً، لكن الدول العربية غير متحدة. أجل! ان ما يفعله هؤلاء هو
أنهم لا يسمحون لهم بالإنجاد، فإذا ما شعروا بأن الدول العربية تفكر بالاقتراب من بعضها،
فإنهم يفعلون أمراً يؤدي الى 'تباعدها، فمثلاً يرسلون رئيس جمهورية مصر الى امريكا
و يعقدون معه معاهدة، أي يدفعون به باتجاه غير اتجاه الآخرين... و يأخذون الآخر
باتجاه آخر، و هكذا... و كل هذا من قلة فهمنا و عدم لياقتنا و أهليتنا نحن المسلمين بحيث
نكون هكذا أسرى' و تحت سلطة الآخرين، في وقت تقوم امريكا و الاتحاد السوفيتي

¹ - من بيان للامام حول الأوضاع المؤسفة في لبنان بتاريخ 22 / 3 / 1978، صحيفة النور، ج 22، ص 123

و امثالهما بنهب موارد الشرق بأسرها¹

الحكومات لم تستطع المحافظة على الاستقلال و الوحدة

إنَّ رأيي بالحكومات العربية ليس ايجابياً، فالحكومات العربية لم تستطع المحافظة على استقلالها، و لا استطاعت أن تحقق الوحدة فيما بينها كي يتسنى لها القضاء على إسرائيل.

إن الاختلافات القائمة بينها، و خيانة بعض الحكومات العربية، هي التي قادت الى تواجد الصهاينة هنا و أتاحت لهم الفرصة في ترسيخ وجودهم. و في الفترة الأخيرة أخذ الرئيس المصري يضطلع بهذه المهمة للأسف²

بطبيعة الحال من الممكن أن يكون البعض غير سيئين الى حد ما، لكن النتيجة هي أنهم لم يتمكنوا من إيجاد اتحاد بينهم يستطيعون من خلاله إنقاذ أنفسهم من الاستعمار، و من أذنبه أيضاً كإسرائيل.

و اما بالنسبة الى الشعب العربي، فإنهم جميعاً إخوتنا، و نحن نتعامل معهم من منطلق الأخوة³

لو كان المسلمون اهل عمل لما كانوا عاجزين امام اسرائيل

لأبد من الاعتراف بأن أعداء الاسلام و الدول التي تسلطت على الاسلام و المسلمين، كانوا رجال عمل لا كلام. و المسلمون - بعد الصدر الاول - كانوا رجال كلام لا عمل، ينظمون الشعر جيداً، و يلقون الخطابات الجيدة، و عندما يطرحون المشاكل، يطرحونها بشكل جيد، لكن عملهم لا يخرج عن حدود الكلام، و لا يصل الأمر الى العمل. فلو كان

¹ - من حديث للامام بتاريخ 1 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 246.

² - المقصود، التوقيع على معاهدة كامب ديفيد.

³ - من حوار للامام مع أحد الصحافيين المصريين بتاريخ 13 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 118 - 119.

الأمر يخرج عن حدود الكلام، لما عجز أكثر من مائة مليون عربي الى هذه الدرجة عن مواجهة إسرائيل، و لما اقتنع أحد بأنهم - رغم امتلاكهم لكل شيء و حاجة الغرب للدول الاسلامية في الكثير من الأمور - يخضعون لسيطرة هؤلاء، مع كثرة تعدادهم و ثراء مواردهم. و ليس ذلك إلا لأننا افقدنا تلك الروحية التي كانت في صدر الاسلام و التي كانت سبباً للنصر¹.

سبب معاناة المسلمين

إن أغلب مصائب المسلمين تنبع من الحكومات الاسلامية. ينبغي للحكومات الاسلامية أن تضم أصواتها لبعضها البعض. فهي تحمل نفس الأفكار، و تؤمن بدين واحد، و أصحاب كتاب واحد، و الجميع مقتنع بأن الاختلافات القائمة فيما بينهم تصب لصالح الآخرين.. انهم يشخصون الداء لكنهم لا يتحركون نحو الدواء، بل إن اختلافاتهم تتصاعد أكثر و يزداد بعدهم عن بعض. و هذا ما تريده الدول الكبرى! أن نبتعد عن بعضنا و ننشغل بصراعاتنا و عداواتنا، و هم يستثمرون ذلك لصالحهم.

يجب على المسلمين أن يُفكروا بحل أساسي لمشاكلهم، و أن تفكر الحكومات الاسلامية بحول جذرية. ينبغي أن لا يسيطر عليهم هذا المنط من التفكير بأنها ايام معدودة و لابد من التمتع بها. يجب أن يجدوا حلاً بأنفسهم لداء الفرقة، و إلا فليس ثمة علاج آخر، و ليس هناك أي تأثير لأي مجلس أو مؤتمر أو اجتماع.

إنني أسأل الله تبارك و تعالى أن يوقظ المسلمين عموماً و الحكومات الاسلامية خاصة، و أن يساعدهم في التغلب على مشاكلهم، و ان يكون الاسلام في الدول الاسلامية كما كان في صدر الاسلام.

و من مشاكل المسلمين الأخرى، مشكلة العلاقة بين الحكومة و الشعب، فالحكومات - بحسب ما نعرفه و تعرفونه انتم - هي حكومات غير متفاهمة مع شعوبها. إذ أن تعامل

¹ - من حديث للامام في عدد من سفراء الدول الاسلامية بتاريخ 10 / 7 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 95.

الحكومات مع الشعوب، هو تعامل العدو مع العدو. فالشعوب تدير ظهورها للحكومات، و الحكومات تفرض وجودها على الشعوب، و لهذا لا تدعم الشعوب الحكومات، بل تتعامل معها كتعامل العدو للعدو، و مثل هذا يقود الى 'اضعاف الحكومات'¹.

لغز التفرقة

ثمة أمر يحيرني، و هو أنّ كل الحكومات الاسلامية و الشعوب الاسلامية تعلم ما هو الداء، و تعلم أن أيادي الأجانب نافذة بينهم و هي التي تقوم بزرع الفرقة فيما بينهم، و أنّهم يرون ما يلحق بهم من ضعف و انهيار جراء هذه الفرقة. و يرون دويلة اسرائيل الخاوية تقف في مقابل المسلمين، الذين لو كانوا مجتمعين و ألقى كل واحدٍ منهم دلوّاً من الماء على اسرائيل لجرفها السيل. و مع ذلك فإنهم يقفون عاجزين امامها.

إنّ اللغز المحير هو لماذا لا يلجأ هؤلاء - مع علمهم بكل هذا - الى العلاج الناجع المتمثل في الاتحاد و الاتفاق؟ و لماذا لا يفشلون المؤامرات التي يحوكمها المستعمرون لاضعافهم؟ فمتى ينبغي حلّ هذا اللغز؟ و من الذي يجب أن يتولى 'حله' من الذي ينبغي له إفشال هذه المؤامرات غير الحكومات الاسلامية و الشعوب المسلمة.. فاذا عثرتم على 'حل' لهذا اللغز أخبرونا به².

مشكلتا المسلمين الرئيسيتان

نحن نعلم، و كذلك المسلمون، بل و الدول الاسلامية المهمة تعلم ايضاً، بأن ما أصابنا و يصيبنا انما هو بسبب مشكلتين:

الاولى: تتمثل في المشاكل و الاختلافات القائمة بين الحكومات ذاتها، و التي عجزت حتى الآن عن ايجاد حلٍّ لها مع الأسف. فالجميع يدرك أن هذه الاختلافات سبب مشاكل

¹ - من حديث للامام في عدد من سفراء الدول الاسلامية بتاريخ 10 / 7 / 1979، صحيفة النور، ج 8، پ ص 95 - 96.

² - من حديث للامام بتاريخ 16 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 235 - 236.

المسلمين كلها، و قد أكدنا طوال ما يقارب العشرين عاماً على هذا الأمر و تكلمنا و كتبنا عنه و دعونا قادة الدول الى الاتحاد، لكن لم يلتفت أحد لذلك لحد الآن مع الأسف. و المشكلة الثانية؛ هي مشكلة الحكومات مع شعوبها. الحكومات تصرفت مع الشعوب بنحو افقدها دعمها. فالمشاكل التي تواجه الحكومات يمكن أن تحل بواسطة الشعوب و لكن و بسبب عدم الانسجام بينهما، فإن الشعوب إذا لم تهتم بحل هذه المشاكل، فهي غير مبالية بها على أقل تقدير. و قد تحدثت حول هذا الأمر كراراً و أشرت الى أن من المستحسن أن تأخذ الحكومات العبرة من حكومتنا السابقة و حكومتنا الحالية. فالحكومة السابقة في النظام الطاغوتي عندما كانت تواجه مشكلة، فإن الشعب إما أن يزد في تعقيدها أو أنه كان غير مبالٍ بها¹.

كل المشاكل نتيجة لتساهل زعماء الدول

إن كل المشاكل التي يعاني منها إخواننا في القدس طوال هذه المدة إنما هي نتيجة لتساهل الزعماء العرب. و كنت قد أوصيت - منذ أكثر من عشرين عاماً من خلال الخطب و الأحاديث - زعماء الدول بترك هذه الاختلافات المحلية الجزئية جانباً، و التفكير معاً من أجل الاسلام و تحقيق أهداف الاسلام، و أن يكونوا متحدين مع بعضهم. و لا بد لي من القول بأنني أشعر بالخجل حقاً، ففي مقابل أكثر من مائة مليون عربي و سبعمائة مليون مسلم، أي ثمانمائة مليون مسلم تقريباً. تأتي عدة معدودة و تفعل ما يحلو لها. و ليس عذراً قولهم إن امريكا تدعم هؤلاء، لأن امريكا كانت تدعم الشاه في ايران أيضاً، و لكن حينما اجتمعت الأمة على قضية واحدة، فلم يعد بمقدور قدرة الشاه الشيطانية المقاومة، و لن يجدي دعم القوى العظمى، بل كل القوى الكبرى. فمما لا شك فيه، إذا ما اتحد العرب لاسيما قاداتهم - و هو المهم - فلا امريكا يمكنها أن تفعل شيئاً في

¹ - من حديث للامام في جمع من أعضاء مجلس الثورة و منظمة المقاومة الفلسطينية، بتاريخ 15 / 9 / 1979، صحيفة النور، ج 9، ص 133.

قبا لهم و لا القوى الأخرى¹.

عمالة الحكومات

إنّ مشكلة المسلمين تكمن في حكوماتهم، فالحكومات هي التي أوصلت المسلمين إلى ما هم عليه الآن.. مشكلة المسلمين لا تكمن في الشعوب.. إن الشعوب تستطيع بوعي من فطرتها أن تعالج المشاكل، بيد أن المشكلة هي مشكلة الحكومات. إنكم إذا ألقستم نظرة على البلدان الإسلامية من أقصاها إلى أدناها، فلما تجدون بلداً لا تكون الحكومة وراء المشاكل التي يعاني منها ذلك البلد.. إن الحكومات هي التي خلقت المشاكل لنا و لكل المسلمين بسبب علاقاتها بالقوى العظمى و عمالتها للقوى الكبرى اليمينية و اليسارية. فإذا ما حلت هذه المشكلة سيحقق المسلمون آمالهم، و إن حل هذه المشكلة بيد المسلمين²

لماذا تتلقى الحكومات العربية الصفعات من الصهيونية؟

لماذا يغفل المسلمون عن هذه القدرة؟ لماذا تغفل الحكومات الإسلامية عن قدرة الاسلام هذه؟ لماذا يجب أن تتلقى الحكومات العربية، طوال سنوات متمادية، الصفعات من الصهيونية؟ لماذا يجب أن يكونوا تحت سلطة القوى الأجنبية؟ للأسف أنهم مختلفون فيما بينهم، و مشكلة المسلمين تكمن في هذا³.

علينا أن لا نوجه كل اللوم إلى أمريكا

علينا أن لا نوجه كل اللوم إلى أمريكا رغم أنها أمّ الفساد ولكن علينا ان نشكو و نصرخ

¹ - من حديث للامام مع أبي جهاد بتاريخ 13 / 10 / 1979، صحيفة النور، ج 10، ص 5.

² - من حديث للامام في جمع من المشاركين في مؤتمر تحرير فلسطين بتاريخ 9 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 278.

³ - من حديث للامام بتاريخ 20 / 10 / 1980، صحيفة النور، ج 13، ص 126.

من الدول والحكومات الاسلامية. لقد أكد الاسلام كثيراً على الاجتماع و وحدة الكلمة، و عمل ايضاً من أجل ذلك، اي إنه أوجد اياماً يمكن من خلالها - و بوحى منها - تحكيم الوحدة، مثل عاشوراء و الاربعين. كما أن القرآن الكريم يشدد على هذا الامر و هو أن اعتصموا بحبل الله و لا تفرقوا.. كونوا يداً واحدة.

إن امريكا و طبقاً لمخططها، تعمل على بث الفرقة بين المسلمين و الاستفادة من ذلك في مسخ كرامتهم و نهب ثرواتهم و مواردهم و جعلهم مستهلكين. ان هؤلاء يلجأون الى كل ذلك لتحقيق اهدافهم المشؤومة، و نحن لا نتوقع ان يكونوا غير ذلك. و لكننا عاتبين على قادة المسلمين، و علينا ان نصرخ بوجههم، فهم يطرحون أنفسهم كمؤيدين للاسلام، ولكنهم يعملون بما يتعارض مع نص القرآن الكريم، و سنة الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله، و ضد مصالح البلدان التي يحكمونها.

إن مشكلة المسلمين تكمن في هذه الحكومات المتسلطة عليهم، و أوجدت كل هذه الاختلافات فيما بينهم. فلو لم يكن هذا المشروع الامريكي¹، و المشروع الامريكي الثاني الذي قدمه فهد²، و المشاريع التي سوف تطرح فيما بعد؛ لما أعطت اسرائيل لنفسها الحق في ضم مرتفعات الجولان الى أرضها. إن هذه المشاريع كانت سبباً في تعميق الاختلافات و فتحت الطريق امام اسرائيل³.

خيانة بعض الزعماء

ان المشكلة تكمن في قلة مبالاة الحكومات، إذ أنها تتخلى عن مصالحها و تفرط في موارد و ثرواتها، و ازاء ذلك تجلب الذلة لها و لشعوبها. ان مشكلة المسلمين و الاسلام تكمن في قلة مبالاة الحكومات، او اصرار زعماء

¹ - المقصود به معاهدة كامب ديفيد.

² - المقصود به مشروع فهد ملك السعودية.

³ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 262.

بعض هذه الدول علي الخيانة.. فاذا ما توقعت الشعوب ان تبادر هذه الحكومات الى الوقوف بوجه اسرائيل و القوى الأخرى - التي تريد اذلالها و نهب ثراوتها - فإنها و اهمة. انظروا انتم كيف أنهم قد القوا الخلاف بين العرب من خلال هذه الطروحات، و يتطلعون الى ' خلق المشكلات لحكومتنا الاسلامية عن طريق الاعلام الكاذب. إذ يشيعون بأن ايران تشتري السلاح من اسرائيل¹، و انها تمارس عمليات ارهابية، و قد فعلت ما فعلت في البحرين².

ان كل ذلك مخططات رسموها للمسلمين، و انهم يمهدون الطريق امام الاختلافات اكثر فاكثر و يوسعون الهوة بين الحكومات يوماً بعد آخر، و قد شرعوا بجني الثمار التي ينتظرونها.

ان قضية ضمّ مرتفعات الجولان الى ' اسرائيل الغاصبة، ليس إلا بداية القضية. و ان اسرائيل - و بدعم من امريكا - لا تبالي بالمنظمات العميلة لامريكا. فهي تفعل ما تشاء و لتعارض هذه المنظمات ما بدالها³

لماذا يؤيد ادعاء خدمة الحرمين الشريفين تلك المشاريع

إن مصيبة الاسلام اليوم تتمثل في أن الأذان التي يجب أن تُصغي لقضايا المسلمين و مشكلاتهم، أضحت صماء. و الألسن التي ينبغي لها أن تنطق من اجل مصالح المسلمين

¹ - في 9 تشرين الثاني عام 1981، اجرت مجلة الدستور الصادرة في لندن، مقابلة مع احد قادة المجموعات المعارضة للجمهورية الاسلامية الايرانية، ادعى فيها ان حكومة ايران اشترت اسلحة من اسرائيل، و في 5 كانون الأول عام 1981، نشرت صحيفة السياسة الكويتية بالتعاون مع بقية وسائل الاعلام التابعة للاستخبار، خبراً اشار الى قيام ايران بشراء (360 طناً من الاسلحة المعبأة في اسرائيل).

² - يشير الامام الى ' احداث الانقلاب الفاشل الذي وقع في البحرين حسب ادعاء وكالات الانباء بيد أن تلك الاحداث كانت مفتعلة حتى ان مجلة اكسبرس الفرنسية 1 - 7 كانون الثاني 1982 نعتته بـ«الانقلاب المضحك في البحرين». كما كتبت مجلة جون افريك دي الفرنسية في 14 كانون الثاني 1982 تقول: كانت قصة الانقلاب المفتعل في البحرين فرصة مناسبة لإنزال ضربة قوية في قوى المعارضة.

³ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 263.

أمست خرساء. و العيون التي يجب ان ترى المصائب التي تنزل بالمسلمين باتت عمياء. ماذا نقول لهؤلاء الصم و البكم و العمي؟ ألا تعتبر دول المنطقة ما يجري للبنان كارثة؟ ألا ترى أنه فاجعة للاسلام؟ ألا ترى أنه فاجعة للمسلمين؟ أليس الهجوم الاسرائيلي على لبنان و المذابح التي لا حد لها فاجعة مروعة؟ ألم يطرق اسماع هؤلاء التصريح بأن هذا العمل قد حصل بتأييد اميركي؟ فإذا لم يكونوا صمًا فلماذا لا يسمعون أنين و صراخ اعزائنا في لبنان؟ و اذا لم يكونوا عميًا، فلماذا لا يرون هذه المذابح التي تقع كل يوم في لبنان و ايران، حيث يقتلون الشباب الاعزاء في الجبهات، و يقتلون النساء و الاطفال و الرجال الشيوخ خارج الجبهة و في المدن؟ فإذا كانوا يرون و يدركون الفاجعة، فلماذا لا يتكلمون؟ و اذا كان عندهم حب للاسلام، حب للقرآن الكريم، حب للحرمين الشريفين، فلماذا لا يعترضون على ما يحصل اليوم من اعتداء على المعالم الدينية، و من تهديد للاسلام و القرآن و الحرمين الشريفين؟ بل لماذا يقدمون المساعدة أيضاً؟ ما الذي يحدث؟ كل هذه المصائب تقع على 'مرأى' من هؤلاء على 'مرأى' و مسمع من الجميع. و علاوة على سكوتهم فإنهم لا يكتفون بتأييدهم. كما أنهم يتطلعون لتأييد معاهدة كامب ديفيد.. يتطلعون لتأييد مشروع فهد، و يودون الاعتراف باسرائيل.

الى من يجب أن نتحدث بهذه المصائب؟ الى الحكومات التي اغمضت عيونها و صمت آذانها و استسلمت بكل خنوع للادارة الامريكية؟ أم الى الشعوب المظلومة التي تزهق ارواحها تحت ضغط هذه الحكومات¹.

الى من نشتكى هذه الحكومات

الى من نشتكى من هذه الحكومات سوى الله تبارك و تعالى؟ كيف نشكو من هؤلاء الذين يقترحون مشروع الجهاد ضد ايران الصامدة، التي تسعى للصمود بوجه كل القوى و نشر راية الاسلام في ربوع العالم، فيما يلتزمون الصمت ازاء اسرائيل التي تشن الحرب

¹ - من حديث للامام الخميني بتاريخ 13 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 197.

ضد الاسلام و التي تعلن بصريح العبارة بأن حدودها تمتد من النيل الى الفرات، بما في ذلك الحرمين الشريفين.
الى' من نشكو هذه الآلام؟ و لمن نطرح هذه المصائب؟ الى' من نشكو هذا الصمت القاتل، هذا الصمت الذي يعبر عن تأييد المجرمين، هذا السكوت الذي يشجع الظالمين، لمن نشكو ذلك، و من الذي سيحطم هذا الصمت؟ هل ان عددكم قليل؟ هل ثروتكم قليلة؟ هل نفطكم قليل؟ هل ارضكم محدودة؟ ألا تمتلكون المواقع الاستراتيجية المهمة؟ كل الامكانات متوافرة إلا شيئاً واحداً و هو الايمان، فالايمان مفقود¹.

¹ - من حديث للامام الخميني في جمع من ممثلي حركات التحرر العالمية، بتاريخ 13 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 198.

الفصل الثاني

تحمّل ذل اسرائيل
من أجل التسلط على الشعوب

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله وانا اليه راجعون

في يوم القدس لسنة 1403 هـ نمضي اكثر الايام همماً و ألماً، و نخلف وراءنا اكثر الايام مدعاة للأسف و الحزن.. ليس همماً و ألماً على' شهداء لبنان الابرياء المظلومين المشردين فحسب. و ليس أسفاً و حزناً للهجوم الواسع الذي شنته اسرائيل المجرمة بالقنابل العنقودية الحارقة على السكان العرب و المسلمين في بيروت، و الذي أدى' الى استشهاد و جرح الآلاف من الشيوخ و الشبان و النساء و الرجال و الاطفال الابرياء المشردين.. و لا بسبب المخططات المشؤومة لأمريكا رأس الاجرام، الرامية الى' هدم اساس الاسلام في ايران و سائر البلدان. و لا بسبب المساعدات المادية و المعنوية التي تقدمها مصر و الاردن و اشباههما الآخرون، للمجرمين المسعورين بيغن و صدام ذوي الطبيعة الوحشية و الاجرامية. و اللذين تتوقف حياتهما المادية على الاعتداء على' حقوق الشعوب و مستضعفي العالم، و يعتبران ظلم و قمع الشعوب المظلومة من امجادهما. و لا بسبب الاعتداء الظالم الذي شنه صدام العفلقى و حزب البعث العراقي على البلد الاسلامي ايران، و قتل الآلاف من الاطفال و النساء و العجائز و الرجال الشيوخ، و تحويل المدن الايرانية العامرة الخضراء التي يقطنها العرب و الفرس معاً، الى' اطلال، فهذا الحزب المشرك لا يطبق الاسلام و هو يخطط للقضاء على الاسلام و اتباعه.

ان الحزن و الأسف و الهم و الالم، بسبب ابتلاء المسلمين بهذه الحكومات التي باعت نفسها، و المبهورة بقوة امريكا، و التي تنصاع انصياعاً اعمى' لأوامر اعداء الاسلام والمسلمين.

ان هؤلاء يختلفون الاعذار لمعاداة الجمهورية الاسلامية و تقديم الدعم العسكري و التسليحي و المادي و المعنوي لصادم الذي يعتبر الاسلام عدواً له، و يطرحون مسألة الفرس و العرب على' خلاف تعاليم الاسلام و القرآن المجيد، و يتذرعون بكذب مفضوح - عبر وسائل الاعلام و المطبوعات المسخرة لخدمة القوى' العظمى' - بالدعم الاسرائيلي لايران.

فما هو عذرهم اليوم، حيث تقوم اسرائيل بمهاجمة بلد عربي مسلم و تضريح المسلمين بدمائهم، في هذا الصمت المميت؟

و ما هو عذرهم عند الله القهار و الشعوب الاسلامية، و هم يقدمون كل هذا الدعم لاسرائيل و اربابها المجرمين؟

ما هو عذرهم في السير وراء معاهدة كمب ديفيد المذلة و مشروع فهد؟ و ما عذرهم في التساوم مع هؤلاء الجناة و مصاصي الدماء المحترفين؟ فهل امريكا اليوم غير امريكا بالامس التي اتهمونا كذباً بمساومتها؟ ام ان اسرائيل اليوم اختلفت عن اسرائيل بالامس التي يتذرعون كذباً بأنها اعطت السلاح للجمهورية الاسلامية، فانطلقوا يقدمون المساعدة لصادم، و يبذلون غاية وسعهم في معاداتنا، و من اجل انقاذ حزب البعث العفلقى؟

الهي، لقد ابتلي مسلمو المنطقة بأمثال هؤلاء الحكام، مثلما ابتلي مولاهم علي بن ابي طالب بمنافقين ظاهري الصلاح، و الذي التحق بك في مثل هذه الايام على' ايديهم و تخلص من المعاناة.

الهي، لقد ابتلي الاسلام بمنافقين اكثر اجراماً من اهل النهروان¹، إذ انهم يدمرون

¹ - اهل النهروان هم الخوارج او «المارقون»، و هم فئة من المسلمين تميزت بضيق افق تفكيرها، فقد فرضوا بعد معركة صفين (التحكيم) على' امير المؤمنين علي(ع). ولكن لم يطل الوقت حتى' اكتشفوا حيلة معاوية فاصروا علي' امير المؤمنين ان يتوب عن قبوله (للتحكيم) الذي اعتبروه كفرًا! و لم تجد معهم نصائح الامام، و وقفوا في مواجهته و نقضوا بيعتهم له و ثاروا و مارسوا اعمال القتل و النهب و سلب الأمن، و لم يجد الامام(ع) بداً من قتالهم على' الفتنة، فالتقى جيش الامام(ع) بهم في موقع يقال له «النهران». و في البداية نصحهم الامام فكان من نتائج خطبته فيهم ان انصرف اكثرهم عن قتاله و التحقوا بجيشه، اما الباقون فقد تلقوا ضربة قاصمة و لم ينج منهم سوى' عدد قليل.

الاسلام باسم الاسلام، و يساومون اعداء الاسلام باسم الاسلام، من أجل نهب الشعوب المظلومة و المحرومة، و أسرار الشعوب.
اللهم، ان هؤلاء الحكام الجهلة يتجرعون ذلة اسرائيل من أجل الاستمرار في حكم الشعوب المسلمة اياماً معدودة.
اللهم، ان هذه الحكومات الجاهلة و رغم كل ما تملكه من اسباب التفوق على القوى الكبرى، فانها تؤيد جرائم امريكا و اسرائيل، و تعمل ليل نهار من أجل تثبيت دعائم الكفر¹.

بعض الحكومات تحتمي بأمريكا من اسرائيل

ان وظيفة الشعوب، و هم على 'يوم القدس، و اعتاب الذكرى السنوية لشهادة الانسان العظيم في تاريخ البشرية (الامام علي بن ابي طالب عليه السلام)، هي ان يطالبوا - في اجتماعاتهم و مسيراتهم - حكوماتهم بصورة جدية، الوقوف - عسكرياً و من خلال الاستفادة من سلاح النفط - بوجه امريكا و اسرائيل. و اذا لم تُصغ الحكومات لمطالبهم، و أيدت اسرائيل المجرمة التي تهدد كل المنطقة حتى الحرمين الشريفين، و قد اتضح الآن عمق اهدافها، فانه يتعين عليهم اجبارها على الرضوخ عبر الضغط و الاضرابات و التهديد.
ففي الوقت الذي يتعرض الاسلام و أماكنه المقدسة للتهديد بالعدوان، فليس بوسع اي مسلم عدم الاكتراث امام ذلك.. بيد أن كل ما تفعله حكومات المنطقة في مثل هذا الطرف حيث تشن اسرائيل عدواناً واسعاً على بلاد المسلمين و تقتل المسلمين المشردين

¹ - من بيان للامام بتاريخ 16 / 7 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 226 - 227.

الابرياء، لا يعدو الكلام الاستسلامي الفارغ. و المصيبة الأشدّ إيلاماً هي أنهم يحتمون من اسرائيل بامريكا المجرم الاصلي، و في الحقيقة فهم يفرون من الشعبان الصغير الى التينين.. و على الرغم من امتلاكهم مستلزمات المواجهة، إلا أنهم غير مستعدين لقول كلمة عنيفة واحدة أو أن يطلقوا عبارة تهديد. و في مثل هذه الاوضاع ينبغي ازالة الحاضر و تدميره و العيش أذلاء طوال حياتهم¹.

حبّ النفس عند بعض الزعماء

ان حبّ النفس هو الذي يجعل البلاد الاسلامية و زعماء الدول الاسلامية لا أبالين حيال الجرائم التي ترتكبها هذه القوى و عملاؤها. فلو لم يكن حبّ النفس هذا لدى زعماء الدول الاسلامية، و لو لم يكن حبّ الجاه و القدرة مسيطراً، لما جلسوا يتفرجون إزاء هذه الفجائع و هذا الظلم الذي تتعرض له ايران و الأشد منه لبنان.

أنهم جميعاً يخشون ان تسلب منهم هذه القدرة الوهمية التي لا تساوي شيئاً، و لهذا السبب خضعوا بهذا النحو لامريكا، و الاسوأ من ذلك و الاكثر فجيعة هو أنهم خضعوا لإسرائيل. فالكلّ ناشط في هذه البلدان من اجل الاعتراف الرسمي باسرائيل و ترسيخ معاهدة كامب ديفيد.

فلو لم يكن حبّ هذه الايام المعدودة من الرئاسة، حبّ هذه الايام المعدودة من الحكم، لا درك الجميع معنى ' تصرف اسرائيل بهذا النحو مع بلاد المسلمين، و تحقيرها الجميع بهذه الصورة الوقحة².

أسأل الله ان يوقظ الحكومات

و أسأل الله تبارك و تعالى أن يمكّن هذه الشعوب من الالتفات الى هذه المسائل،

¹ - من بيان للامام بتاريخ 16 / 7 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 228.

² - من حديث للامام، بتاريخ 31 / 8 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 272.

و يوقظ حكومات البلدان الاسلامية من نومها، إذ يتصور هؤلاء أن اسرائيل تحميهم و تحرسهم، لذا يقدمون على 'مساعدها.. إنهم يتوهمون بأن اسرائيل - التي تتطلع الى الاستيلاء على البلدان العربية - تحميهم، او ان امريكا تحميهم. ان امريكا تفكر بمصالحها و تريد ان تنتفع منكم، و تسعى 'لأن تكونوا سوقاً لها¹.

الأسف على 'غفلة بعض الحكومات

ألا تدعو للأسف ممارسات زعماء الدول العربية، الذين اما وقفوا صامتين ازاء هذه المصائب، و تركوا الطريق مفتوحاً امام هذا المخطط المشؤوم، او اصبحوا من حماة اسرائيل سعياً في نيل رضا امريكا، او لأجل المنصب و المقام المؤقت؟

انني - و اداءً لواجبي الاسلامي - أوصلت في كل فرصة صرخة المحرومين و المظلومين في المنطقة الى 'اسماع العالم بما في ذلك حكومات البلدان الاسلامية. و سوف اواصل اداء مسؤوليتي في المستقبل، إن شاء الله، كلما سنحت الفرصة، لعل ذلك يؤثر في حكومات هذه البلدان التي ينشغل بعضها باللهو، و بعضها الآخر بالنزاع و الجدل مع اخوانها، و بعضها الآخر فقد ثقته بنفسه بسبب خوفه من امريكا، و يحول نوم الغفلة هذا الى 'صحة اسلامية انسانية، لتضع نهاية لوضعها التعيس هذا، و تقف بوجه كل القوى الكبرى' كما فعلت ايران.

ان اخوتنا المسلمين اللبنانيين يريضون الآن بين مخالب اسرائيل و حكومة لبنان الدموية، و الاسوأ من كليهما مخالب امريكا المعتدية، و في كل يوم يستشهد أو يشرّد عدد منهم، في حين أن اكثر حكومات المنطقة منهكة بالصلح مع اسرائيل او بدعم حكومة لبنان².

¹ - من حديث للامام بتاريخ 18 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 109.

² - بيان الامام بتاريخ 21 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 121.

الحماقة تدفع بعض زعماء المسلمين لمواجهة بعضهم بعضاً

للأسف إن حماقة بعض الرؤساء تدفعهم للتنازع فيما بينهم، فهم يشجعون هذا على الهجوم على إيران، لتواجه اضراً و عناءً، و يفعل ما يفعل بشعب العراق، و يلحق به كل هذه الاضرار، من أجل حماقة، من أجل ان يصبح كما قالوا له «بطلاً للقادسية»¹. من جهة اخرى يدفعون الفلسطينيين للاقتتال فيما بينهم، و بالصورة التي ترونها. و فضلاً عن ذلك فإننا -كدول إسلامية - مختلفون فيما بيننا. فلماذا يجب ان يكون الامر بهذا النحو؟ فلو استيقظ هؤلاء حقاً، و وعوا مدى قدراتهم و حجم الثروات التي بحوزتهم، و ادركوا أن عصب الحياة لهؤلاء بأيديهم، لنشأت بينهم علاقات ودية و اوامر محبة و صداقة. حسناً، اننا ننادي دائماً ايها السادة: تعالوا لنكون اصدقاء، بيد أنهم يرفضون ذلك و يقولون ان ايران تريد ان تدمر بلدان العالم. ايران لا تفكر بالتدمير، ايران تدعو لاصلاح الجميع، تدعو لأن يكون الجميع معاً، ان يكونوا اخوة جميعاً. غير أنهم لا يدركون ذلك. اتمنى ان تحو الشعوب بمرور الوقت، و ان يتم اصلاح هذه الاوضاع عن طريقها².

¹ - في العالم 14 للهجرة استطاع الجيش الاسلامي في مكان يقال له «القادسية» ان يلحق الهزيمة بجيش يزجرده الثالث ملك ايران بعد اربعة ايام من القتال.

و قد حاول «صدام حسين» ان يستغل بصورة سيئة هذه الحادثة التاريخية ليقول ان الايرانيين مجوس، و انه يسعى للاحاق الهزيمة بهم، و لهذا فقد سمى نفسه «بطل القادسية».

² - من حديث للامام بتاريخ 20 / 11 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 169.

الفصل الثالث

فضح المؤامرات و المشاريع الخيانية

كامب ديفيد مؤامرة لمنح الشرعية لاعتداءات اسرائيل

سؤال: هل تعارضون كبقية القادة الاسلاميين معاهدة كامب ديفيد¹؟
الجواب: معاهدة كامب ديفيد و امثالها، مؤامرة تهدف الى 'منح الشرعية لاعتداءات اسرائيل، و قد عملت في النهاية على' تغيير الظروف لصالح اسرائيل و بضرر العرب و الفلسطينيين. و مثل هذه الوضعية لن تقبلها شعوب المنطقة².

إدانة كامب ديفيد

سؤال: كيف تقيمون معاهدة كامب ديفيد و تنازل السادات فيما يتعلق بالقدس؟

¹ - معاهدة كامب ديفيد، معاهدة تم توقيعها بين انور السادات رئيس جمهورية مصر و مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل بوساطة (الرئيس الامريكى آنذاك) و ذلك في أيلول عام 1978 في منتجع كامب ديفيد الامريكى. و تعتبر هذه المعاهدة اكبر خيانة اعقبت الحروب الدموية بين العرب و اسرائيل، و اول خطوة على 'طريق التطبيع، و قد أدت الى 'تهييج مشاعر الشعوب العربية و اخراج مصر من الصف العربى.

و كان توقيع هذه المعاهدة إبان انتصار الثورة الاسلامية في ايران التي منحت الشعوب الاسلامية روحية الثقة بالنفس و دفعتهم لتصعيد النضال و اتخاذ موقع الهجوم في مقابل ضعف اسرائيل و حمايتها. و اعتبرت المعاهدة خيانة عظيمة أدت الى 'قيام عدد من افراد الجيش المصري باغتيال السادات.

² - من حوار للامام مع وكالة انباء أسوشيتدبرس بتاريخ 7 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 56.

الجواب: اني أدين ذلك بشدة¹.

كامب ديفيد تسيء الى 'كل دول المنطقة

سؤال: ما هي تبعات معاهدة «كامب ديفيد» و خيانة السادات على الثورة الايرانية؟
الجواب: معاهدة كامب ديفيد، أو كل موقف يدعم موقف اسرائيل، يلحق الضرر ليس بالفلسطينيين و العرب فحسب. بل سيكون مُضراً بكل دول المنطقة، و بالتالي تقوية كل القوى الرجعية في المنطقة².

كامب ديفيد لعبة سياسية

سؤال: ما هو رأيكم بمعاهدة كامب ديفيد؟ و كيف ترون حل القضية الفلسطينية؟
الجواب: كامب ديفيد ليست اكثر من خدعة و لعبة سياسية من أجل فسح المجال لاسرائيل لمواصلة اعتداءاتها على المسلمين. لقد ادنت اسرائيل قبل اكثر من خمسة عشر عاماً عبر بياناتي و احاديثي و دافعت عن الشعب الفلسطيني و عن حقوقه في ارضهن... ان اسرائيل غاصبة، و يجب ان تغادر فلسطين باسرع وقت، و ان طريق الحل الوحيد يتمثل في قيام الاخوة الفلسطينيين بالقضاء على 'جرثومة الفساد هذه باسرع وقت و اجتثاث جذور الاستعمار من المنطقة ليعود الاستقرار اليها³.

كامب ديفيد خيانة للاسلام و المسلمين

ان ايران تعتبر نفسها على 'طريق واحد مع الاخوة من مُسلمي البلدان العربية، و ترى 'نفسها شريكة معهم في اتخاذ القرارات. ان ايران تعتبر صلح السادات مع اسرائيل خيانة

¹ - من حوار للامام مع وكالة الأنباء الليبية بتاريخ 17 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 181.

² - من حوار للامام مع صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ 23 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 238.

³ - من حوار للامام مع مجلة غد افريقيا بتاريخ 5 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 26.

للاسلام و المسلمين و الاخوة العرب، و هي تؤيد الموقف السياسي للدول التي تعارض هذه المعاهدة¹.

مشروع كامب ديفيد دليل على 'عمالة السادات

لقد نبهت الى 'خطر اسرائيل المغتصبة قبل اكثر من خمسة عشر عاماً، و اعلنت هذه الحقيقة للحكومات و الشعوب العربية. و ان هذا الخطر قد بات الآن اعظم و اقرب و اكثر جدية، من خلال المخطط الاستعماري للصلح بين مصر و اسرائيل. ان السادات يقوله لهذا الصلح كشف بوضوح اكبر عن تبعيته للحكومة الاستعمارية الامريكية. و لا يمكن توقع اكثر من هذا من صديق شاه ايران المخلوع².

مشروع كامب ديفيد سبب لتفريق المسلمين

منذ اكثر من عشرين عاماً و حتى الآن و أنا أبحث و أتحدث حول هذه القضايا. و قد نصحتنا الحكومات العربية و سائر المسلمين في ان يبذلوا المساعي المشتركة في هذا المجال، و لو كانت الدول العربية متفقة فيما بينها، مع ما تتسم به من زخم سكاني كبير، لما حلت هذه المصائب بفلسطين و القدس. و لكن الحكومات العربية لم تصغ - للأسف - لنصائحنا، و لم ينتبهوا للاختلافات التي اوجدتها ايادي الاجانب فيما بينهم، و ما زالت هذه الاختلافات قائمة حتى الآن و هي في تزايد مستمر. و من هذه الاختلافات، الاختلاف الذي نتج عن المعاهدة التي تم توقيعها بين مصر و اسرائيل و اعدتها الايادي الاجنبية، حيث اجج هذا الاتفاق الاختلافات بين المسلمين و بين الدول الاسلامية. و نظراً لافتقارهم للنضج السياسي لم يستطيعوا حل المشاكل و استسلموا لمثل هذا الامر الخطير. و هكذا و تبعاً لمثل هذه الخيانة تصاعدت حدة الخلاف بين المسلمين و بين

¹ - من بيان للامام بتاريخ 26 / 3 / 1979، صحيفة النور، ج 5، ص 208.

² - من بيان للامام بتاريخ 26 / 3 / 1979، صحيفة النور، ج 5، ص 208.

الدول الاسلامية و هو ما يدعو الى 'تأسفنا الشديد'¹.

قرار قطع العلاقات مع مصر بسبب معاهدة كامب ديفيد

باللتفات الى المعاهدة الخيانية التي تم توقيعها بين مصر و اسرائيل، و طاعة الحكومة المصرية العمياء لامريكا و الصهيونية، على الحكومة المؤقتة للجمهورية الاسلامية في ايران قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة المصرية²

يجب قطع يد السادات الخائن عن مصر

على الشعب المصري ان يبادر الى 'قطع يد هذا الخائن عن مصر و إزالة عار الاستسلام لامريكا و الصهيونية'³

مؤامرة مصر، إسرائيل، أمريكا

على الدول الاسلامية ان تتخذ موقفاً معادياً لاسرائيل المحتلة، التي تعتبر السبب في اغلب مشاكل البلاد الاسلامية، و ان تدافع بكل قواها عن الاهداف الفلسطينية و عن لبنان العزيز.

على الدول الاسلامية ان تدافع عن حركات التحرر في مختلف انحاء العالم. اننا ندين و بشدة المؤامرة المصرية الامريكية الاسرائيلية للقضاء على النهضة العظيمة للشعب الفلسطيني المجاهد. ايها القادة و ايها النواب المجتمعون في الجزائر العزيزة!⁴ تعالوا لننشد و نقطع ايدي المجرمين من اليسار و اليمين و على 'رأسهم امريكا، و نجث اسرائيل

¹ - من حديث للامام لدى 'استقباله للسفير الصومالي بتاريخ 8 / 5 / 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 125.

² - الامر الذي اصدره سماحة الامام بقطع العلاقة مع مصر بتاريخ 1 / 5 / 1979، صحيفة النور ج 6، ص 108.

³ - من جواب للامام على 'رسالة القذافي - الرئيس الليبي - بتاريخ 7 / 5 / 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 123.

⁴ - بمناسبة الذكرى الخامسة و العشرين لاستقلال الجزائر، اجتمع رؤساء و ممثلو الدول الاسلامية في الجزائر للمشاركة في احتفالات اعياد الاستقلال، فارسل الامام رسالة يخاطبهم و الشعب الجزائري فيها.

من الجذور، و نعيد للشعب الفلسطيني حقه... أسأل الله المتعال يقظة المسلمين و وحدة كلمتهم وعظمة البلاد الاسلامية¹.

إدانة اقامة العلاقات مع اعداء الاسلام

أجل، ان السادات تابع، تابع (لامريكا)، انه مطيع طاعة عمياء لامريكا كالشاه عندنا.. فكم عليّ أن أتأسف... فواحد يقف عليّ رأس السلطة في احد البلدان الاسلامية يجلس الى شخصين كلاهما عدو للاسلام - كيان اسرائيل عدوة الاسلام، و اخيها كارتر - عليّ طاولة واحدة و يعقد معهما معاهدة ضد الاسلام، و نحن نجلس نستمع... الشعب المصري يجلس يستمع، و انتم ايها الكتاب ايضاً تجلسون و تستمعون. لكم يدعو هذا الأمر الى الأسف، و كم عليّ أن أتأسف لهذا الوضع المزري، حيث يقيم هؤلاء مثل هذه الصلات مع اعداء الاسلام، مع الذين يطلقون النار على المسلمين. هؤلاء يجلسون معاً عليّ طاولة واحدة و يعقدون معاهدة ضد المسلمين. و الاسوأ من ذلك ان يجلس المسلمون و الحكومات الاسلامية و الشعوب، يتفرجون عليّ ذلك².

اشاعة الفرقة بواسطة خدام امريكا

تزامناً مع الهجوم الشامل لاسرائيل الجانية على المسلمين في فلسطين و لبنان العزيز، و تزامناً مع مخطط اسرائيل الاجرامي لنقل عاصمتها الى القدس، و توسيع دائرة اجرامها في ممارسة المزيد من القتل الوحشي بحق المسلمين المشردين عن وطنهم، و في وقت أشد ما يكون المسلمون بحاجة الى وحدة الكلمة، يقوم السادات - خادم امريكا الخائن و صديق و أخ بيغن و شاه ايران المخلوع المعدوم - و صدام - الخادم الذليل لامريكا - يقومان باشاعة الفرقة بين المسلمين، و لا يتورعان عن ارتكاب اية جريمة يأمرهما بها

¹ - من رسالة للامام بتاريخ 30 / 10 / 1979، صحيفة النور، ج 10، ص 79.

² - من حوار للامام مع محمد حسنين هيكل بتاريخ 20 / 12 / 1979، صحيفة النور، ج 11، ص 54.

اسيادهما المجرمون في هذا المجال.
ان الحملات الامريكية المتتابة ضد ايران، و ارسال الجواسيس للعمل على هزيمة ثورتنا الاسلامية، و التآمر مع السادات لاشاعة الاختلاف و الترويج للدعايات السيئة و بث الاكاذيب و الافتراء على المسؤولين في الحكومة الاسلامية بواسطة العراق، ليس إلا نماذج من هذه الجرائم.
على المسلمين ان يلتفتوا الى الخيانة التي يرتكبها هؤلاء الأذلاء لامريكا، بحق الاسلام والمسلمين¹

بدلاً من حل القضية الفلسطينية، يدفعون السنة و الشيعة للوقوف ضد بعضهم

نحن لا نتوقع من صدام اكثر مما قاله في مؤتمر الطائف² من كلام متهافت. كما اننا لا نتوقع من بعض زعماء الدول، ممن ارتموا في احضان هؤلاء، و اولئك الزعماء الذين كانوا يؤيدون الشاه خلال فترة حكمه و يشاركونه جرائمه، و اليوم يشاركون صدام في جرائمه، لا نتوقع منهم اكثر من هذا، فهم يعملون وفق فطرتهم غير الانسانية. فهم، و بدلاً من الاجتماع للتفكير في مصالح الاسلام و منافع الدول الاسلامية و من اجل فلسطين و من أجل نهضتنا الاسلامية؛ يسعون للتآمر على بلد اسلامي يحاول ان يجعل كل قضاياها اسلامية، و يسعى لتطبيق احكام الاسلام، و ذلك من خلال تأليب المذاهب الاسلامية ضد بعضها.. و يخططون لدفع الاخوة السنة و الشيعة للوقوف ضد بعضهم بعضاً³

¹ - من بيان للامام بتاريخ 12 / 9 / 1980، صحيفة النور، ج 13، ص 81.

² - في 28 كانون الثاني 1981 عقد مؤتمر قمة الدول الاسلامية بدعوة من الملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية و بمشاركة 38 دولة اسلامية و ذلك في مدينة الطائف. و لم يسمح لمصر - بسبب معاهده كامب ديفيد - و لا لافغانستان - بسبب تولي الشيوعيين للحكم - حضور المؤتمر. كما امتنعت ايران وليبيا عن المشاركة فيه، و قد اصدر المؤتمر بياناً ختامياً تعرض فيه لمسألة افغانستان، و اقر موضوع استمرار المواجهة مع اسرائيل.

³ - من حديث للامام بتاريخ 4 / 2 / 1980، صحيفة النور، ج 14، ص 39.

ماذا فعل مؤتمر الطائف؟

ألا يرى هؤلاء المتشدقون بالاسلام بان الاسلام يسحق في كل البلاد الاسلامية باقدام القوى الكبرى و التابعين لها؟ ألا يعلمون بما يجري في جنوب لبنان و فلسطين و ايران و العراق و في سائر الدول الاسلامية، و بما فعلوا بأبناء هذه البلدان، و كم أَيْتموا و شردوا من الاطفال الابرياء؟ ألا يعلم مؤتمر الطائف بهذه الامور؟

لقد اجتمعوا باسم الاسلام، و ليس ثمة رائحة للاسلام في هذا المؤتمر، و كل ما هو موجود ليس سوى 'تدبير الثروات و البذخ الفاحش، دون الاهتمام بالاسلام و أمور المسلمين.

ألم يسمع هؤلاء قول رسول الله «**من أصبح و لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم**»؟ فهل يهتموا بأمور المسلمين في العالم؟

ان هؤلاء الزعماء الذين يجتمعون في الطائف¹، في بلاد اقام فيها رسول الله و نبي الاسلام، و بشر فيها بدعوته، بماذا تحدثوا عن الاسلام؟ و اي اهتمام أبدوه بأمور المسلمين؟ و هل يحق لنا ان نعتبرهم، وفقاً لنص الحديث الشريف، جزءاً من المسلمين؟²

يجب علينا ادانة مخطط السادات و فهد

منذ شروعا في النضال، كانت قضايا لبنان و فلسطين تمثل جزءاً من اهدافنا الاساسية، و لم تكن بمعزل عن قضايا ايران. و بشكل عام ينبغي أن لا يقتصر اهتمام المسلم طائفة معينة من المسلمين. و نظراً لأن المنطقة على مشارف نهضة اسلامية عامة، فقد لجأت امريكا الى طرح بعض القضايا لعلها تستطيع ان تقلل من دور ابناء المنطقة في تقرير مصيرهم. و مما يؤسف له هو ان بعض الحكومات تساعدنا في ذلك. و ما مشروعا

¹ - في 28 / 1 / 1981، و بدعوة من الملك خالد ملك السعودية عقد المؤتمر الاسلامي الثالث في الطائف (قرب مكة) بحضور ممثلين عن 38 دولة. و لم يُسمح لمصر - بسبب توقيعها على 'معاهدة كامب ديفيد - و لافغانستان - بسبب تولي الشيوعيين للحكم الاشتراكي في هذا المؤتمر. و قد امتنعت ايران وليبيا ايضاً عن الاشتراك في هذا المؤتمر. و قد صوّت المؤتمر في بيانه الختامي على 'قرارات حول افغانستان و استمرار النضال ضد اسرائيل بالاضافة الى 'امور أخرى'.

² - من حديث للامام بتاريخ 18 / 2 / 198، صحيفة النور، ج 14، ص 90.

السادات و فهد إلا خطواتٍ في هذا السياق.
و على' فرض ان امريكا قدّمت مشروعاً انسانياً اسلامياً مائة في المئة، فأنا لا نصّدق ان هؤلاء يخطون خطوة واحدة لصالح الاسلام و لصالحنا.. فلو رفعت امريكا و اسرائيل شعار لا اله الا الله فانا لا نقبل بذلك، لأنهم يريدون خداعنا... انهم عندما يتحدثون عن السلام، انما يفكرون باشعال فتيل الحرب في المنطقة.

هل تتوقعون ان نكون لا أبايين حيال امريكا و اسرائيل و القوى الكبرى الاخرى الذين يحاولون ابتلاع المنطقة؟ كلا، نحن لن نساوم القوى العظمى' أو غيرها. نحن مسلمون نريد ان نحيا، نريد ان نحيا حياة الفقراء ولكن احراراً و مستقلين.. نحن لا نريد هذا التقدم و التطور الذي يدفعنا الى' مد ايدينا الى الاجانب. نحن ننشد المدنية التي يقوم على' قيم الشرف و الانسانية، و على' هذا الاساس تتم المحافظة على السلام.

ان القوى العظمى' تسعى الى اخضاع انسانية الانسان تحت سيطرتها. و نحن و انتم و كل مسلم مكلفون بالوقوف ضد تلك القوى' و عدم الاستسلام، و معارضة امثال مشاريع السادات و فهد.

ان من واجبنا اذانة مثل هذه المشاريع التي لا تنفع المستضعفين. انني أطمئنكم بأن قضايانا ليست مفصولة عن قضاياكم، و لكنكم تعلمون ان امريكا و عملاءها المحليين لم يتركونا نهذاً لحظة واحدة، و اذا كنا لم نقدم لكم الدعم المناسب فلأننا مشغولون بهؤلاء المجرمين. نحن نعتبر لبنان جزءاً منا. ان شيعة لبنان، و ايران، و كل مسلمي العالم هم سواء. انني أمل أن تتمكن من المحافظة على' وحدتنا¹.

مشروع كامب ديفيد من الممكن ان يخرج مكة و المدينة من قبضة المسلمين

بالنسبة لقضايا المنطقة، فان أهم ما يدور الحديث حولها الآن، هي هذه المشاريع التي

¹ - من حديث للامام في جمع من اعضاء منظمة امل بتاريخ 28 / 10 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 209.

تطرح من قبل امريكا و الصهاينة و بعض خدمهم، و هذه المشاريع التي تريد الحكومات الاسلامية و الدول العربية طرحها و فرضها على الجميع.

إن هذا المشروع ليس فيه اية نقطة ايجابية. و ان هؤلاء الذين ظنوا بأن في هذا المشروع نقاطاً ايجابية، اما انهم غير و اعين للقضايا، أو لدوافع أخرى. فليس في هذه المشاريع اية نقطة ايجابية.

ان بلدنا و شعبنا الذي قدّم كل هؤلاء الشهداء و المعوقين - شافاهم الله - ممن يحضر الكثير منهم هنا، انما هو من اجل الاسلام، و نحن لا نرى الاسلام منحصرّاً بايران، فالاسلام هو الاسلام في كل مكان، الاسلام في عصر، و في السودان، و العراق و الحجاز و سورية و سائر الاماكن. و ليس بوسعنا ان نفصل مصيرنا عن مصير سائر المسلمين. ان ما تحملناه من الخسائر، و ما قدمناه من الشهداء و المعوقين، و الذين شردوا نتيجة الثورة و الحرب، انما كان من أجل الاسلام. و كانت معاناتنا من اجل ايران باعتبارها واحدة من البلدان الاسلامية. فنحن لا نستطيع ان نفصل انفسنا عن العرب و مقدراتهم، لا نستطيع ان نفصل مشاكل سائر البلدان عنا. فكل تلك البلدان مواطن الاسلام، و المسلمون جميعاً و نحن منهم، مكلفون بالمحافظة على الاسلام في كل مكان. اننا مكلفون على قدر استطاعتنا، ارشاد هذه البلدان الاسلامية التي تفكر اليوم بهذا المشروع الضار جداً جداً و تنوي الموافقة عليه. ان من واجبنا تنبيه الشعوب الاسلامية و البلدان الاسلامية الى مخاطر ذلك. انني احذر من الخطر الكامن في هذا المشروع، و التهديد الذي يشكله للاسلام. ان هؤلاء الذين تقدموا بهذا المشروع امام انهم جاهلون، او وقعوا تحت تأثير امريكا و الصهيونية. كذلك اولئك الذين يرون في هذا المشروع نقاطاً ايجابية هم مثلهم ايضاً. فلو لم يتضمن سوى الاعتراف الرسمي باسرائيل لكان ضاراً بكامله. ان أحد المقترحات التي قدمها المشروع هو الاعتراف الرسمي باسرائيل و ضمان امنها، فلو لم يكن فيه الا هذه النقطة و كانت النقاط الاخرى كلها ايجابية، فان تلك النقاط ستكون كلها ضارة. ان معنى منح الامان لاسرائيل، التي اغتصبت ارض المسلمين سنوات طويلة، و ارتكبت المذابح

الجماعية في فلسطين و لبنان و اماكن أخرى، و شردت المسلمين و عرضت اعراضهم و ارواحهم للخطر، و جعلتهم العوبة لاهدافها الفاسدة؛ هو أنه ينبغي للمسلمين و حكومات المنطقة الوقوف بوجه كل من يحاول التعرض لهذا الكيان الغاصب او تهديده من اجل المحافظة على اسرائيل.. اسرائيل التي مصت دماء المسلمين، و فعلت ما فعلت بفلسطين و القدس، و اوصلت لبنان للحالة التي هو فيها الآن، و قتلت المسلمين و نهبتهم، اصبحنا مطالبين بالمحافظة عليها و ضمان أمنها.. اي علينا تقديم اعتراف رسمي بالذي اغتصب القدس و احتلها.. و هذا يعنى أن الدول العربية باعترافها رسمياً بهذا النظام الفاسد الفاسق الكافر، تقدم المكافأة له بعد كل هذه الجرائم.

أما ما يعتقد البعض من ان انسحاب اسرائيل الى الحدود التي تجاوزتها في الحرب الفلانية هو امر ايجابي، بل على العكس هم من النقاط السلبية، لأنه يعني ان كل الاراضي التي استولت عليه اسرائيل هي ملك لها، و انها الآن تتنازل عن بعض هذه الاماكن، و هذا نظير أن تأتي و تتصالح مع العراق على ان يعيد جزءاً من خوزستان و ابقاء الجزء الآخر له. فهذا من النقاط السلبية للمشروع، بل إن لكل النقاط الأخرى هي لصالح اسرائيل، و تسعى لفرض سيطرة اسرائيل على العرب.

انني احذر الشعوب الاسلامية و خصوصاً الشعوب العربية و الجيوش الاسلامية و جيوش الدول العربية، من ان الموافقة على هذا المشروع خلف الابواب المغلقة و بدون الالتفات الى رأي الشعوب، ليس وراءها سوى جعلكم اسرى بيد اسرائيل و خداماً لها الى آخر عمركم، و بذا ستسلبون الارادة امام اسرائيل و امريكا. و ليس من عار اشنع من هذا العار بالنسبة للشعوب الاسلامية و للعرب، إن هم استسلموا لهذا المشروع الفاسد المخرب المعارض للاسلام تماماً.

عار على العرب ان يقبلوا بسيادة اسرائيل، و انني احذر الجميع، لو تمت الموافقة على هذا المشروع، فسوف تقوم اسرائيل غداً باخراج مكة و المدينة من قبضتكم. لتنبه الشعوب، و لتصح، الحكومات، و ليعربوا عن معارضتهم لهذا المشروع الكافر

الفاجر. لقد كشرت أمريكا عن انيابها و مخالبتها لدفع هؤلاء للاستسلام و التوقيع على هذا المشروع. فقد دفعت قواتها الخاصة الى المنطقة، و انزلت جحافلها في المنطقة، و قامت باجراء المناورات الاستعراضية لارعاب سكان المنطقة. فاذا ما خشيت الحكومات ذلك، فعلى الشعوب ان تكون واعية و شجاعة. و اذا تعرضنا جميعاً للإبادة فذلك افضل من ان نكون اذلاء تحت سيطره الصهيونية، و تحت سيطرة أمريكا.

ان هذا المشروع خطوة كبرى تمت بأمر من أمريكا من اجل اذلال العرب و اذلال المسلمين... انه لعارٌ على ذلك العربي بأن يسمح لنفسه بقبول هذه الذلة مقابل اتساع سلطته قليلاً والاستحواذ على بعض المنافع في بلاده. و عار علينا جميعاً ايضاً ان نقعد غير مباليين.. و اذا كانت الحكومات لا تعبأ بمصالحنا، او كانت تتعمد الخيانة للاسلام و الشعوب العربية و للمسلمين، فلتصر على تنفيذ هذا المشروع فانه لا قيمة له¹.

مشاريع المساومة تُهدد الارضية لاعتداءات اسرائيل

لو لم توقع هذه الاتفاقية الامريكية²، و لو لم يطرح المشروع الامريكي الثاني على يد فهد³، و ما سيطرح من المشاريع في المستقبل، لما اعطت اسرائيل لنفسها الحق بضم مرتفعات الجولان الى أراضيها.. فأمثال هذه المشاريع هي التي سببت الاختلافات و مهدت الطريق امام اسرائيل⁴

المشاريع المختلفة من أجل حرف الاذهان عن العدو الرئيسي

لقد ادرك صدام الخائن اليوم جيداً بأنه لن ينجو من هذا الفخ الذي نصبوه له و ليس امامه و حزب البعث الكافر من مصير سوى السقوط و الهلاك، و لذا، و رغم كل تشدقاته

¹ - من حديث للامام بتاريخ 18 / 11 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 224 – 225.

² - المقصود مشروع كامب ديفيد.

³ - المقصود مشروع فهد ملك السعودية.

⁴ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 262.

و ادعاءاته الفارغة ببطولة القادسية و قرعه طبول الثورة الفارغة و تأكيده على العداء الابدى لاسرائيل، فإنه يتشبه اليوم بأذيال الحكومة العميلة لامريكا، ربيبة اسرائيل و حليفها، و يمد يد الذلة و الاستجداء نحو أعداء العرب و الاسلام لانقاذه أولاً من هذه المهلكة التي اوقع نفسه فيها، و من ثم حرف الاذهان عن عدو الاسلام اللدود و غاصب اراضي المسلمين، و ترسيخ معاهدة العار المبرمة في كامب ديفيد، و ذلك من خلال اعادة حسني مبارك الى الصف العربي او عبر تنفيذ مشروع فهد الخياني، الذي ألحق العار بالامة العربية و بالاسلام ايضاً.

انني احذر الحكومات العربية في المنطقة، بأنها، و من خلال الانصياع الى امثال هذه المشاريع، تستعدي الشعب و الحكومة و القوات المسلحة في ايران ضدها، فضلاً عن اذعانها بالعبودية لامريكا، و الاشدُّ عاراً لاسرائيل. و اذا لم تعد اليوم الى حظيرة الاسلام فان غدّاً سيكون متأخراً.. احذروا من الانخداع باحاييل امريكا و بما يتشدد به حسني، و حسن، و حسين و قابوس¹ الذين هم بحاجة الى وصي حقاً، و يعملون بكل سفاهة على سوق شباب بلدانهم و اسلحة و معهما جيوشهم، التي ينبغي أن تسخر لتحريرهم من قبضة اسرائيل، للخوض في حرب ضد بلد اسلامي قضى على الشاه المخلوع رغم كل ما كان يملكه من قوة شيطانية و ما كانت تقدمه له الشياطين الكبار و الصغار، و رغم حماية و دعم صدام الاشد اجراماً من شاه ايران، و ارسله الى جهنم².

الاعتراف باسرائيل كارثة مريرة بالنسبة للمسلمين

ان الشعب الايراني، شأنه شأن مسلمي العالم، يتحمل المسؤولية امام الله تعالى حيال المشاكل و الاخطار التي يتعرض لها الاسلام. و ان أعظم الاخطار اليوم تتمثل في مشروع

¹ - حُسيني مبارك رئيس جمهورية مصر، الملك الحسن ملك المغرب، الملك حسين ملك الاردن، و السلطان قابوس سلطان عُمان.

² - من بيان للامام بتاريخ 27 / 5 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 158.

كامب ديفيد و مشروع فهد¹، اللذين يقويان اسرائيل و يشجعانها على ' مواصلة جرائمها. اننا جميعاً - سيما الحكومة السعودية - تقع على' عاتقنا مسؤولية حيال الاسلام و القرآن الكريم و الاجيال القادمة... و انني لأخشى' أن يأتي اليوم الذي تعي فيه الشعوب و الحكومات الاسلامية وجودها، تكون اسرائيل قد حققت - لا سمح الله - اهدافها على' يد امريكا المجرمة، دون أن يتمكن المسلمون من أن يفعلوا شيئاً.

انني اعتبر تأييد مشروع استقلال اسرائيل و الاعتراف بها بمثابة كارثة بالنسبة للمسلمين، و انفجار بالنسبة للدول الاسلامية.. و اعتبر معارضته فريضة اسلامية كبيرة. و اعوذ بالله من هذه المؤامرات التي تحاك بيد ادعياء الاسلام²

بعض الحكومات الاسلامية تحتمي بالذئب

ان الشعب الايراني العزيز، الذي يتصور الجاهلون بأن بإمكانهم العمل على' عزله و انزوائه من خلال جرائمهم غير الانسانية و اغتيال شخصياته البارزة، يواصل اليوم تقدمه بفضل نهجه الالهي. و اننا نأمل و من خلال احباط مؤامرة امريكا الاخيرة للابقاء على' صدام و الحزب العفلقى، أن تتمكن قواتنا الشجاعة من فتح الطريق للتوجه صوب القدس بعد إلحاقها الهزيمة النهائية بالنظام العراقي. كما أننا نأمل أن لا نرى' بلدان المنطقة و هي غير عابئة بما تمارسه اسرائيل، إذ أن

¹ - في الثالث من آب 1981 توصلت كل من مصر و امريكا و اسرائيل الى' اتفاقية يتم بموجبها استقرار قوات عسكرية في شبه جزيرة سيناء (التي كانت محتلة من قبل اسرائيل) بعد انسحاب اسرائيل عام 1982، و في تلك الايام، اي بتاريخ 7 آب 1981، قدم الملك فهد - و كان حينها ولياً للعهد - مشروعاً تضمن النقاط التالية: - انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة بما فيها القدس العربي.

ضمان حقوق الفلسطينيين غير الراغبين بالعودة الى' بلادهم عن طريق تعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم. ضمان حق كل بلدان المنطقة في العيش بسلام مع بعضها. كانت هذه بعض نقاط مشروع فهد، و اعتبر معظم المراقبين النقطة الثالثة طرحاً ذكياً من أجل الاعتراف باسرائيل و قد أثار ذلك معارضة الجناح الراديكالي من العرب.

² - من بيان للامام بتاريخ 5 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 181.

هجومها الاخير و ما ارتكبته من القتل و النهب في البلد الاسلامي لبنان، يعرض كل شيء للضياع.

و لتعلم الشعوب الاسلامية بأن هذا الصمت القاتل الذي يخيم على بعض حكومات المنطقة و الاستسلام الكامل الذي تتسم حيال امريكا و اسرائيل، سيجعل من لبنان العزيز لقمة سائغة لامريكا، الناهبة الدولية و ربيبتها اسرائيل. و في الغد ستعرض بلدان أخرى الى المصير ذاته. و اذا ما وقفت دول المنطقة ملوحة بسلاح النفط و ما تمتلكه من اسلحة أخرى ضد هؤلاء المجرمين، فسوف يتسنى حل قضية اسرائيل، و من ثم امريكا و اية قوة ناهبة أخرى.

اننا نأسف اشد الأسف لقيام بعض الحكومات الاسلامية بمدّ يدها نحو امريكا، المجرم الاصلي و المتآمر الاول. فهم بذلك كالذي يلوذ بالذئب المفترس لانقاذه. و ندين هذا العمل بشدة.

و لو لم تكن مسألة الحرب العراقية و المؤامرات الهادفة لا شغالنا عما نحن مبتلون به، من اجل الحاق الهزيمة بنا على الجبهتين، لكان للشعب الايراني المجاهد و حكومته الثورية موقفاً آخر.

لقد دعونا - و لمرات عديدة - الدول الاسلامية، سيما دول المنطقة، و نبهناهم بشكل قاطع الى ضرورة النهوض من اجل الدفاع عن الشعوب الاسلامية و عن شرفها و نوااميسها و ثرواتها. و الاتحاد معنا و مع الحكومة السورية و مع الفلسطينيين للوقوف صفّاً واحداً و الدفاع عن عزة و شرف الاسلام والعرب، و قطع ايدي هؤلاء الجناة نهائياً عن بلدانهم الغنية و عدم تضييع الفرصة، لأنهم إن لم يفعلوا ذلك اليوم فان غداً سيكون متأخراً¹.

اذا اعترفوا باسرائيل فسوف تتسلط على الجميع

ان اسرائيل توشك ان تصبح حاكماً على هذا البلد الاسلامي. و اذا ما اسفرت مظاهر

¹ - من بيان للامام بتاريخ 26 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 217.

اللامبالاة هذه، و الدعم المتواصل لاسرائيل و المساعي الموتورة من اجل الاعتراف بها، عن النتائج المرجوة منها، فسوف تفرض اسرائيل سيطرتها علي الجميع. و مثلما فعلت الآن على' تحقيقهم و اذلالهم بأمر من امريكا، فانها - و بتخطيط من امريكا أيضاً - ستحاول توسيع هذا الأمر ليشمل المنطقة بأسرها¹

تقديم الضمانات لاسرائيل في مؤتمر فاس

هل تعلمون ما الذي حصل في فاس²؟ و ماذا فعلت اسرائيل بعد المؤتمر؟ لقد قيل الكثير حول مؤتمر فاس، و لا اريد تكرار ما ذكر، و انما اقول كلمة واحدة و اتساءل: ألا يتضمن البند السابع - الذي يدعي بعض هؤلاء انه لم يشر الى الاعتراف باسرائيل - اعترافاً باسرائيل حقاً؟ بل اتساءل هل تم من خلال الاعتراف بها فحسب، أم أنه اعترف بها و اضاف؟ فعندما تجتمع الدول الاسلامية و تطلب من مجلس الأمن ان يأتي بقواته الى المنطقة ليحفظ السلام فيها، أليست اسرائيل من بلدان المنطقة؟ بل منها، و اذا كانت منها فهل تم استثناءها في مؤتمر فاس ام انها لم تستثن؟ انها لم تستثن، و عدت من بلدان المنطقة ايضاً. حسناً عندما تقولون يجب توفير الامن لاسرائيل مثلما هو الحال مع الحجاز، و لبنان، و كذلك الاماكن الاخرى، بحيث اذا حاول احدهم الاعتداء على الآخر فإن مجلس الامن سيحول دون ذلك، فهذا يعني ان احداً اذا حاول الحاق الازي' باسرائيل، او العمل ضدها، فإن على' مجلس الامن ان يمنع ذلك بأمر السادة الذين

¹ - من حديث للامام بتاريخ 31 / 8 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 273.

² - مؤتمر فاس، مؤتمر لرؤساء الدول الاسلامية عقد في اواسط حزيران عام 1982 في مدينة فاس بالمغرب، طُرح من خلاله مشروع الملك فهد - الذي كان وقتها ولياً للعهد - ذو النقاط الثمانية.

و لم تمض عدة ساعات على' عقد هذا المؤتمر حتى' اعلن الملك الحسن ملك المغرب عن تعطينه، و كان سبب ذلك وجود اختلافات في وجهات النظر حول المشروع السعودي للسلام في الشرق الاوسط و كان ثمانية رؤساء قد تخلفوا عن الحضور و منهم رؤساء كل من (الجزائر، العراق، عمان، السودان، موريتانيا و تونس). و عقد المؤتمر مرة اخرى' في 9 أيلول 1982 و حضره ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

اجتمعوا في فاس. و مثل هذا يعتبر ضماناً لاسرائيل علاوة على الاعتراف بها¹.

اسرائيل: مشروع مؤتمر فاس لا يستحق النظر فيه

فماذا فعلت اسرائيل بعد المؤتمر؟

لقد قيل في الكنيست الاسرائيلي: ان اصل المشروع لا يستحق الدراسة، بل لا يستحق القراءة. و من ثم اقدمت اسرائيل على ارتكاب هذه الجريمة التي حصلت خلال الايام القليلة الماضية، و مازالت ماثلة للعيان. الجريمة التي و صفتها امريكا - حسبما أفاد بعض السادة - بالمذبحة، فتخلوا انتم حينما تنعت امريكا، رئيسة الجزارين، الجريمة بالمذبحة اية مجزرة شنيعة ارتكبت.

ما الذي فعله ابناء الشعب اللبناني المظلوم و اهالي بيروت؟ ما الذي حدث؟ ان هؤلاء السادة قدموا الضمانة لاسرائيل التي لم تعبأ به. و انني اريد ان اقول كلمة واحدة: اذا كانت اسرائيل قد نطقت بكلمة صحيحة واحدة خلال حياتها فهي قولها: ان هذا المشروع لا يستحق حتى القراءة. لماذا؟ لأن الذين وقعوا عليه لا قيمة لهم. فلو كانت لهم قيمة هل تجرؤ اسرائيل على النطق بمثل هذه الكلمة؟ ان مثل هذه الاهانة لو وجهت الى اي شخص لتمسك بالعداء لقائلها مديالعمر. فاذا ما قال شخص ما لآخر ان كلامك لا يستحق الاستماع و ان كتاباتك لا تستحق النظر، ان اي شخص يقول ذلك لاي انسان عادي آخر، سيكون عدواً له طيلة حياته.

ان هؤلاء السادة يقفون الى جانب من يوجه لهم مثل هذه الاهانة، و يحقرهم بهذا الشكل، و من ثم يقوم بعد ذلك بتدمير بيروت و جنوب لبنان.

و اليوم حيث يتم تحقيرهم بهذه الصورة، ليعملوا على اطلاق سراح شباننا و شيوخنا و نساءنا و اطفالنا، الذين اعتقلتهم شرطة الحجاز تأييداً لامريكا و اسرائيل، و اعادتهم الى ايران. فما الذي فعله هؤلاء؟ اليسوا بمسلمين؟ ما الذي قالوه؟ قالوا: الموت لامريكا!

¹ - من حديث للامام بتاريخ 19 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 22.

الموت للاتحاد السوفيتي، الموت لاسرائيل؟ لقد هتفوا بالموت لهؤلاء فهل هذا يخرجهم من الاسلام؟ أو لم يأتوا الى مكة لعبادة الله؟ فما الذي فعلوه؟ انها عبادة الله و كلها موارد للرحمة، انهم يطلقون نداء الاسلام. فما الذي فعله هؤلاء لكي يقال انهم لم يأتوا للعبادة؟ انهم جاءوا ليهتفوا بالموت لاسرائيل. فمن هي اسرائيل؟ اسرائيل صديقة لنا؟ فهل الصديق من يقول: لا قيمة لكم لا ستمتع الى حديثكم؟ ام المتسلط؟ حتى امريكا لم تقل لكم مثل هذا الكلام لحد الآن. امريكا بكل قوتها لم تقل مثل هذا الكلام، لم تقل عن كلام مجموعة تزعم أنها كذا و كذا، لا قيمة له، و لا يستحق الاستماع له، لا يستحق حتى القراءة. ان امريكا لم تقل لكم ذلك حتى الآن، و قد قبلتم ذلك من اسرائيل، فلتنتظروا الذلة في الدنيا والآخرة¹.

الحكومات المدعية للاسلام تنشط من أجل مكافأة أمريكا و اسرائيل

و نحن على اعتاب عيد الاضحى السعيد حيث ينبغي لنا تقديم التهاني و التبريكات الى مسلمي العالم عامة، سيما حجاج بيت الله الحرام المتوجهون صوب المذبح الاكبر لابي الانبياء ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه و عليهم، غير ان المصائب التي حلت بالمسلمين هذا العام توجب على تقديم التعازي والمواساة بدل التهاني.

تقديم التعازي ليس بسبب اعتداء الشيطان الاكبر، امريكا المجرمة، على حرمة المسلمين، او بسبب هجوم حكام اسرائيل الارهابيين المحترفين على البلد الاسلامي العزيز لبنان، او نتيجة جرائم صدام العفلقى، هذا الخادم لامريكا و اسرائيل، التي ارتكبتها بحق المسلمين العرب و غير العرب في جنوب البلاد و غربها، و ليس من أجل ما يعم حكام مصر و الاردن و السودان و المغرب و غيرهم من السرور و النشاط نتيجة تفوق اعداء الاسلام و البشرية على مظلومي لبنان و بيروت و قتلهم آلاف الشبان و الشيوخ و الاطفال من النساء و الرجال الابرياء، وان كانت هذه كلها مصائب تستدعي تقديم التعازي

¹ - من حديث للامام بتاريخ 19 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 23 - 24.

والمواساة. غير ان المصيبة الكبرى' و الفاجعة العظمى التي تتضاءل امامها كل هذه المصائب، هي ان تقوم حفنة من الارهابيين الصهاينة التافهين بمهاجمة المسلمين بأفصح صورة.. المسلمين الذين بحوزتهم كل هذه الامكانيات المعنوية و المادية، التي تؤهلهم للتخلص من امريكا بصرخة واحدة ناهيك عن اسرائيل.

نحن في حزن و عزاء ليس فقط بسبب تشريد عددٍ من المظلومين الذين اخرجوا من ديارهم و ليس لهم ملجأ يلوذون به، بل المصيبة الكبرى' تكمن في هذه الجرائم التي تنفذها اسرائيل على' مرأى' و مسمع من الحكومات المدعية للاسلام.. الفاجعة الكبرى' هي ان هذه الحكومات المدعية للاسلام تبذل الجهود من اجل مكافأة امريكا و اسرائيل و تنفيذ معاهدة كامب ديفيد و اشباهها حرفياً، ثم الاعتراف الرسمي - بعد هذه الجريمة النكراء - باسرائيل او بسيادتها بصراحةٍ و وضوح.

ان الطامة الكبرى التي يعاني منها المسلمون، هي أن بعض الحكومات التي تسمى' اسلامية، و رغم رؤيتها لهذه الفجائع الكبرى' تحول دون تعبير المسلمين حتى' عن أبنينهم من الظالمين.¹

مشروع كامب ديفيد المذل

لو اطلع مسلمو العالم على' دوافع الانبياء عليهم السّلامُ و التي لُخصت في آخر كتابٍ صانع للانسان، القرآن الكريم، الكتاب الهادي الذي اشرق من مبدأ النور (الله نور السموات و الارض) و أضاء مشكاة قلب خاتم الرسل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله النوراني، ليحرر قلوب البشرية من حجب الظلمة و النور، و يجعل العالم نوراً على' نور، و ليوصلهم الى' بحر النور، لو اطلعوا على' ذلك لما كانوا ابدأً اسرى' للشيطان و لربائبه، و لما ارتضوا ان يتحملوا و صمة العار و الهوان على' جباههم من اجل ايام معدودة من السلطة الوهمية و التراس الاجوف، و لما

¹ - من بيان للامام بمناسبة عيد الاضحى' المبارك بتاريخ 20 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 27.

راحوا يتشبثون من اجل التقرب للشيطان الاكبر و المشاركة في المشروع المذلّ كامب ديفيد و اشباهه.

ايتها القطرات المنفصلة عن بحر القرآن و الاسلام! عودوا الى' انفسكم، و اتصلوا بالبحر الالهي، و استنبروا بهذا النور المطلق، لتدفعوا عنكم عيون الطامعين الدوليين و قطع اياديهم المتطاولة و المعتدية، و بلوغ الحياة الشريفة و القيم الانسانية. تحرروا من حياة العار هذه التي تحكمكم فيها حفنة من الاسرائيليين الضالين، و تصادر حقوق المسلمين المظلومين امام اعينكم.

الهي! وفقنا نحن النائمين الى اليقظة، واهدِ حكام البلاد الاسلامية كي يحكموا المسلمين طبق الموازين الاسلامية، و يحطموا الاصنام و الطواغيت المنحوسة¹.

مكافأة مصر لتقبلها يد امريكا

ليس عجيباً أن تطرق امريكا و عملاؤها كل الابواب من اجل اعادة مصر الى الحظيرة العربية. ان ما يدعو الي الأسف و التعجب هو وضع الحكام العرب، الذين حصروا، بعد كل هذه المقدمات الطويلة العريضة و الدعايات و الحركة الدؤوبة خلف الكواليس و في العلن، و بعد كل هذا الصخب الغريب و الاجتماعات و المراسم، حصروا كل مشكلات الاسلام و المسلمين بعودة مصر - المتحالفة مع اسرائيل - الى الصف العربي.

فأنتز طردوا مصر من الصف العربي بسبب توقيعها المعاهدة مع الصهاينة، و اليوم يعيدونها من اجل ترسيخ وجود اسرائيل و الاعتراف بها.. لقد أبعدوا مصر يومها لانها ادارت ظهرها لرغبات العرب، و اليوم يعيدونها بسبب تقبلها يد امريكا.. لقد اخرجوها بالامس لانها خانت القضية الفلسطينية، و اليوم يعيدونها من أجل الاقرار الجماعي بتلك الخيانة.. و مما يدعو الى' بالغ الأسف و يشير الى' مدى الفضيحة هو ان مصر رفضت - و بكل استخفاف - الرضوخ لاي شرط. و قد صرح احد المسؤولين الكبار في القاهرة قائلاً: على

¹ - من بيان للامام بتاريخ 20 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 30.

القادة العرب ان يقرأوا بخطأهم.
ان مسألة لبنان، مسألة افغانستان و قضايا الشعوب الاخرى لم تكن مشاكل تستحق ان يصرف، من يسمون بقيادة الدول الاسلامية، وقتهم الثمين في بحثها ودراستها.
كيف يتحمل المسلمون و الشعوب العربية و غير العربية المحترمة و المظلومة عار ان يكون هؤلاء حكامهم؟ ألم يحن الوقت بعد لتنهض الشعوب الاسلامية لاجبار حكامها علي الاذعان امام عزة الاسلام، او تعاملها كما عاملت ايران الشاه المخلوع¹.

التآمر للحيلولة دون استمرار الانتفاضة

لقد اتحدوا جميعاً من اجل منع الشعب الفلسطيني من مواصلة النهج الذي اخذ يسلكه الآن، و ذلك عن طريق التظاهر بالحرص على فلسطين و التأسف على ما تتعرض له، و انه من الافضل أن يلبنوا قليلاً حتى تنظم الامور. و لكن ليعلم الشعب الفلسطيني بأنه اذا ما تراجع خطوة واحدة عما هو عليه الآن فإنه سوف يعود ثانية الى حالته الاولى.
ان الشعب الفلسطيني يوشك الآن على سحق اليهود (الصهاينة)، و اتمنى ان يتم له ذلك.. فلا تصغوا الى كلام الذين يتوهمون انهم يحسنون صنعا أو الذين يهدفون الى اخداعكم، اولئك الذين يطالبون بوقف اطلاق النار قليلاً، لخمسمة اشهر و ما شابه ذلك من الطروحات التي تعرفونها. فكل هذا من اجل منع الفلسطينيين من مواصلة النهج الذي ابتدؤوه، انهم يريدون اسكات هذا الشعب، و سحقه من جديد².

المتظاهرون بالثورية البائعون لانفسهم صاروا يستجدون امريكا

و اسرائيل

على الشعوب الاسلامية ان تفكر بانقاذ فلسطين، و ان تعلن للعالم عن غضبها

¹ - من بيان للامام بتاريخ 11 / 2 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 228 - 229.

² - من حديث للامام بتاريخ 10 / 2 / 1987، صحيفة النور، ج 2، ص 179.

و استنكارها للممارسات التساومية الاستسلامية للحكام العملاء الخونة الذين ضيعوا آمال جماهير و مسلمي الاراضي المحتلة باسم فلسطين، و ان لا يسمحوا لهؤلاء الخونة بالاساءة الى شخصية الشعب الفلسطيني الشجاع و اعتباره و عزته، من خلال المفاوضات و اللقاءات. إذ إن هؤلاء الثوريين المزيفين التافهين البائعين لأنفسهم، لجأوا الى امريكا و اسرائيل باسم تحرير القدس¹.

خادم الحرمين يطمئن اسرائيل

ان المسلمين لا يعلمون الى من يبتون شكواهم، إذ أن آل سعود و خادم الحرمين يطمنون اسرائيل بعدم استخدام اسلحتهم ضدها و لاثبات حسن نواياهم يبادرون الى قطع علاقاتهم مع ايران.

حقاً الى اية درجة من الحماسة و الاخلاص ينبغي أن تكون عليها علاقة حكام الدول الاسلامية بالصهاينة، بحيث انهم يستبعدون حتى المواجهة السورية و الشككية مع اسرائيل من جدول اعمال القمة الاسلامية.

فلو كان هؤلاء يتحلون بذرة من الغيرة و الحمية الاسلامية و العربية، لما قبلوا بمثل هذه المساومات السياسية الخبيثة، و لما باعوا انفسهم و اوطانهم².

¹ - من بيان للامام بتاريخ 28 / 7 / 1987، صحيفة النور، ج 20، ص 114.

² - من بيان للامام بمناسبة الذكرى السنوية للمذبحة الدموية في مكة، بتاريخ 20 / 7 / 1988، صحيفة النور، ج 20، ص 231.

الفصل الرابع

الدعوة الى الاتحاد
و تأييد النضال ضد اسرائيل
و عدم الاعتراف بها

السماح بدعم المناضلين الفلسطينيين و اللبنانيين من الحقوق الشرعية

من الضروري أن يهب المسلمون الخيرون سيما اهالي ايران المحترمين، السابقين الى الخيرات، للمسارعة في هذا الامر الحيوي و المساهمة في إنقاذ المشردين، و بذل كل ما يوسعهم لمساعدتهم، و ان لا يدخروا وسعاً، و انطلاقاً من الاحساس بالمسؤولية امام الله تعالى، في تقديم اية مساعدة كريمة. و اذا ما رغبوا في الصرف على اللاجئين و المشردين من سهم الامام(ع) المبارك، فيحق لهم الصرف الى 'حدّ الثلث'¹.

اسرائيل، مصيبة المسلمين الكبرى'

ان من مصائب المسلمين الكبرى، قضية اسرائيل المعتدية، التي تحارب المسلمين في الوقت الحاضر و منهمكة في مواصلة التوغل داخل التراب اللبناني، و تتلقى' الدعم من شاه ايران، في حين تقف الحكومات الاسلامية غير مكترثة - في الأعم الاغلب - حيال هذا الامر المصيري، غافلة عن ان اسرائيل اذا ما نجحت في هذا التوغل - لا سمح الله - فانها سوق تتعامل مع بقية البلدان بنفس الطريقة.. ان هذه المصائب التي ابتلينا بها هي

¹ - من بيان للامام بمناسبة حوادث لبنان 22 / 3 / 1978، صحيفة النور، ج 22، ص 123.

بسبب امريكا و اذنانها¹.

سوف اواصل الجهود من أجل وحدة المسلمين ضد اسرائيل

سؤال: ألا تتمنون أن تخوض إيران النضال ضد اسرائيل الى جانب الدول العربية؟

الجواب: لقد دعوت على الدوام الى وحدة مسلمي العالم و النضال ضد اعدائهم بما فيهم اسرائيل. بيد أن الانظمة المختلفة الحاكمة في البلدان الاسلامية لم تصغ لدعوتنا مع الأسف. انني أمل ان تجد هذه الدعوات يوماً آذاناً صاغية، سأواصل الثبات على هذا المبدأ من أجل تحقيق هذا الهدف.

سؤال: أدت العمليات العسكرية الاسرائيلية الاخيرة الى احتلال ارض عربية أخرى ممثلة بجنوب لبنان الذي يقطنه الشيعة، فماذا ستفعلون ازاء ذلك؟

الجواب: لا بد من عودة ابناء جنوب لبنان الى مساكنهم بآية طريقة ممكنة، و يتحتم عليهم مواصلة النضال من أجل استعادة اراضيهم، قبل ان تقوم اسرائيل باسكان مواطنيها هناك².

عشرون عاماً و أنا أوصي بالوحدة

منذ ما يقارب العشرين عاماً و أنا اوصي البلدان العربية بالوحدة و القضاء على جرثومة الفساد هذه. فاذا ما توفرت لاسرائيل القدرة لن تكفي بيت المقدس. و مما يؤسف له أن النصيحة لاتجدي مع هؤلاء.. انني أسأل الله ان يوقظ المسلمين³.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 24 / 3 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 41.

² - من حوار للامام مع صحيفة اللوموند 6 / 5 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 48.

³ - من حديث للامام بتاريخ 17 / 5 / 1978، صحيفة النور، ج 6، ص 116.

لقد كنا معكم صوتاً واحداً

حضرة السيد ابوعمار:
فيما يخص قضية فلسطين، كنا معارضين للشاه و اسرائيل و حمايتها على الدوام. و قد
ضممنا صوتنا الى صوتكم، و حرصنا على فضح الممارسات الاسرائيلية الظالمة امام
الشعوب، في وقت يسحق الشعب الايراني تحت اقدام جلاوزة الشاه، و تحاصره
الدبابات و المدافع و الرشاشات التي نزلت الى شوارع طهران بقيادة الجنود الاسرائيليين
الذين تمت الاستعانة بهم من أجل قمع الشعب الايراني الاعزل. ضموا صوتكم الى
صوت الشعب المظلوم و اوصلوا نداءنا الي العالم عبر وسائل اعلامكم¹.

نحن ندعم الدول العربية المعارضة لاسرائيل

سؤال: ما هو موقفكم من العرب؟
الجواب: لقد مددنا ايدينا نحو الدول العربية لمواصلة نضالها ضد اسرائيل، و كنا
داعمين لهم على الدوام في مواجهة اسرائيل. و نأمل ان تدافع الشعوب العربية عن نضال
الشعب الايراني²

سنكون رفاق نضال للاخوة الفلسطينيين

سؤال: كيف ينظر سماحتكم الى المقاومة الفلسطينية و الشعب الفلسطيني عموماً،
و القدس بشكل خاص؟ و ما هي طبيعة العلاقة القائمة بينكم و بين منظمة التحرير
الفلسطينية؟

الجواب: لقد تحدثنا منذ سنوات متمادية مراراً عن اسرائيل الغاصية. و قد كنا و لازلنا
نؤمن بضرورة الوقوف الى جانب الاخوة الفلسطينيين، و كنا نزمع القتال الى جانبهم متى

¹ - من رد الامام على ياسر عرفات بتاريخ 19 / 9 / 1978، صحيفة النور، ج 2، ص 107.

² - من حوار للامام مع مراسل مجلة الوطن العربي بتاريخ 11 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 103.

ما امتلكنها القدرة، و نكون اخوةً و رفاقاً لهم و ندافع عن حقهم مثلما يفعلون هم تماماً. أما القدس فينبغي أن تعود للمسلمين، لأن الاسرائيليين محتلون غاصبون. فأنا ليس بوسعي أن أفهم كيف أن الدول العربية و رغم كل ما تمتلكه من الكثافة السكانية و ما حباها الله به من ثروات مادية متنوعة و ضخمة، عاجزة عن استعادة حقوقها و اراضيها و الدفاع عن وطنها. و ليس ذلك الا بسبب الاختلافات الموجودة بينهم. و أنا آمل ان يتخلصوا من الاختلافات، و ان تهتم الحكومات بالقضايا الاسلامية، و ان يجتثوا - بمشيئة الله - هذه الغدة السرطانية من اراضيهم¹.

20 عاماً من الدفاع عن فلسطين

ان نظام الشاه يؤيد اسرائيل في الظروف الراهنة.. و على 'مدى' عشرين عاماً تقريباً عارضت هذا الامر من خلال خطاباتي و بياناتي، و اعلنت عن تأييدي للنضال المشروع للشعب العربي و الفلسطيني².

ليس بوسع اي حر الاعتراف باسرائيل

ليس بوسع الشعب الايراني المسلم، و اي مسلم - بل وايّ حر - الاعتراف باسرائيل، و سنكون من المدافعين عن الاخوة الفلسطينيين و العرب علي الدوام³

يجب ان تعود القدس للمسلمين

سؤال: كيف تنظرون الى 'مصير القدس'؟

الجواب: القدس ملك للمسلمين و يجب ان تعود اليهم⁴.

¹ - من حوار للامام مع صحيفة النهار اللبنانية بتاريخ 12 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 104 - 105.

² - من حوار للامام مع صحيفة «العالم الثالث» الالمانية بتاريخ 16 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 161.

³ - من حديث للامام مع معدي التقرير الاخباري للشرق الاوسط بتاريخ 18 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 178.

⁴ - من حديث للامام مع صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ 23 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 138.

اتحدوا و تمسكوا بالاسلام، لكي لا تحدّثهم انفسهم بالتسلط عليكم

سؤال: هل من نداء توجهونه للشعب العربي؟
الجواب: انني أدعو الاخوة العرب و المسلمين أن يضعوا الاختلافات جانباً، و يمدّوا يد الاخوة الى بعضهم بعضاً، و ان يكونوا على نهج واحد جنباً الى جنب مع الاخوة المسلمين من غير العرب.
أدعوهم لأن يتمسكوا بالاسلام لا غير. و ان بإمكانكم أن تصبحوا قوة، بما تمتلكونه من ذخائر مادية تفوق الحصر و الاهم من كل ذلك الذخيرة الالهية و المعنوية المتمثلة بالاسلام، تمنع القوى الكبرى من التفكير بالسيطرة عليكم، و تحول دون مهاجمتكم من اليسار و اليمين و تعرض ثرواتكم للنهب¹.

سنطرد المستشارين الاسرائيليين

سنقوم بطرد العسكريين الامريكان من ايران، سنطرد المستشارين من ايران، و كذلك العسكريين الاسرائيليين، هؤلاء الذين يبتلعون اراضي الناس و يدمرون مصالح المسلمين، سنقوم بطردهم إن شاء الله. انها يد الله سبحانه هي التي تقوم بذلك².

سنقطع كل العلاقات مع اسرائيل

سؤال: ما هي التغييرات التي ستحصل في علاقات حكومتكم مع اسرائيل، إذا ما سقط الشاه و شكلت الحكومة التي يدعو اليها سماحتكم؟
الجواب: سوف نستبعد اسرائيل من حساباتنا و لن تكون لنا معها اية علاقة، فهي دولة غاصبة و عدوة لنا.
سؤال: هل يعني هذا ان اسرائيل سوف لا تحصل على النفط من ايران؟

¹ - من حوار للامام مع صحيفة السفير اللبنانية بتاريخ 23 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 138.

² - من حديث للامام بتاريخ 20 / 11 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 206.

الجواب: أجل، لن تحصل على النفط¹.

نحن انصار الفلسطينيين المظلومين

سؤال: هل صحيح انكم تؤيدون أهداف منظمة التحرير الفلسطينية؟

الجواب: نحن مع المظلوم، نحن مع المظلوم أينما كان، و الفلسطينيين مظلومون، ظلمهم الاسرائيليون، لذا فنحن نؤيدهم².

تحرير القدس من شر إسرائيل واجب على جميع المسلمين

سؤال: لقد قدمت حركة أمل شهداء كثيرين في التصدي لاعتداءات اسرائيل المستمرة. فما هي وصيتكم لجنوب لبنان؟

الجواب: على الجميع أن يتحدوا و أن يقفوا صفاً واحداً بوجه هؤلاء المعتدين، و أن يقطعوا يد الغاصب. فمن الواجب على جميع المسلمين ان يهبوا لتحرير القدس، و تخليص بلاد المسلمين من شر جرثومة الفساد هذه³.

بيع اموال المسلمين لاسرائيل حرام

حرام على الجميع التفريط باموال المسلمين، الاموال التي هي ملك للشعب و بيعها لاعداء الاسلام كاسرائيل.

ان اسرائيل التي تخوض الآن حرباً مع المسلمين، تؤمن حاجتها الاساسية من النفط من ايران كما يقال. و في مقابل ذلك فإن اكثر القتلى الذين قدمناهم في ايران سقطوا على ايدي الجنود الاسرائيليين كما ذكر⁴.

¹ - من حوار للامام مع احد الصحافيين الامريكان بتاريخ 1 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 275.

² - من حوار للامام مع احد الصحافيين الامريكان بتاريخ 1 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 3، ص 275.

³ - من حديث للامام مع ممثل حركة أمل بتاريخ 7 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 31.

⁴ - من حديث للامام بتاريخ 9 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 43 - 44.

لن نعترف بإسرائيل مطلقاً

اسرائيل مرفوضة من قبلنا و الى الأبد، و لن نزودها بالنفط و لن نعترف بها مطلقاً¹.

الشعب الايراني يدافع عن فلسطين على الدوام

سؤال: هل تتصورون بأنكم حاضرون لدى كل الحركات التحررية في البلدان العربية المختلفة، التي تعمل كل واحدة منها وفقاً لنهجها الخاص، و تجاهد في ظروف خاصة من أجل الاستقلال أو الحكم الذاتي، و الحرية السياسية و الاقتصادية و العقائدية كالشعب الفلسطيني مثلاً؟

الجواب: ان النهضة الاسلامية المقدسة الموجودة في ايران ليس لها ارتباط تنظيمي مع أية مجموعة خارج البلاد. ولكننا نأمل انطلاقاً من تأييد الشعب الايراني الدائم لنظام كل الاحرار سيما الاخوة الفلسطينيين ضد اسرائيل المعتدية، و كما قد اعلنا منذ اكثر من خمسة عشر عاماً عن تأييدنا لهذه النهضة هؤلاء عبر المنشورات و الخطابات، و لم نتوان عن تقديم الدعم لهم في حدود امكانياتنا؛ ولكننا نأمل ان يبادر هؤلاء و جميع احرار العالم، اليوم لمباركة و تأييد نضال الشعب الايراني المشروع. نأمل ان يتحقق ذلك سريعاً و على نطاق واسع².

فلسطين قطعة من كياننا

سؤال: لقد اغتصبت فلسطين عام 1948 و تحقق الحلم الصهيوني بمساعدة الدول الاستعمارية الكبرى. فكيف كان وقع الفاجعة على الشعب الايراني آنذاك، و ماذا كان رد فعله؟

¹ - من حديث للامام مع القناة التلفزيونية الامريكية سي بي اس بتاريخ 11 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 52.

² - من حديث للامام مع صحيفة «اونيتا» التابعة للحزب الشيوعي الايطالي، بتاريخ 14 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 70.

الجواب: ينبغي القول بأن اغتصاب فلسطين من قبل اسرائيل المعتدية و بمساعدة الدول الاستعمارية الكبرى، كان بمثابة فاجعة حقاً بالنسبة لكل المسلمين و لمسلمي ايران خاصة، فاجعة مؤلمة جداً، و لابد من القول أن المعتدي الاصلي في تلك الفاجعة هو الدول الاستعمارية يومئذ التي خططت لتنفيذ هذه المؤامرة في هذا المنطقة ضد المسلمين. لقد لاقت البلدان الاسلامية مصائب كثيرة على ايدي القوي الكبرى، و كانت هذه احدي المصائب الكبرى، غاية الامر انها كانت على يد الصهاينة.

ان الشعب الايراني - و ليس الشاه و لا حكومته - و بوحى من احساسه العميق بالاسلام، يعتبر فقدان فلسطين بمثابة فقدان قطعة من كيانه، و لهذا و رغم تعاون الشاه و حكوماته العميلة مع اسرائيل، فإن الشعب الايراني عبر عن احساساته الطاهرة تأييداً للمناضلين الفلسطينيين.

لقد عارضت منذ اكثر من خمسة عشر عاماً كراراً تعاون الشاه و حكومته مع اسرائيل، و ان الكثير من الايرانيين من علماء الدين و غيرهم تعرضوا الي السجون و التعذيب بسبب معارضتهم الاعتداءات الاسرائيلية، و قد دافعنا دائماً عن فلسطين - بقدر الامكان - و ذلك انطلاقاً من واجبنا الاسلامي. و باذن الله سوف نواصل اداء واجبنا الاسلامي هذا جنباً الى جنب مع سائر المسلمين.

سؤال: ما هي طبيعة علاقتكم مع المقاومة الفلسطينية؟ فالمعروف ان ثمة علاقات علنية مقامة بين الشاه و اسرائيل في ميادين مختلفة، خاصة و ان الشاه يغدق في مساعدة اسرائيل عبر تزويدها بالنفط. نود أن نتعرف كيف ستكون علاقتكم مع اسرائيل بعد تحرير ايران من قبضة الشاه؟

الجواب: كما أشرت من قبل، إننا لانتوانى عن دعم الاخوة الفلسطينيين على الدوام في حدود امكاناتنا و قدرتنا، لإنهاء الاعتداء الاسرائيلي و تحرير الاراضي الاسلامية من يد اسرائيل الغاصبة، و سوف نمتنع عن تقديم ادنى مساعدة لاسرائيل¹.

¹ - من حوار للامام مع مراسل وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» بتاريخ 15 / 12 / 1978، صحيفة النور، ج 22، ص 151 - 153.

انني لا أجوز التهاون في التعامل مع القضية الفلسطينية

إن السادات و نتيجة لمواقفه المخالفة لمصالح المسلمين و البلدان العربية و الاخوة الفلسطينيين، بات منبوذاً على الصعيدين العربي و الاسلامي. و تعتبر اسرائيل غاصبة و معتدية من وجهة نظر الاسلام و المسلمين، و كذلك طبقاً للموازين الدولية. و نحن لانجوز أدنى' تقاعس او اهمال في وضع حد لاعتداءاتها. و قد اعربت عن تأييدي -كلما سنحت الفرصة - لجهود و مساعي ياسر عرفات الرامية الى' احقاق حقوق الفلسطينيين و اعادة الاراضي الاسلامية الى المسلمين¹.

اسرائيل غاصبة

سؤال: هل سيتخذ سماحتكم و الحكومة الجديدة، سياسة جديدة، حيال اسرائيل و جنوب افريقيا؟ و هل ستكون مبيعات ايران من النفط للدول المستهلكة منوطة بموافقتها حيال ايران؟

الجواب: اسرائيل غاصبة، و لا توجد اية علاقة بين ايران و بين حفنة من الغاصبين.. فمن لدية الاستعداد لكي يبيع النفط لدولة عنصرية مجرمة؟².

لن نزود اسرائيل بالنفط

سؤال: ما تعتزمون القيام به فيما يخص تزويد اسرائيل و جنوب افريقيا بالنفط، بعد عودتكم الى ايران؟

الجواب: اسرائيل في حالة حرب مع المسلمين، و هي غاصبة لاراضي اخواننا، و نحن لن نزودها بالنفط. أما الدول الاخرى التي تتصرف معنا بعدالة فسوف تحصل على'

¹ - من حديث للامام بتاريخ 1 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 114.

² - من حديث للامام في جمع من المراسلين الاجانب بتاريخ 5 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 134.

حاجتها من النفط¹.

لن نقيم علاقة مع اسرائيل الغاصبة

سؤال: على 'صعيد السياسة الخارجية، ما هو موقفكم حيال دول مثل الولايات المتحدة وروسيا و اسرائيل؟

الجواب: سنقطع علاقاتنا مع اسرائيل لانها غاصبة و هي في حالة حرب مع المسلمين. أما بالنسبة لأمريكا و الاتحاد السوفيتي، فاذا لم يتدخلوا في شؤوننا الداخلية و كانت لهم نوايا حسنة تجاهنا فسوف نقيم علاقات معهم².

لن نقيم علاقات مع اسرائيل حتى 'لو تابت

سؤال: هل ستواصلون إقامة العلاقات مع الدول التي دعمت الشاه بشكل علني اثناء احداث الثورة الايرانية، في حالة اعلان ندمها؟

الجواب: أجل، الا اسرائيل، فهي مستثناة. و كذلك حكومة جنوب افريقيا و الدول التي تدعم التمييز العنصري.

سؤال: لقد اعلنتم في احاديثكم بأن اسرائيل عدوة الاسلام، فهل من الممكن ان تعلن الحكومة الاسلامية الحرب على 'هذا الكيان؟

الجواب: يتوقف ذلك على 'مقتضيات الزمان³.

لا نعتقد بحق اسرائيل في الوجود

سؤال: كيف تنظرون الى العلاقة مع اسرائيل، و ما مدى 'امكانية مشاركة الجيش

¹ - من حديث للامام مع مراسل اذاعة ال بي بي سي بتاريخ 6 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 140.
² - من حديث للامام مع القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي، بتاريخ 9 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 172.
³ - من حوار مع الامام بتاريخ 23 / 1 / 1978، صحيفة النور، ج 4، ص 260.

الايرواني الى 'جنب الجيوش العربية لمواجة اسرائيل؟
الجواب: الدول العربية ليست بحاجة لنا في حربها مع اسرائيل، و عليهم ان لا يسمحوا
بتريخ وجود اسرائيل اكثر من هذا، و نحن سوف نقطع كل علاقتنا مع اسرائيل لاننا
لا نعتقد بحقها في الوجود¹.

تحذير الى 'عرفات: القوى الكبرى' ليست متكاً آمناً

بسم الله الرحمن الرحيم

مهما كانت امكانات ثورتنا المادية قليلة، غير أن قضاياها المعنوية مدعاة لتقدمها.
و من هنا كان انتصار شعبنا، فإن قوة شيطانية تتكأ على 'قوة شيطانية عظمى' تسندها القوى
الكبرى' و تجهزها بكل التجهيزات الشيطانية، و في مقابلها يقف شعبنا الذي لا يملك غير
القبضات و الدم، هذه القبضات و هذا الدم انتصر على كل تلك القوى الشيطانية و على كل
القوى التي قدمت قبل هذا الانتصار الدعم و الوفاء للشاه. انها قوة الايمان هي التي نصرت
القبضات و الدم على كل هؤلاء. ان رمز هذا الانتصار يكمن في الايمان، إذ أن قوة الايمان
هذه هي التي و قرت السر الحقيقي و هو وحدة كلمة شعبنا التي كانت سبباً للانتصار. ان
هذه الثورة ثورة اسلامية انتشرت كالبرق في كل انحاء ايران، من القرى البعيدة و حتى
المركز و بين جميع فئات الشعب الايرواني.

و بفضل وحدة الكلمة هذه هزمت القوى الشيطانية، و لم تتمكن من المقاومة، فأخلت
خنادقها الواحد تلو الآخر.

و من الطبيعي أن تكون مشاكلنا الآن كثيرة جداً، لقد نهبوا بلدنا، و اشاعوا فيها المظاهر
الحضارية بصورة مقلوبة. فباسم الحضارة الكبرى' فرضوا التراجع على ثقافتنا، و دمروا
باسم التقدم زراعتنا تماماً، و خنقوا - باسم الحرية - حرية مطبوعاتنا و منابرنا الاعلامية.
لقد ورثنا بلداً مضطرباً عم الخراب كل ارجاءه، و علينا الشروع ببناؤه من جديد. ولكن،

¹ - من حديث للامام مع مجلة «اشيغل» الالمانية، صحيفة كيهان بتاريخ 15 / 2 / 1978.

بفضل الله، و نظراً لأن القضية ذات ابعاد الهية، فأنا أحسُّ بأن الارادة الالهية اقتضت نصرة المستضعفين، فإن جميع ابناء الشعب متضامنون في مواجهة المعضلات، و سوف نحل مشاكلنا، ان شاء الله، بهمة شعبنا.

و انني أسأل الله تبارك و تعالى' أن يمكن اخوتنا من ابناء الشعب الفلسطيني من التغلب على' مشاكله، نحن اخوة لهم، و انني منذ البداية، و منذ أن انطلقت هذه النهضة قبل خمسة عشر عاماً كنت اذكر في كتاباتي و احاديثي بفلسطين و الجرائم التي ترتكبها اسرائيل في هذه الارض.

و الآن و بعد أن تنتهي من هذه القضية، ان شاء الله، سوف نقف الى' جواركم و نقدم لكم كل انواع الدعم الذي كنا نقدمه لكم في السابق. و أمل ان نكون جميعاً كالاخوة في مواجهة مشاكلنا.

أسأل الله تبارك و تعالى' العزة للاسلام و المسلمين و عودة القدس الى' اخواننا.
ياسر عرفات يخاطب الامام: انه لمن سوء حظي او حسن حظي ان اولد هناك ليكون ذلك وطناً لي. لقد كان من المقدر ان اولد هناك. و لا يعني هذا أن أكون مسؤولاً عن القدس، مسؤول عن تحريره. كلكم مسؤولون. ان مسؤوليتكم بعد هذا الانتصار الكبير الذي تحقق في ايران، أكبر من مسؤوليتي أنا الذي ولدت في القدس. انني لا أملك شيئاً سوى' دمي لأقدمه في طريق تحرير القدس، و لكنكم بهذا الانتصار الكبير، تملكون جموعاً عظيمة اضافة الى الامكانات، و ينبغي أن تعملوا لنصلي جميعاً في القدس. (ان شاء الله).

الامام: (ان شاء الله).

ياسر عرفات: لقد عمّ الزلزال و اقترب منا و ربما وصل الينا (و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى)¹. لقد قلت ردّاً على' ما قاله دايان و بيغن: ان بإمكانك أن تحدد خيارك و تعتمد على' امريكا. ولكنني ايضاً استطيع ان اجد عوناً و سنداً و قد وجدته، حيث

¹ - سورة الانفال / الآية 17.

اعتمدت على الشعب الإيراني بقيادة سماحة آية الله العظمي الموسوي الخميني.
الامام: لقد اعتمد الشاه أيضاً على أمريكا و إنجلترا و الصين و إسرائيل و كل هؤلاء، لكن هذه المساند كانت ضعيفة، ان السند المحكم المتين هو الله، الله هو السند، و اني اوصيك و اوصي شعبي و اوصي شعبك أن يعتمدوا دوماً على الله، و لا يعتمدوا على هذه القوى. لا يعتمدوا على الماديات بل ليعتمدوا على المعنويات. ان القدرة الالهية فوق كل هذه القدرات، و لهذا فقد رأينا كيف انتصر شعب مستضعف لا يملك اي شيء على كل القوى، و سوف يواصل انتصاراته بإذن الله. و نحن لا نخشى شيئاً عندما نكون مع الله، فاذا قُتلنا و نحن مع الله كنا سعداء، و اذا قُتلنا فنحن سعداء ايضاً.

ياسر عرفات: في العالم الماضي ارسلت قوات اسرائيلية كبيرة الى جنوب لبنان من اجل سحق الشعب الفلسطيني و الشعب المسلم في جنوب لبنان، و ان المقاتلين الذين قاوموا هذه الوحدات القتالية الكبيرة لم يتجاوز عددهم الالفين مقاتل، و كان في مقابلهم 65 الف جندي اسرائيلي عدا القوات الاحتياطية خلف الجبهة. و كانت القوات التي دخلت المعركة تعتقد انها سوف تدمر قوات المقاومة خلال ساعتين. و قد وقعنا في ضيق كبير، فقلت من اعماق قلبي: يا الهي، اذا قُتل هؤلاء، إذا قتلت هذه المجموعة من الناس فلن يبقى في هذه المنطقة من يعبدك. فشاهدت النصر يقترب. و في الوقت الذي قال فيه بريجنسكي¹ و داعاً منظمة التحرير، فانت زائلة، رأينا كيف الله أن من علينا بالنصر الكبير، النصر في جنوب لبنان، و لم يمض عام على ذلك النصر - حيث ان انتصارنا في جنوب لبنان كان انتصاراً صغيراً و بسيطاً - حتى حققنا أكبر الانتصارات فكنا مصداقاً لـ **(جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً)**². لقد القينا الرعب في قلب العدو.. فحينما يقول بيغن: ان عهداً من الظلام قد بدأ بالنسبة لنا. فمثل هذا الكلام ذات

¹ - زيغينو بريجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس كارتر (1977 - 1981).

² - سورة الاسراء / الآية 81.

مغزى كبير، و هذا دليل خوفهم. و عندما يقول كيسنجر¹: أعظم حادثة وقعت بعد الحرب العالمية الثانية هي انتصار الثورة الإيرانية. فأين يمكن خطر انتصار الثورة الإسلامية في إيران بالنسبة لأمريكا؟ فإذا لم تمارس أمريكا في إيران الإجراءات التي مارستها في فيتنام فإن الحركة الثورية الإيرانية سوف تمتد لتصل إلى إسرائيل. هذا ما قاله كيسنجر في الامس. و يمكن أن نفهم من هذا الكلام آية خطورة تشكلها الثورة الإيرانية على مصالح أمريكا في المنطقة. و يمكن فهم حقيقة وضعنا من على لسان العدو نفسه.

عندما ذهبت إلى بغداد، قلت لرؤساء الدول العربية في بغداد، قلت للحكام العرب، إن أقل كلام سمعته فمن الحكام العرب هو: ما شأنك و إيران. ما شأنك و آية الله العظمى الخميني؟ كان هذا أقل كلام قالوه.. و كان الآخرون يقولون: إن مصالحكم يمكن تأمينها من خلال وجود الشاه. كونوا مع الشاه.. لعل مصالحكم تكون أفضل.

آخر مرة زرت فيها بلدان الخليج، قبل أيام من انتصاركم، كان حكم الخليج يقولون: وصلتنا معلومات تفيد بأن بختيار سوف ينتصر، و إن بمقدور الأمريكان الابقاء على بختيار² في مقابل إيران.

الامام الخميني: إن كل الحسابات التي وضعتها الدول الكبرى جاءت خاطئة لان القضية كانت قضية الـهية.

ياسر عرفات: (و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين)³.

الامام: و مازالوا يحسبون، و سوف يحسبون فيما بعد، و سوف تكون خاطئة ايضاً.
ياسر عرفات: انهم يقولون: إن زلزالاً قد وقع. و نحن نقول: إن انفجاراً من النور ظهر. نحن يقول انه قد حان الوقت لتكون امتنا و منطقتنا حرة و مستقلة. و لا شك أن مشاكل

¹ - هنري كيسنجر، سياسي امريكا الاول و هو يهودي الاصل، كان في عام 1969 مستشار السياسة الخارجية الامريكية، و في عام 1973 أصبح وزيراً للخارجية الامريكية، و هو من الرأسماليين المعروفين في العالم، و على الرغم من انزوائه عن الساحة الرسمية للسياسة الامريكية، الا انه - و لحد الآن - يعلن عن وجهات نظره التي تحظى باهتمام السياسة الامريكيين.

² - آخر رئيس وزراء في عهد الشاه.

³ - سورة آل عمران، الآية 54.

كثيرة تنتظرنا في المستقبل، و لكننا في الوقت نفسه متفائلون بالمستقبل. و ان امامكم جهاد اكبر و جهود مضنية، القتال و الانتصار. لكن اعادة بناء المجتمع اصعب لقد خلف الشاه ورائه دماراً.

الامام: إن أملنا بالله و لسنا آيسين من الله، و سوف نتغلب على مشاكلنا بتوفيق الله، و لا نعبأ بالماديات. اننا لا نرى النصر يتحقق بالماديات فالنصر يتحقق بتوافر المعنويات، و مادام شعبنا يتوكل على الله تبارك و تعالى فسوف يتقدم، و اذا ما حصل انحراف - لا قدر الله - فسوف يعم الزوال الجميع.

ياسر عرفات: انا لا اعتقد ان مؤامرات الاعداء ستنتهي، فعندما نلقي نظرة على مسلسل الاحداث نتيقن ان العدو لن يترك مثل هذا الحصن يسقط بسهولة.

الامام: ليفعلوا ما يريدون، و لكن مشيئة الله تريد غير ذلك.

ياسر عرفات: صحيح أني ابتسم الآن، و الا بتسامة تعلو شفتي، و لكن قلبي يقطر دماً بسبب المذابح التي وقعت في ايران.

الامام: سيفرح قلبك ايضاً ان شاء الله.

ياسر عرفات: يشهد الله اني لم افرح في عمري مثلاً فرحت لدى انتصاركم.

الامام الخميني: الله يحفظ المسلمين ان شاء الله.

ياسر عرفات: لقد منع في لبنان اطلاق الرصاص في الهواء تعبيراً عن الفرح.. منع ذلك قبل اكثر من عام في لبنان، خصوصاً و ان القائد العام لقوات التحرير الفلسطينية قد أصدر أمراً بمنع هدر أية طلقة في أية مناسبة. غير أن اجواء لبنان ضجت بالنيران يومذاك. و كان ابو عمار قد اطلق لأول مرة خمس رصاصات في الهواء و انتهك هذا القانون تعبيراً عن الفرح.

و لا شك ان قرى جنوب لبنان - المناطق التي يقطنها الشيعة - سوف تتعرض للقصف الجوي، ذلك ان بيغن¹ مغموم و ممتعض لما يحدث في ايران. حفظ الله جنوب لبنان من

¹ - مناحيم بيغن، رئيس وزراء الكيان المحتل، و كان من زعماء منظمة «ارغون» الارهابية و منفذ تفجير فندق داود، و أحد المسؤولين الرئيسيين عن مذبحه «دير ياسين». يقول في مذكراته «كنت اعتقد قبل تأسيس حكومة اسرائيل ان على كل يهودي اما ان يذهب الى ارض الميعاد «فلسطين» أو يقبل بالقضاء عليه، لهذا السبب فقد وضعت في عدد من السفن التي كانت تنقل اليهود المهاجرين من اوربا قنابل متفجرة لكي اقضي عليهم، اذا هم لم يقتنعوا بالتوجه نحو فلسطين و كنت سألقي بنفسي في الماء اذا حصل ذلك.

قصف المهاجمين الاسرائيليين ان شاء الله. و ليحفظ قوات الدول العربية، و يحفظ سماحة آية الله العظمى¹ و شعبه بمشيئته. الامام: أسأل الله ان يحفظ الجميع. عرفات: صحيح ان اسرائيل لديها اصدقاء، ولكننا نحن ايضاً لدينا اصدقاء و اخوة. الامام الخميني: ان اعتمادنا على الله تبارك و تعالى! ياسر عرفات: لقد كان الاسبوع الماضي مرحلة جديدة. الامام: ان شاء الله¹.

الوحدة و التوكل على الله شرطاً للنصر

أسأل الله تبارك و تعالى! أن يَمُنَّ على اخواننا الفلسطينيين بالنجاة مثلاً مَنْ على شعبنا بالنصر بوحدة كلمتهم، بوحدة الكلمة و بالتوكل عليه تبارك و تعالى! انقذوا انفسهم من أسر هذه العائلة و من الاشخاص الذين روجوا لهذه العائلة و أيّدها.. المهم هو وحدة الكلمة و التوكل على الله تبارك و تعالى!

لقد كان سر انتصارنا يكمن في وحدة كلمة الشعب و التوكل على الله تبارك و تعالى! و قوة الايمان.. فقد بلغت قوة الايمان لدى شعبنا درجة جعلته يري الشهادة سعادة، و كان يتطلع الى الشهادة و لم يراوده ادنى خوف من الموت و لهذا انتصرت قبضاته على الدبابات.

كما ينبغي للشعوب الاخرى، سيما الشعب الفلسطيني، تجسيد وحدة الكلمة و التوكل على الله تبارك و تعالى! هذا هو سر النصر فحيثما تحقق يظهر النصر. يجب على شعبنا

¹ - حديث الامام لدى لقائه الوفد الفلسطيني بتاريخ 18 / 2 / 1978، صحيفة النور، ج 5، ص 92.

الفلسطيني العزيز الاهتمام بالقضايا الروحية و المعنوية، و التوجه الى الله تبارك و تعالى، حتى يحقق النصر بوحدة الكلمة و الائتكال على الله تبارك و تعالى. أسأل الله تبارك و تعالى نصر الشعوب المستضعفة كافة.

لقد عبرت عن وجهة نظري حيال فلسطين و ازاء اسرائيل كراراً منذ فترة طويلة جداً، ربما منذ عشرين عاماً مضت. و الآن اقول أيضاً، نحن ندين اسرائيل. اسرائيل غاصبة و قد جاءت الى مكان اغتصبته، و لابد من تحرير القدس و طرد اسرائيل.

على الدول العربية أن تتحد مع بعضها و ان تعمل على طرد اسرائيل من اراضيها، و قطع ايدي المستعمرين.

أسأل الله تبارك و تعالى أن يحقق آمالنا و نلتقي نحن و اياكم في القدس¹.

قيام الشعوب هو السبيل لتحرير فلسطين

لا تتوقعوا من حكوماتكم أن تفعل شيئاً لكم. لقد نصحت الحكومات العربية أكثر من خمسة عشر عاماً بالاتحاد فيما بينها و العمل على انقاذ القدس، ولكن النصيحة لم تجد معهم ابداً، لانهم لا يهتمون بهذه المسائل اطلاقاً. ليس فيهم من يهتم بالشعوب، و على الشعوب ان تهتم بمصالحها بنفسها. فلو كنا قررنا القعود بانتظار ان تقدم لنا الحكومة شيئاً ينفعنا، لكننا نعاني الآن من التخلف السابق و لكان الشاه المحكوم يحكمنا لحد الآن.

لقد عارضنا - بقوة الايمان المزروع في شعبنا - القوى الكبرى و انتصرنا بحمد الله و قطعنا ايديهم.

و انتم اذا اردتم ان تتغلبوا على مشاكلكم، اذا اردتم ان تنقذوا القدس، اذا اردتم ان تنقذوا فلسطين، اذا اردتم ان تنقذوا مصر و سائر البلاد العربية من براثن هؤلاء العملاء، من براثن الاجانب، فلا بد أن تنتفض الشعوب، ينبغي للشعوب أن تقوم بهذا العمل.. و ان لا تجلس بانتظار مبادرة الحكومات، فالحكومات تعمل على تحقيق منافعها. على

¹ - من حديث للامام في جمع من الفلسطينيين و الاسقف كايوجي، بتاريخ 1 / 4 / 1979، صحيفة النور، ج 5، ص 242.

الشعوب أن تنهض، و عليها أن تدرك السرّ الذي يحقق النصر.. ان سر الانتصار يكمن في تمني الشهادة. و على الشعوب أن لا تعباً بالحياة، الحياة المادية، الحياة الحيوانية، هذا هو السر الذي يمكن الشعوب من التقدم، و هذا هو السر الذي جاء به القرآن¹.

اتحدوا للقضاء على 'جرثومة الفساد هذه

للأسف ان ما يلاحظ من اختلافات في بعض المناطق - سيما في المنطقة العربية - هو الذي شجع اسرائيل بالوقوف - رغم قلة اعدادها - في مواجهة العرب رغم كثرة اعدادهم و خيراتهم.. فاذا لم يتم التصدي لجرثومة الفساد هذه، فان اطماعها ستمتد للمنطقة بأسرها. فهي لن تقنع بالسيطرة على فلسطين و المسجد الأقصى، بل تريد السيطرة على كل مكان.

على المسلمين و الحكومات الاسلامية ان يتحدوا معاً، و أن يبادروا للقضاء، على 'جرثومة الفساد هذه و اجتثاثها من جذورها، و أن لا يسمحوا لأحد بتقديم الدعم لها.

أسأل الله تبارك و تعالى أن يحقق العزة و العظمة للاسلام و المسلمين و ان يوحد كلمتهم².

يجب ان تستيقظ الشعوب

لقد نهت المسلمين منذ سنوات طويلة، عبر خطاباتي و كتاباتي، الى 'خطورة اسرائيل و جرائمها، و قد أشرت الى أن اسرائيل غُدّة سرطانية ظهرت في بقعة في البلاد الاسلامية، و انها لن تكتفي بالقدس، بل انها تسعى 'للتوسع، أي أنها تسير على 'خطي السياسة الامريكية، و طموحات امريكا ليس لها حد، شأنها شأن كل القوى الكبرى التي تتطلع

¹ - من حديث للامام بتاريخ 5 / 3 / 1979، صحيفة النور، ج 5، ص 262.

² - من حديث للامام بتاريخ 21 / 4 / 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 5.

للسيطرة على كل البلدان إن استطاعت..
على المسلمين أن يكونوا يقطين، فليس بوسع المسلم في ظرفنا الراهن أن يمارس حياته الخاصة في زاوية من وطنه، فهذا امر غير ممكن، على المسلمين أن يكونوا يقطين في مثل هذا العصر الذي تتركز فيه سياسة القوى الكبرى على ابتلاع كل مكان. انني يائس من اكثر الحكومات، لكن على الشعوب أن تصحو و تنهض و تنضوي تحت لواء الاسلام وسلطة القرآن.

ان تعداد المسلمين و لله الحمد يقارب المليار مسلم، كما ان بلدانهم غنيّة و ثريّة، و ابناءهم مؤهلون كذلك، بيد أن الذين يتطلعون للسيطرة على هذه البلدان ادخلوا اليأس في قلوب المسلمين عن طريق الدعايات السيئة طيلة عدة مئات من السنين، و من خلال التغلغل في الجامعات، و في المواقع التربوية المهمة بتربية ابناء المسلمين... اي اضع المسلمون أنفسهم.. فلا بد للمسلمين من التحلي بالجدية من أجل استعادة مجدهم¹.

نحن نقاتل الى جانبكم ضد اسرائيل

بعد السلام و التحيّات، اننا مهتمون باوضاع لبنان و بالمصائب التي تحلّ باخواننا، و نأسف كثيراً لهذه الممارسات المعادية للانسانية ينفذها الصهاينة بمساعدة امريكا ضد بلاد المسلمين و خصوصاً شعب لبنان و اخواننا. اننا متأسفون جداً. و أسأل الله تبارك و تعالى - سند المستضعفين و المظلومين - أن يمن عليكم و على جميع اخواننا في مثل هذا الظرف بعونه و لطفه.

اننا الى جانبكم في حالة حرب ضد اسرائيل و امريكا، و نأمل أن ينتصر جيش الحق على جيوش الطاغوت و الشيطان.

ان مصائبكم و معاناتكم في سبيل الاسلام و المسلمين ليست بالامر الجديد، فقد كانت القوى الطاغوتية معارضة للاسلام و محاربة للمسلمين على الدوام. أسأل الله النصر

¹ - من حديث للامام في جمع من ممثلي شيعة جنوب لبنان بتاريخ 21 / 5 / 1979، صحيفة النور، ج 6، ص 218.

والموفقية لجميع المسلمين¹.

الدعاء للاخوة الفلسطينيين و اللبنانيين

يواجه اليوم عموم المسلمين و المستضعفين و خصوصاً ايران العريضة و لبنان و فلسطين المغتصبة منعطفات حساسة. فايران تواجه المخرين المرتبطين بالنظام البائد، و المنحرفين و الصهيونية العالمية. و لبنان و فلسطين تواجهان اسرائيل المفسدة القاتلة عدوة الاسلام و المسلمين.

ان اخواننا المسلمين في فلسطين و لبنان يتعرضون اليوم للاعتداءات الاسرائيلية الوحشية، و اذا ما انتصرت اسرائيل - لا سمح الله - في هذا الميدان فسوف تمتد دائرة اعتداءاتها الى سائر البلدان.. لذا أدعو الاخوة الفلسطينيين و اللبنانيين الى اقامة مراسم الدعاء الجماعي في مجالس هذا الشهر المبارك².

ضرورة فضح اسرائيل في المحافل العامة

لقد حذرت الاخوة المسلمين في كل البلدان و خاصة الاخوة العرب، و الشعب العربي العظيم، رائد النهضة الاسلامية، كراماً من خطر الاجانب العظيم، و خصوصاً الصهيونية. و على المؤمنين ان يقوموا بكشف النقاب عن مؤامرات هذ الغول الناهب و فضح اخطار عدو الانسانية هذا في تجمعاتهم و محافلهم خلال شهر رمضان، شهر التجمعات الاسلامية³.

لو كان المسلمون متحدين لانتهدت اسرائيل

لو اجتمع المسلمون و القى كل واحدٍ منهم دلواً من الماء على اسرائيل لجرفها السيل،

¹ - من بيان للامام وجهه لشيعة لبنان 9 / 6 / 1979، صحيفة النور، ج 7، ص 65.

² - من حديث للامام 20 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 218.

³ - من حديث للامام بتاريخ 25 / 7 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 219.

و لكن مع ذلك ترى' انهم عاجزون امامها.. و اللغز المحير هو أنهم يعرفون ذلك فلماذا لا يبادروا الى العلاج الاكيد و هو الاتحاد و التوافق؟ لماذا لا يفشلون المؤامرات التي يحكوها المستعمرون لاضعافهم؟ متى' ينبغي أن يحل هذا اللغز و عند من يجب ان يبحث عن جوابه؟ من الذي يجب ان يحبط هذه المؤامرات سوى الحكومات الاسلامية و الشعوب المسلمة؟¹

ضرورة اتحاد المسلمين لجبران أخطاء الماضي

ينبغي القول بكل أسف، بأن الخطأ الذي ارتكبه الحكومات و الشعوب الاسلامية، سيما الحكومات و الشعوب العربية، هو أنهم منحوا الفرصة لاسرائيل. فالمصالح الشخصية للحكومات حالت دون خنق صوت اسرائيل منذ البداية، و الوقوف بوجه تنافي قوتها.. لقد نصحنهم طوال ما يقارب العشرين عاماً و دعوناهم الى' الاتحاد ضد اسرائيل، إلا أن مصالحهم الخاصة حالت للأسف دون الاستجابة. فمنحوها الفرصة حتى' وصل الامر الآن الى' ان تمتد يد العدوان لتحرق جنوب لبنان بالنار، و تلتهم فلسطين. لقد قلنا كراراً ان اسرائيل، جرثومة الفساد، لن تكتفي بالقدس، بيت المقدس، و اذا أمهلت فإن جميع الدول الاسلامية ستتعرض للخطر. فلا بد من جبران اخطاء الماضي، و ذلك عن طريق اتحاد المسلمين و تشكيل حزب المستضعفين ضد المستكبرين الذي تقف في مقدمتهم امريكا المجرمة و خادمتها الفاسدة اسرائيل.

لقد كان ذلك خطأ ارتكبه الدول الاسلامية و العرب خصوصاً و لا بد من جبرانه، و عليهم التوبة امام الله تبارك و تعالى².

على' كل مسلم ان يعد نفسه لمواجهة اسرائيل

ايها الاخوات و الاخوة الاعزاء! دافعوا في ايّ بلد كنتم عن كرامتكم الاسلامية

¹ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 236.

² - من حديث للامام بتاريخ 18 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 250.

و الوطنية، وقفوا بحزم في مواجهة امريكا و الصهيونية العالمية و القوى الكبرى الشرقية و الغربية، و دافعوا عن الشعوب و البلدان الاسلامية و افضحوا مظالم اعداء الاسلام. اخواني و اخواتي المسلمين، كما تعلمون ان ثرواتنا المادية و المعنوية نهباً للقوى الكبرى الشرقية و الغربية، و ان هذه القوى جعلتنا في فقر و تبعية سياسية و اقتصادية و ثقافية و عسكرية.. عودوا الى انفسكم و اكتشفوا شخصيتكم الاسلامية... لا تخضعوا للظلم.. و افضحوا بوعي مؤامرات الناهبين الدوليين المشؤومة و في مقدمتهم امريكا. ان قبلة المسلمين الاولى واقعة اليوم في قبضة اسرائيل، الغدة السرطانية في الشرق الاوسط. و هي تهاجم اليوم اخواننا الفلسطينيين و اللبنانيين الاعزاء بكل قسوة، و ترتكب المذابح بحقهم. كما أنها تعمل على بث الفرقة بكل الاساليب و الوسائل الشيطانية. على كل مسلم أن يعد نفسه لمواجهة اسرائيل. ان البلدان الافريقية المسلمة تزرع اليوم تحت نير امريكا و بقية الاجانب و عملائهم¹.

لا بد من الاتحاد و اجتثاث اسرائيل من الجذور

على الدول الاسلامية أن تتخذ موقفاً معادياً لاسرائيل المحتلة، التي تعدّ العلة الاساسية في اغلب المشاكل التي تتعرض لها البلدان؛ و أن تدافع بكل قوة عن المطالب الفلسطينية و عن لبنان العزيز. اننا ندين بشدة مؤامرة مصر و امريكا و اسرائيل للقضاء على النهضة الكبيرة للشعب الفلسطيني. أيها القادة و ممثلو الدول المجتمعون في الجزائر العزيرة، تعالوا لننّحد و نقطع ايدي المجرمين من اليسار و اليمين و في مقدمتهم امريكا، و لنجتث اسرائيل من الجذور و نعيد الحق الى الشعب الفلسطيني. أسأل الله تعالى أن يوقظ المسلمين و يوحد كلمتهم، و يمنّ على البلدان الاسلامية

¹ - من حديث للامام بتاريخ 29 / 9 / 1979، صحيفة النور، ج 9، ص 226.

بالعزة والعظمة¹.

لماذا يقف مليار مسلم موقف المتفرج؟

لماذا تتحكم اسرائيل هكذا - مع قلة عدد نفوسها - ببلدان تمتلك كل شيء و كل اشكال القدرة؟ لماذا يجب ان يكون الأمر بهذا النحو؟ ليس ذلك إلا لأن الشعوب معزولة عن بعضها و عن حكوماتها، و ان الحكومات منفصلة عن بعضها. و ان المليار شخص، المليار مسلم، مع كل مآلديهم من العدة، جلسوا يتفرجون، فيما ترتكب اسرائيل كل تلك الجرائم في لبنان و فلسطين؟ انهم متفرجون؟ صراخ و استغاثة اخواننا تصل اسماعنا و نحن نجلس متفرجين. متى 'ينبغي أن نستعيد قدرتنا؟'².

ايها البحر اللامتناهي من البشر انهضوا و دافعوا عن مركز الوحي

يا مسلمي العالم، و يا ايها المسلمون الناهضون! و يا ايها البحر البشري اللامتناهي! انهضوا و دافعوا عن كيانكم الاسلامي و الوطني.. لقد اخذت اسرائيل القدس من المسلمين و قوبلت بتساهل الحكومات. و يبدو أن امريكا و ربيبتها الفاسدة بصدد الآن - حسبما تدل المؤشرات - السيطرة على المسجد الحرام و مسجد النبي الاكرم. و مع ذلك فإن المسلمين جالسون يتفرجون دون أن يعبأوا بذلك.

انهضوا و دافعوا عن الاسلام و مركز الوحي، و لا تخشوا كل هذا الضجيج، فالاسلام اليوم محتاج اليكم و انكم مسؤولون امام الله تعالى.. اأكلوا على الله تعالى و تقدموا بوحدة الكلمة. اننا و إتباعاً للاسلام العظيم ندافع عن جميع المستضعفين، و اننا ندعمكم و ندعم كل منظمة في العالم نهضت لانقاذ بلادها. اننا ندعم تماماً جهاد الاخوة الفلسطينيين و ابناء جنوب لبنان ضد اسرائيل الغاصبة. و سوف نتصر بمشيئة الله تعالى'

¹ - من بيان للامام بتاريخ 30 / 10 / 1979، صحيفة النور، ج 10، ص 79.

² - من حديث للامام بتاريخ 12 / 11 / 1979، صحيفة النور، ج 10 ص 93.

على اعداء البشرية و الاسلام، و نأمل أن يكون النصر الالهي و الفتح الاسلامي قريباً¹.

أمل ان نزيح العوائق التي تعترض طريق فلسطين

السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ تسلمت رسالتكم الودية و انا راقد في المستشفى! و لا يسعني إلا أن اشكر مشاعركم، و أمل بفضل الله ان تزول هذه الوعكة البسيطة لنتمكن من تأدية المسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقنا باندفاع اكبر، و تذليل العقبات التي اوجدها اعداء الاسلام و اسرائيل المحتلة و عملاء الصهيونية في طريقنا و طريق مسلمي العالم سيما الاخوة الفلسطينيين، الواحدة تلو الاخرى، و أن نشهد انتصارات اكبر لاخواننا الفلسطينيين. أسأل الله ان يوفق الجميع في هذا الطريق².

لننهض جميعاً و نقضي على اسرائيل

اننا ندافع عن الشعبين اللبناني و الفلسطيني الاعزلين في مواجهة اسرائيل. لقد كانت اسرائيل - جرثومة الفساد - قاعدة لأمريكا على الدوام. و لقد حذّرت طوال ما يقارب العشرين عاماً من خطر اسرائيل. علينا ان نهض جميعاً و نقضي على دولة اسرائيل، و احلال الشعب الفلسطيني البطل مكانها³.

دعم فلسطين

اننا نواجه الشيوعية العالمية بالدرجة نفسها التي نواجه فيها ناهبي العالم الغربيين بقيادة امريكا.. كما أننا نتصدى بحزم للصهيونية و اسرائيل.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 25 / 11 / 1979، صحيفة النور، ج 1، ص 228.

² - برقية الامام الخميني الجوابية رداً على ' برقية ياسر عرفات بتاريخ 31 / 1 / 1979، صحيفة النور، ج 11، ص 252.

³ - من بيان للامام بتاريخ 11 / 2 / 1979، صحيفة النور، ج 11، ص 266.

انني اعلن مرة اخرى' دعمي لكل الحركات، و التيارات، و المجموعات التي تقاتل من أجل التخلص من مخالب القوى الكبرى اليسارية و اليمينية.. انني اعلن عن دعمي لفلسطين الرشيدة و لبنان العزيز¹.

لو أن المسلمين تحلوا بوحدة الكلمة لما برزت مشكلة القدس

على' كل حال، لو اتفق المسلمون فيما بينهم و وحدوا كلمتهم، لما برزت قضية القدس و لا قضية أفغانستان، و لا القضايا التي تواجه المسلمين في مناطق أخرى².

على الشعوب ان تنهض، و أن لا تلتجأ الى' هذه الذئاب

لو ادرك المسلمون بأننا من الله، و ينبغي أن نحيا من أجله، لما نالهم سوء، و لما خطت إسرائيل خطوة الى الامام... و يجب أن نكون جادين في طرد إسرائيل من اراضي العرب. لا أن نقول لها لا تتخذ من القدس عاصمة لك! يجب ان لا نخدع بأمريكا، و لا بهذه المنظمات التي صنعوها، انها تتباكي علينا من أجل ابتلاعنا.. اننا نخدع هؤلاء... على' كل شخص أن ينهض بنفسه، على المسلمين أن ينهضوا بأنفسهم في مواجهة هؤلاء، و لا يتوقعوا من حكوماتهم أن تفعل لهم شيئاً، الحكومات لن تفعل شيئاً. عليهم أن يبادروا بأنفسهم، و لا ينتظروا ان يذهبوا الى' احسان هذا ليحميهم من ذاك، كلا كلهم ذئاب، يفترسونكم جميعاً. توجهوا الى الله، توجهوا الى الاسلام، و انهضوا من أجل الله و من أجل الاسلام، تقدموا من أجل الله و من أجل الاسلام، و انكم منتصرون ان شاء الله³.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 21 / 3 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 19.

² - من حديث للامام بتاريخ 6 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 272.

³ - من حديث للامام بتاريخ 6 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 277.

لتستلهم الشعوب حل قضية فلسطين من عصر صدر الاسلام

ما لم نَعُدْ الى الاسلام - اسلام رسول الله - و ما لم نتمسك باسلام رسول الله فسوف تبقى مشاكلنا على حالها، و لن نستطيع حل قضية فلسطين و لا افغانستان و لا المناطق الاخرى. لتعد الشعوب الى صدر الاسلام، و اذا ما عادت الحكومات معها فيها، و الا فالجواب يحتم على الشعوب أن تفصل موقفها عن موقف حكوماتها، و ان تتعامل معها مثلما تعامل الشعب الايراني مع حكومته كي تحل مشاكلها، و الا فمهما احتفلنا بيوم القدس، و مهما صرخنا، و مهما اجتمع السادة و تحدثوا، فإن الصراخ و الكلام لن يردع هؤلاء، و ربما ينفع احياناً و لكننا نبخل حتى بالكلام¹.

لننضوي جميعاً تحت لواء الاسلام

ان تعداد المسلمين يقارب المليار مسلم، فلماذا تتمكن الصهيونية من اغتصاب قدسنا رغم هذا المليار مسلم، بل و تسيطر ايضاً على الحكومات الاخرى، في حين لو اجتمع المسلمون لاصبحوا قوة كبرى. ليبقى كل واحد في موقعه، و لتبقى الحكومات على حالها، و لينضوي الجميع تحت لواء الاسلام².

ألم يحن الوقت للقضاء على اسرائيل؟

يا مسلمي العالم، و أيها المستضعفون الرازحون تحت سلطة الظالمين، انهضوا و مدّوا ايدي الاتحاد لبعضكم و دافعوا عن الاسلام و عن مقدراتكم، و لا تخشوا ضجيج الاقوياء، فإن هذا القرن، قرن غلبة المستضعفين على المستكبرين، و الحق على الباطل، بإذن الله. على العالم ان يدرك بأن إيران قد وجدت طريق الله، و ستواصل نضالها الحاسم حتى القضاء على مصالح امريكا الناهبة للعالم، هذا العدو الحاقد على مستضعفي العالم.. إن ما

¹ - من حديث للامام بتاريخ 9 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 282.

² - من حديث للامام بتاريخ 4 / 3 / 1980، صحيفة النور، ج 14، ص 116.

تشهده ايران ليس فقط لا يحول دون تقدمنا، بل يجعل شعبنا أكثر اصراراً للقضاء على مصالح الناهيين.. لقد بدأنا نضالنا الصعب و الخطير ضد امريكا، و نأمل ان يرفع ابناءؤنا علم التوحيد في العالم اجمع، بعد التحرر من نير الظالمين.

اننا على يقين اذا ما عملنا بواجبنا بدقة، و واصلنا النضال ضد امريكا المجرمة. فسوف يتذوق ابناءؤنا حلاوة النصر.

أليس عاراً على مسلمي العالم أن يخضعوا - مع كل هذه الطاقات الانسانية و الثروات المادية و المعنوية، و مع هذا الدين السامي و الدعم الالهي - لسلطة الاقوياء المستكبرين و لصوص البحر و البر؟

ألم يحن الوقت بعد للتخلص من الاهواء النفسية، و مد يد الاخوة و المودة الى بعضنا البعض، للقضاء على اعداء البشرية، و وضع حد لحياتهم المذلة الخائفة؟

ألم يحن الوقت بعد لكي يقوم الشعب الفلسطيني المناضل الغيور بادانة اللعب السياسية لادعاء النضال ضد اسرائيل، و تمزيق قلب اسرائيل عدوة الاسلام و المسلمين اللدود بقوة السلاح؟

فيماذا سيصيب المسلمون امام الله، الذي دعاهم الى الاعتصام بحبله و نهاهم عن التفرق و النزاع؟

ألا يرون من واجبهم تقديم الدعم لايران و شعبها الذي اطاح - بفضل الجهاد المقدس - براية الكفر، و رفع راية الاسلام العظيم عالياً.

و هل يرى وعاط السلاطين ان القضاء على الثورة الاسلامية أكثر ضرورة من معارضة امريكا و اسرائيل؟

اننا ندعو اخواننا المسلمين في مشارق الارض و مغاربها لأن يضموا صوته لصوت الجمهورية الاسلامية في ايران و أن يدعموها، و يتخلصوا - بعون الله تعالى - من شر المجرمين، و ان يطردوا الغزاة من البلاد الاسلامية و بلاد المستضعفين، و ان يستجيبوا للنداء الالهي في هذا الامر المصيري.

كما ندعو حجاج بيت الله الحرام لأن يتوجهوا بالدعاء في المواقف المشرفة من أجل نصره الاسلام، و ان يوصلوا رسالة الشعب الايراني و نداء - ياللمسلمين - الذي يطلقه هذا الشعب المظلوم، الى 'بلدانهم. و نسأل الله تعالى' بكل خضوع ان يوفق الجميع الى' وحدة الكلمة و التعرف على' مسؤولياتهم الاسلامية¹.

على الجيش المصري ان لا يقبل بهذا العار

ان الشعب المصري اليوم يمتلك القدرة، و ليس معلوماً ان الجيش يؤيد الحكومة، عدا الاذلاء لامريكا.. و ليعلم الجيش المصري أنه اذا اراد أن يدعم هذه الحكومة، التي اعلنت عن تبعيتها لأمریکا و اسرائيل، و اعلنت عن استعدادها لخنق كل من يتحدث عن الاسلام، فإنه سيوصم بالعار.. فلا تسمحوا من بعد الآن لأن تتحكم اسرائيل بكم، و أن تعبت امريكا بمقدراتكم².

طريق النجاة

على المسلمين ان لا يقعدوا بانتظار ان تفعل لهم حكوماتهم شيئاً و تنقذ الاسلام من ايدي الصهيونية، عليهم ان لا يبقوا جالسين على' أمل ان تفعل لهم المنظمات الدولية شيئاً. على الشعوب ان تنتفض بنفسها ضد اسرائيل، و أن تضغط على' حكوماتها لمواجهة اسرائيل و عدم الاكتفاء بالادانات فقط.

فهؤلاء الذين تأخوا مع اسرائيل يدينونها ايضاً، ولكن إذا ما تأملنا فيها بشكل جدي نرى' أنها لا تخرج عن إطار المزاج.

ان المسلمين اذا ما جلسوا بانتظار أن تفعل لهم امريكا او أذنبها شيئاً، فسوف تبقى' هذه القافلة تراوح في مكانها الى الابد.

¹ - من بيان للامام، بتاريخ 6 / 9 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 125.

² - من حديث للامام، بتاريخ 8 / 10 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 184.

ان من الايام التي انتخبها المسلمون الواعون منذ سنوات طويلة لوحدة المسلمين، هي الاعياد و المناسبات الدينية. و السر يكمن في ان الناس تحترم الاعياد من قبيل: ولادة الرسول الاكرم او سائر المواليد و سائر ايام الله، فهم يجتمعون في تلك المناسبات و يكون ذلك مدعاة لتحكيم وحدتهم¹.

لو اتحدتم لما تجرات اسرائيل

ان ما يدعو الى الأسف، هو عدم اقتداء الدول الاخرى بايران، فلماذا لا يقتدون بايران و يوحّدوا كلمتهم و يصلحوا شعوبهم و يتضامنوا فيما بينهم، حتى سيطرت عليهم اسرائيل. لقد رأيت كيف ان اسرائيل استولت على مرتفعات الجولان و لم تعبأ بأحد منكم، و اعلنت بأن ليس بوسع أية قوة ان تثنيها عن عزمها.

لماذا بدلاً من أن تدعو الجميع لتشكيل جبهة موحدة في مقابل اسرائيل عدوة الاسلام و عدوة الانسان، و عدوكم و عدو العرب، و تكن العداء لكم جميعاً؛ توجدون الفرقة فيما بينكم؟ الجمعيات توجد التفرقة فيما بينها؟ المجموعات الحكومية توجد التفرقة فيما بينها؟ يوجدون التحالفات؟ ان هذه التحالفات ضد الاسلام، ضد القرآن الكريم. القرآن الكريم يدعو الى الوحدة، و انتم تدعون الى التفرقة و المواجهة مع بعضكم.

عليكم أن تحتكموا الى العقل و أن تقتدوا بالاسلام، أن تنصاعوا لأمر الاسلام. اعملوا بحكم العقل، و العقل و الاسلام يقضيان بأن تكونوا متحدين، و لو اتحدتم فليس بوسع اي بلد الاعتداء عليكم، و لما تجرات اسرائيل على البقاء في هذه البلدان، و في الاراضي المحتلة.

ولكن، و لما كنتم مختلفين فيما بينكم، فان اسرائيل تتحدى الجميع، لأنها مدعومة من قبل امريكا، بيد أن شعوبنا سندها الله تعالى. ما الذي يدعوكم للتحالف ضد بعضكم بعضاً؟ أتعلمون أن هذه التحالفات لن تعود

¹ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 263.

بالنفع عليكم بل تضركم.. الاسلام يدعوكم للوحدة، الاسلام يطالبكم بالاتحاد، يطلب منكم الاعتصام بحبل الله، فلماذا لا تعتصمون معاً بحبل الله، بدلاً من أن يتجه كل واحد منكم نحو جهة معينة، اما الشرق واما الغرب؟

تعالوا و تخلوا عن هذه الممارسات، و اتحدوا مع بعضكم و كونوا اخوة جميعاً، كما قال الله تبارك و تعالى '«انما المؤمنون اخوة».. كونوا اخوة و تصدوا بحزم لأعداء الاسلام، و كونوا واثقين انكم إن اتحدتم فانكم المنتصرون و ليس بوسع اية قوة شرقية أو غربية التسلط عليكم.

أسأل الله تبارك و تعالى ان يوحد كلمة المسلمين، و يعرف زعماء المسلمين باحكام الاسلام و مصالح المسلمين¹

بوحدة الكلمة اقضوا على 'جرثومة الفساد هذه

ثمة مشكلة أخرى من مشاكل المسلمين تتعلق بالدول الاسلامية، و التي يجب أن تحل من قبل البلدان الاسلامية نفسها. فالجميع يعلم، و جميعكم تعلمون، بأن ما اصاب المسلمين هو بسبب هذه القوى الكبرى، و ان الذي ينبغي له حل هذه المشكلات هو وحدة كلمة المسلمين.. المسلمون الذين ينبغي لحكوماتهم و شعوبهم ان تتضامن فيما بينها و تقف صفاً واحداً في التصدي لاعداء الاسلام. التصدي للصهيونية التي تهاجم الاسلام و عدو الاسلام اللدود، و التي تخطط للاستيلاء على بلدانكم الواحد تلو الآخر.. بدلاً من أن تتحدوا و تطردوا جرثومة الفساد هذه و تطهروا بلاد المسلمين من هذا السرطان، لا تكفون عن الشرثرة، و احياناً التحدث لصالح هؤلاء.

ان بعض هذه الدول لم يعد لديها هم آخر غير قضية تطبيق الاسلام في ايران، ايران التي نادت منذ البداية بوجوب تحرير فلسطين، و تحرير القدس، يخلقون لها كل يوم

¹ - من حديث للامام بتاريخ 28 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 272.

نعمةً جديدة، و يفتعلون لها كل يوم مشكلة نظير ان ايران لها علاقات مع اسرائيل!¹.

تطاول اسرائيل نتيجة لتشتت المسلمين

لو لم يكن هذا التشتت بين المسلمين، هل كانت اسرائيل - بنفوسها القليلة - تجرؤ بهذا النحو و تدوس على كرامة المسلمين؟ لو لم يكن هذا الاختلاف موجوداً بين الدول الاسلامية، و بين الحكومات الاسلامية، هل كان يتسنى لأمريكا أن تتحكم بكل هذه الدول، و ان تنهب ثرواتها؟².

أمر القرآن: مقاتلة اسرائيل

ايتها الشعوب المسلمة! ايتها الشعوب المظلومة في كل البلدان الاسلامية! ايتها الشعوب العزيزة الواقعة تحت سلطة اشخاص يقدمون ثرواتكم لأمريكا و انتم تعيشون المشقة و الذلة! استيقظوا، انهضوا.. يا مستضعفي العالم! انهضوا و اصمدوا بوجه القوى الكبرى، فاذا صمدتم فليس بوسعها ان تفعل شيئاً.

لقد رأيت كيف ان الشعب الايراني المسلم اتحد و نهض باجمعه بأيدي خالية من السلاح، لمواجهة القدرات الشيطانية العظيمة التي كانت بحوزة محمد رضا، و قدرات القوى الكبرى التي اصطفت وراءه، و تمكن من دحرها و القضاء على تلك الحكومة الفاسدة، و تلك الملكية غير القانونية المتهرئة، بقدرة الايمان و بهتاف الله اكبر و ارسلها الى جهنم، و اقام بدلاً منها حكومة اسلامية. فالحكومة التي تشاهدونها اليوم في ايران، هي حكومة اسلامية، حكومة تقف الى جانب الضعفاء، و الى جانب مستضعفي العالم. لقد تمكن الشعب الايراني من اقامة هذه الدولة رغم افتقاره لقدرة مالية أو البدنية أو العسكرية، غير أنه كان يمتلك قوة الايمان (ان تنصروا الله ينصركم و يثبت

¹ - من حديث للامام بتاريخ 24 / 1 / 1981، صحيفة النور، ج 16، ص 20.

² - من حديث للامام بتاريخ 10 / 3 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 280.

اقدامكم)¹. ان نصره الله بنصرة دينه، و بنصرة عباده، بنصرة المظلومين.. انكم اذا اردتم الوقوف بوجه الظلمة و انتزاع حقوق المظلومين منهم، عليكم أن تقفوا بوجه القوى الكبرى التي تريد ان تتحكم بكم. انهم يأتون من الطرف الآخر من العالم، من امريكا، لفرض سيطرتهم علينا و اخضاعنا - نحن و انتم والجميع - لارادتهم و نهب ثراواتنا. و مع الأسف فإن الحكومات - معظم الحكومات - تؤيدهم في ذلك. اذاً فالاسلام اليوم مظلوم و القرآن مهجور. احكام القرآن مهجورة.. ان رفعكم للأذان في المآذن و اقامتكم للصلاة، من غير الاكتراث بأكثر الاحكام السياسية في الاسلام، لا يخرج القرآن من دائرة الهجران.. طبعاً ان قراءة القرآن و مثوله في كل شؤون الفرد من الضروريات، لكنها غير كافية، فالقرآن يجب ان يكون حاضراً في مختلف شؤون حياتنا. فعندما يصرح القرآن: **(و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا)**²، و يقول **(و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم)**³، فان العمل بهذه الاحكام السياسية الراقية يقودكم الى 'سيادة العالم'.

لقد هجرنا القرآن و لم نعتن بهذه المسائل. يجب ان يكون القرآن حاضراً في كل القضايا. أن يكون حاضراً من خلال التلاوة، إذ ينبغي ان يكون ذكر الجميع في كل مكان. و كذلك من حضوره المباشر حيال القضايا الانسانية الاسلامية. اما أن يكون حاضراً في جانب و اقصاءه من الجانب الآخر، ففي ذلك اشكال.. الاشكال بالنسبة للحكام السياسية، فالقرآن يأمر بمقاتلة الذين يقاتلون المسلمين. و اليوم تقف اسرائيل ضد المسلمين و تقاتلهم. كذلك امريكا تتصدى للمسلمين و تقاتلهم. و صدام عميل لأمريكا، يقف بوجه المسلمين و يقاتلهم... و قد أمر الله بمقاتلة هؤلاء الاشخاص الذين تمردوا ضد المسلمين، ضد طائفة من المسلمين⁴.

¹ - سورة محمد(ص)، الآية 7.

² - سورة الانفال، الآية 46.

³ - سورة سبأ، الآية 46.

⁴ - من حديث للامام بتاريخ 10 / 2 / 1981، صحيفة النور، ج 16، ص 39.

التآخي من أجل طرد اسرائيل

لقد اعلنتُ - و مسؤولي الجمهورية الاسلامية - كراراً، بأن شعب و حكومة الجمهورية الاسلامية في ايران يتمسكون بالاحكام المقدسة للقرآن والاسلام، و يعتبرون أنفسهم - بحكم القرآن - اخوة في الايمان لكل الشعوب المسلمة، و الدول الاسلامية المتباينة من حيث الثقافة و الجغرافيا، كما انهم يتطلعون للعيش بسلام و التعايش السلمي مع كافة الدول و الشعوب. و ما لم تتعدّ على بلدهم دولة ما و تلتزم باحكام الاسلام، فانهم يعتبرونها بلداً شقيقاً. و يدعون الدول و الشعوب للاتحاد و التضامن و ان يكونوا صوتاً واحداً في مواجهة المعتدين ايا كانوا، و ان ينقذوا انفسهم من مخالب الناهبين.

و بحكم الاسلام ايضاً يتصدون للاعتداء على حقوقهم و يهبون للدفاع عنها و تأديب المعتدي. و في هذه الحالة فإن ليس بوسع أية قوة - بفضل الله تعالى - ان تعيقهم عن هذا الدفاع المقدس. و انني انصح الحكومات بالتخلي عما يثير الاحقاد و عن التلويح بالقوة، و ان يمدوا لشعب ايران و حكومته يد الاخوة من أجل طرد اسرائيل الغاصبة من البلدان الاسلامية و الاراضي المغتصبة، و ان يدعو جانباً العنصرية و القومية، الامور المدانة و المرفوضة في الاسلام، لينالوا سعادة الدارين، و تعجز أية قوة عن مواجهتهم¹.

أمنية قديمة للشعب الايراني

لا زالت ايران متمسكة بموقفها الذي أعلنته منذ اليوم الاول، اننا لسنا في حرب مع أي بلد إسلامي كان أو غير إسلامي، و اننا ننشد السلام و الوئام للجميع. و قد نهضنا للدفاع - الذي هو فريضة إلهية و حق إنساني - و ليس لدينا نية في الاعتداء على البلدان الأخرى مطلقاً. و إننا ندعو لتضامن الدول الاسلامية و العمل بواجبها في الدفاع عن حقوق المسلمين و البلدان الاسلامية في مقابل المعتدين المتجاسرين، أمثال اسرائيل المعتدية. و اذا ما تحققت هذه الأمنية القديمة للشعب و الحكومة الايرانية، فليس بوسع أية قوة -

¹ - من بيان للامام بتاريخ 11 / 2 / 1981، صحيفة النور، ج 16، ص 48.

مهما عظمت - الاعتداء على الدول الاسلامية أو أية واحدة منها، أو إستخدام القوة ضدها¹.

الدفاع عن إنتفاضة المظلومين داخل الاراضي المحتلة

ينبغي أن نضم صوتنا الى ' صوت الشعب المظلوم المنتفض داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، و ان نقدم الدعم العملي لتظاهراته و انتفاضه في مقابل ظلم اسرائيل، ليتغلب على' هذا الغول المفترس و الغاصب الملحد، مثلما أسقطت ايران بالتظاهرات و الثورة الاسلامية النظام الشاهنشاهي.

كلنا أمل أن يستمر المظلومون في المناطق المحتلة، بتظاهراتهم و قيامهم ضد الصهاينة حتى' تحقيق النصر².

الآن حيث تنتفض مسلمو فلسطين فأى عذر لديكم؟

قضية القدس ليست مسألة شخصية، و لا تختص ببلد ما، و ليست مقتصرة على المسلمين في عصرنا الحاضر. بل تخص الموحدين في العالم و المؤمنين في العصور الماضية و الحاضرة و القادمة. فالمسجد الأقصى' قائم منذ تشييده و حتى' آخر يوم في عمر هذا الكوكب السيار.

و كم هو مؤلم لمسلمي العالم في عصرنا الحاضر، أن يتم التجاسر على الله تعالى' و رسله الكرام، على مرأى' و مسمع من المسلمين رغم كل امكاناتهم المادية و المعنوية. و من قبل من؟ من قبل حفنة من الاوباش المجرمين.

و كم هو عار على الحكومات الاسلامية ان تقف موقف المتفرج أمام قيام امريكا - أكبر مجرم في التاريخ - بتبني عنصر فاسدٍ معدوم القيم و دعمه في مقابلهم، ليقوم - رغم قلة

¹ - من بيان للامام بتاريخ 1 / 4 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 100.

² - من بيان للامام بتاريخ 1 / 4 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 103.

افراده - بالتناول و اغتصاب معبد المسلمين المقدس و قبلتهم الاولى، و استعراض عضلاته امامهم بكل وقاحة، رغم امتلاك المسلمين للشريان الحياتي للقوى العظمى. فكم هو مخجل السكوت امام هذه المأساة التاريخية الكبرى!

و كم كان جميلاً لو أن مكبرات الصوت في المسجد الأقصى كانت قد انطلقت اصواتها منذ اليوم الذي أقدمت فيه اسرائيل - هذا العنصر الخبيث - على ارتكاب هذه الجريمة العظمى؟

و الآن حيث يصدح المسلمون الفلسطينيون الثوريون الشجعان بالنداء الالهي، و بهمة عالية، من معراج خاتم الانبياء صلى الله عليه و آله داعين المسلمين الى القيام و الوحدة، و النهوض

مواجهة الكفر العالمي؛ فبأي عذر يمكن تبرير هذ الموقف غير المكترث، امام الله القادر و الضمير الانساني الحي؟

أليس عاراً على المسلمين الغيارى ان لا يعلنوا عن مواساتهم، و أن لا يلبّوا نداء المظلومية للشبان الفلسطينيين الاعزاء، الذين ضرت دماؤهم جدران المسجد الأقصى؛ وقد طالهم رصاص حفنة من المحتالين جواباً لمطالبهم الحقّة المشروعة؟

ليكن نداء مواساتهم موقظاً للحكومات، لعلها تستفيد من قُدرة الاسلام العظيمة، لقطع يد أمريكا الناهية المجرمة، التي قدمت مما وراء البحار لدعم الظالمين، و الشد على يد اسرائيل القذرة؛ و لتنقذ نفسها و شعوب العالم المظلومة.

أمل ان يمن الله المنان على البشرية بتعجيل انجاز وعده القرآني، و أن ينصر مستضعفي العالم على المستكبرين.

تحية للقدس و المسجد الأقصى، و تحية للشعوب الناهضة في مواجهة اسرائيل المجرمة، و تحية لمسلمي و مستضعفي العالم¹.

¹ - بيان سماحة الامام بمناسبة انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، بتاريخ 14 / 4 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 128 - 129.

اسرائيل عدو مشترك

ليس في نية ايران التخلي عن الدول الاسلامية، و هي تأمل ان يُوفق الاسلام، و ان ينسجم هؤلاء مع الاسلام، و نحن جميعاً متفقون معهم، و ان عدونا المشترك يتمثل اليوم في اسرائيل و امريكا و امثالهما، الذين يحاولون القضاء على شخصيتنا المعنوية و اخضاعنا للظلم مرة أخرى..

اطردوا هذا العدو المشترك، و عندما تتخلصون منه، حينها تمارس كل دولة نشاطها الخاص بها و تفعل ما تشاء¹.

اطردوا اسرائيل اولاً، ثم وقف اطلاق النار

حينما نقول اننا لسنا دعاة حرب مثلكم²، فنحن صادقون فيما نقول، و لدينا شاهد على ذلك و هو اننا في موقف الدفاع. انتم الذين تزعمون بانكم دعاة سلام، و ان دعوتكم للسلام مثل دعوة اسرائيل للسلام، فاسرائيل اليوم تقول تعالوا نتصالح. فماذا يعني ذلك؟ يعني انها دخلت و احتلت المدن اللبنانية، ثم قالت: تعالوا نوقف اطلاق النار.

ان وقف اطلاق النار لا يتحقق إلا في اليوم الذي يخرجون اسرائيل من مدنها، و حينها يقولون حسناً، الآن نوقف اطلاق النار لتحديد المعتدي. هكذا يكون الصلح، يجب اولاً التعرف على المجرم. و إلا أن تأتي اسرائيل و ترتكب انواع الجرائم، ثم تقول حسناً انتهينا، اذهبوا انتم و شأنكم و هذه المواقع الجديدة هي ملك لنا. فهل هذا هو معنى وقف اطلاق النار؟³.

على الشعوب أن تصمد

ما لم تتخذ البلدان الاسلامية، و الشعوب المسلمة، من الذي حصل في ايران قدوة لها،

¹ - من حديث للامام بتاريخ 3 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 175.

² - اشارة لمزاعم صدام حول الصلح.

³ - من حديث للامام بتاريخ 13 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 193.

و ما لم تنطلق هذه الشعوب الى الشوارع و تطالب حكوماتها بمواجهة اسرائيل، فلا تتصوروا ان هؤلاء الصم العمي سينصاعون لحكم العقل.

على الشعوب أن تصمد و تطالب جيوش و حكومات المنطقة بمناصرة الفلسطينيين و السوريين الذين تعرضوا للظلم، حتى يتم القضاء على هذه الغدة السرطانية، و اذا ما وقفت موقف المتفرج بانتظار ما سيحدث، و اتسم موقف الشعوب و اتسموا باللامبالاة ايضاً بذريعة أن ذلك من واجب الحكومات، اذا كان الامر كذلك، فبماذا سيجيبون الله تعالى؟

لقد أتمت ايران الحجة على كل البلدان، فمن الممكن أن يجعل الله تعالى ايران يوم القيامة حجة على اولئك الذين رضخوا للظلم و استسلموا للظالم و لم ينتفضوا. فاذا كانوا يؤمنون بالله و المعاد، عليهم أن يفكروا بماذا سيجيبون الله تبارك و تعالى. ففي ذلك اليوم لن تغني عنهم امريكا و اسرائيل شيئاً.

و اذا كانوا لا يؤمنون بهذه المفاهيم، عليهم أن يعدوا جواباً لشعوب العالم المظلومة، عليهم ان يعدوا جواباً للأجيال القادمة ستقع - لا قدر الله - في المصيدة اذا ما واصل هؤلاء نهجهم هذا.

و اذا لم يكونوا يعيرون أهمية للقيم الایمانية، فليعملوا بقيمهم العسكرية و الوطنية و الانسانية، فلا يقبلوا بالخضوع للذل، و أي ذل تحت اقدام الاسرائيليين، من أجل البقاء في السلطة لأيام معدودة.

على المسلمين أن ينهضوا، عليهم ان ينتفضوا فالله تعالى يقول: **(انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرداً)**¹ و لا تقولوا اننا وحيدون! علينا النهوض و إن كنا وحيدون. كما علينا النهوض بصورة جماعية. لابد من النهوض جميعاً، فكلنا مكلفون بالقيام من أجل الله، و الحفاظ على البلدان الاسلامية، و التصدي لهاتين الغدتين السرطانيتين و هما حزب البعث العراقي الفاسد، و اسرائيل، و كلاهما من صنع امريكا².

¹ - سورة سبأ، الآية 46.

² - من حديث للامام بتاريخ 13 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 200.

نصيحة الى القادة الفلسطينيين

انني انصح القادة الفلسطينيين، ان يتخلّوا عن تحركاتهم المكوكية، و ان يهّبوا، بوحى من توكلهم على الله تعالى¹ و اعتمادهم على الشعب الفلسطيني و اسلحتهم، لمكافحة اسرائيل حتي الموت. ذلك أن تنقلاتكم هذه ستقلل من حماس الشعوب المناضلة تجاهكم. كونوا على ثقة بأنه لا الشرق ينفعكم و لا الغرب.. قاتلوا اسرائيل بالايمان بالله و بالاعتماد على السلاح، كما فعل الشعب الايراني و قواته المسلحة، إذ أنه و اعتماداً على ايمانه بالله و قدرته الازلية، و ليس على القوى العظمى² و الكبرى، لم يلق السلاح حتى تحقيق كامل اهدافه المشروعة¹.

الساكتون على جرائم اسرائيل سيصل دورهم

ألا يبعث على الأسف أن تتحدى اسرائيل اليوم كل الدول الاسلامية قائلة: اياكم و ارتكاب آية حماقة؟

أليسوا بشراً هؤلاء الزعماء، الذين تقف اسرائيل بوجههم و تخاطبهم: لا شأن لكم، و لا تتطفلوا؟ جاءت و استولت على بيروت، و ارتكبت كل هذه الجرائم و اريكت اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية و فرقت الجميع.. و كونوا على علم بأن دوركم، انتم الساكتون الذين تقاعستم عن مواجهة هذه الجرائم، سيأتي، و ستنفذ اسرائيل بحقكم ما تريد².

ليخش الذين يريدون الاعتراف باسرائيل، شعبنا

كم هو مؤسف ان تقوم اسرائيل، و أمام أنظار هذه الحكومات المسماة الاسلامية، بالحاق كل هذا الاذى بنساء و اطفال و شيوخ لبنان.. لقد قتلت الكثيرين و شردت الكثيرين، و ها هي الآن منهمكة في اجرامها.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 16 / 7 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 228.

² - من حديث للامام بتاريخ 22 / 8 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 257.

كم هو مؤسف ان يحصل كل ذلك على 'مرأى' و مسمع من هؤلاء، و مع ذلك فهم يسعون الآن وراء المؤامرات التي تحوكلها امريكا، والمشاريع الامريكية كلها مشاريع ضد البشرية و معادية للاسلام. ان في نيتهم الآن تنفيذ المقترحات التي اعدت من قبل مثل كامب ديفيد و غيره، و هي كلها متفقة على 'اعتراف المسلمين باسرائيل التي مارست كل هذا الاجرام، كدولة مستقلة ذات التزامات. فكم هو مؤلم هذا الامر.

و انني اقولها الآن، ان الدول الخليجية و دول المنطقة و غيرها، اذا وافقت على 'هذا الامر، و مررت المشاريع مثل المشروع الامريكي و المشروع الذي طُرح بعده، و اعترفت باسرائيل، فإن شعبنا و جيشنا و حرسنا الثوري و الاسلام، و الله تبارك و تعالى، لن يعفوا عنهم.

و ليخشوا من ذلك اليوم الذي يشعر فيه هذا الشعب، و الجيش، و الحرس الثوري بأن واجبهم الشرعي يقتضي تأديب اولئك الذين وقعوا على 'كامب ديفيد و اشباهها من أجل الاعتراف باسرائيل و حدودها.

إن موضوع لبنان و كذلك موضوع ايران، قضية الهجوم على 'ايران و الهجوم على 'لبنان، قضيتان تم تنفيذهما بتخطيط امريكي، اي ان امريكا هي التي خططت لهما، لانها رأت ان هذا البلد قد خرج من يدها، فخططت لايجاد مشاكل في ايران، افتعلت كل ما بوسعها من المشاكل دون جدوى. فليجأت الى 'مشاكل الحرب، و عملت على 'استمرارها من خلال عدم تحقيق مطالبها، لنتفغ من ورائها.

و في لبنان كان الامر على 'نفس الشاكلة، فقد كان لديهم مخطط يعملون على 'تنفيذه في لبنان، و قد دفعوا باسرائيل لتركب مختلف انواع الجرائم، من اجل تنفيذ تلك المشاريع التي تصب لصالح امريكا، و تكرس تبعية كل البلدان لها. حسناً، الى 'متى تريد هذه الشعوب الاسلامية، و هذه الحكومات المسماة بالاسلامية، تحمل كل هذا الذل و قبول هذا التحقير؟ الى 'متى يبقى هؤلاء غافلين عن أن الحياة الكريمة خير من هذه الحياة التي يحيوها في القصور و المتنزهات؟

ليعودوا الى 'انفسهم، ليلتفتوا الى 'هذه الامور. و اذا ما وافقوا على 'مشروع كامب ديفيد و امثاله من أجل الاعتراف باسرائيل، فإن التكليف الشرعي يفرض علينا التعامل مع من صوت لصالح تلك المشاريع بشكل آخر¹.

يجب محو اسرائيل من الوجود

لقد رأيت كيف أن دولة خاوية لا يتجاوز تعداد نفوسها المليون نسمة - اسرائيل - تحدث مليار مسلم و اعتدت على 'لبنان و ارتكبت من الجرائم ما قل نظيرها في التاريخ. و بعدها ترى 'دولاً اسلامية تسعى 'للاعتراف بها رسمياً! نحن نقول ان اسرائيل يجب أن تمحى 'من الوجود، و ان القدس ملك المسلمين و قبلتهم الاولى².

الاعتراف باسرائيل كارثة تهز ضمير كل مسلم غيور

على 'علماء الدين المحترمين و الكتاب و الخطباء الملتزمين، أن يهبوا - كلما سنحت الفرصة - للدفاع عن الاسلام و الجمهورية الاسلامية في ايران و توعية المسلمين، و مواجهة الدعاية المسمومة التي تبثها وسائل الاعلام المرتبطة بامريكا و اسرائيل، و المشغولة باختلاق الشائعات و الاكاذيب ضد الاسلام و الجمهورية الاسلامية في ايران. و ان يبينوا للعالم الوجه الحقيقي للجمهورية الاسلامية، و ان يلفتوا الانظار الى المكاسب الاسلامية التي تحققت بفضل الجهاد المستمر لشعب ايران الملتزم، رغم كل المعاناة و ممارسات اعداء الاسلام المحبطة في الداخل و الخارج... و ان يهيئوا الشعوب، و يكشفوا النقاب عن حقيقة التهم التي توجه لهذا الشعب من قبل الابواق الدعائية، و يفضحوا مخططات امريكا و المرتبطين بها.

ليعرفوا العالم بحقيقة هجوم جيش صدام العفلقى الذي تمّ بأمر من أمريكا و بدعم من

¹ - من حديث للامام بتاريخ 5 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 5 - 6.

² - من حديث للامام بتاريخ 8 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 14.

الدول المرتبطة بها. و يُطلعوا المسلمين على' ما يطال الاسلام و المسلمين على' يد بعض الحكام التابعين لأمريكا، و ان أسوأ ما فيه الاعتراف الرسمي بإسرائيل اعتداءها الوحشي على البلد الاسلامي لبنان و قتل و جرح عشرات الآلاف من الناس الأبرياء العزل. فلعل الشعوب المؤمنة بالله تعالى' تحول دون وقوع كارثة تاريخية كبرى' تؤدي - لا قدر الله - الى' اسوداد وجوه المسلمين في العالم و أمام الاجيال القادمة، و تنقذ الاسلام العزيز و المسلمين من هذا العار الكبير. و تحرر نفسها من هذه المهانة و الذلة المشينة التي يهز ذكرها ضمير كل مسلم غيور¹.

المسلمون يتفرجون

نحن نرى' اليوم الظلم الذي يلحق بالمسلمين في مختلف بلدانهم. فالنيران التي اشتعلت في لبنان، كانت وراءها أمريكا.. أمريكا و فرنسا و سائر الاذئاب يجيشون الجيوش² لمواجهة قلة من المسلمين الشيعة المظلومين، و المسلمون جالسون يتفرجون. فأقصى' ما فعلته الحكومات هو انها لم تحتفل بالعيد هذا العام، فهل يكفي ذلك؟ هو رد أيضاً، و لكن هؤلاء مستمرين في مواصلة ظلمهم، فهم لا يكفون عن قتل شبانا في لبنان و فلسطين فوجاً بعد آخر، و عن ارتكاب الجرائم في افغانستان، و في العراق، و في ايران، فهل ان مجرد عدم الاحتفال بالعيد سيصلح الامور؟ و هل ذلك يرفع التكليف عن كاهل الحكومات؟

ان هؤلاء يأتون بالحرب، يأتون بالمدافع و الدبابات، و المظلومون بمفردهم، و مع ذلك

¹ - من بيان للامام بتاريخ 20 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 31.

² - كان هجوم القوات الاسرائيلية في 6 حزيران 1982 على' لبنان و استقرارها في عدد من ضواحي بيروت، من العوامل التي مهدت السبيل لدخول القوات الدولية الأمريكية الفرنسية، الإيطالية، الى الاراضي اللبنانية. و قد استمرت تلك القوات في التواجد على الاراضي اللبنانية بحجة الحفاظ على السلام و توفير الامن لمفاوضات الاطراف المتنازعة، و حل النزاعات الداخلية في بيروت، و قد خلقت جواً من الارهاب ضد القوى التقدمية و الاسلامية. و اشارة سماحة الامام (ره) تتعلق بتواجد القوات الأمريكية و الفرنسية و دورها في قمع الشعب اللبناني المظلوم.

راحوا يتصدون لهم و يلحقون الخسائر بهم. بيد أن الحكومات تقف متفرجة، و غاية ما تفعله انها لم تحتفل بالعيد!¹

لن يسكت الشعب

لو ان هذه الحكومات مدّت يدها الى شعوبها، فستجد أن شعوبها على اهبة الاستعداد. و لو ان الحكومات سلّمت لارادة شعوبها، لما استطاع هؤلاء الحاق كل هذه الاضرار بالمنطقة، و لما استطاعت اسرائيل ان تمارس كل هذه الاعمال الشريرة. ولكن مع الأسف أن هؤلاء هم الذين يفتحون الطريق امام القوى الكبرى. فلاحظوا انتم حجم الثروات التي تنهبها القوى الكبرى منهم. فكم تحصل هذه الدول من النفط - على سبيل المثال - يومياً، أنه ما يقارب العشرين مليون برميل، تأخذ كل هذا و تستولي عليه، و مع ذلك فهؤلاء جالسون يتفرجون.

لقد اقتحموا بيوتهم - إذ أن لبنان بيت عربي - اقتحموا بيوت العرب و راحوا يمارسون مختلف انواع الجرائم بحمق أهلها، و الشعب العربي جالس لا ينطق بكلمة. و حينما يأتي ذكر ايران يقولون: هؤلاء فرس! طيب، فالشعب اللبناني شعب عربي، و لكنكم لا تفرقون بين الفرس و العرب، لانكم تسعون وراء ايام معدودة من اللهو. حسناً، الى متى سيستمر هذا اللهو؟ و الى اي حد مستعد الانسان التضحية بكرامته و شخصيته المعنوية، و كل ما لديه، من أجل اللهو؟

إن هذه القوى الكبرى التي جعلت منكم عملاء لها، ترتكب الجرائم الآن ضد الشعب اللبناني المغلوب على امره. ولكن ليعلموا جميعاً بأن الشعب لن يقف مكتوف الايدي يتفرج على وقوع هذه الجرائم، فلا بد ان يحدث بالنهاية في مكان ما، ما حدث في ايران. عليهم ان يفكروا منذ الآن، فلا تظن امريكا بان باستطاعتها ظلم الشعوب مادام هؤلاء ساكتين. فقد رأت امريكا كيف تعرض البيت الابيض للهجوم، كيف تعرض مقرها

¹ - من حديث للامام بتاريخ 26 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18 ص 128.

للتفجير، و ان مثل هذه الامور لازالت موجودة، فمهما حاولت امريكا الحيلولة دون وقوع امثال ذلك لن تتمكن، فقد بلغت ارواح الناس الحناجر، الشعب اللبناني بلغت ارواحه الحناجر، و الشعب الفلسطيني قد بلغت ارواحه الحناجر، و لذلك يقدمون على الانتحار¹.

ان ذنبنا هو الدفاع عن فلسطين

الجميع يعلم اليوم ان ذنبنا الحقيقي - من وجهة نظر ناهبي العالم المعتدين - هو الدفاع عن الاسلام، و ارساء دعائم لحكومة الجمهورية الاسلامية لتحل محل النظام الطاغوتي الظالم.

ان ذنبنا و جريرتنا هي احياء سنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و العمل بتعليمات القرآن الكريم، و اعلان وحدة المسلمين من الشيعة و السنة. لمواجهة مؤامرة الكفر العالمي، و دعم الشعوب المحرومة في فلسطين و افغانستان و لبنان، و اغلاق السفارة الاسرائيلية في ايران، و اعلان الحرب ضد هذه الغدة السرطانية و الصهيونية العالمية، و محاربة التمييز العنصري، و الدفاع عن الشعوب الافريقية المحرومة، و الغاء معاهدات العبودية التي وقعها النظام البهلوي القذر مع امريكا الناهبة للعالم².

الدفاع عن الابناء الحقيقيين لفلسطين المسلمة

ان الدفاع عن اعراض المسلمين و عن بلادهم، و عن كرامات المسلمين امرٌ ضروري، و لا بد لنا من اعداد انفسنا لتحقيق الاهداف الالهية و الدفاع عن المسلمين، خصوصاً في هذه الظروف حيث ينادي الابناء الحقيقيون لفلسطين الاسلامية و لبنان الاسلامي، اي حزب الله و المسلمون الثوريون في الاراضي المغتصبة و في لبنان، و هم يضحون بارواحهم

¹ - من حديث للامام بتاريخ 9 / 1 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 176.

² - من بيان للامام بتاريخ 28 / 7 / 1978، صحيفة النور، ج 20، ص 116.

و دماءهم، «يا للمسلمين». علينا ان نثبت و نقاوم بكل قوانا المعنوية و المادية في مواجهة اسرائيل و المعتدين، و في التصدي لهذه المجازر الوحشية، و ان نبادر الى تقديم الدعم لهم، ان نتعرف على الاستسلاميين و نعريهم امام الناس¹.

عداؤنا لاسرائيل مفخرة لنا

إن شعبنا، بل الشعوب الاسلامية و مستضعفي العالم، يفتخرون بأن اعداءهم - الذين هم اعداء الله تعالى و القرآن الكريم و الاسلام العزيز - و حوش مفترسة لا تتورع عن ارتكاب أية جريمة و خيانة من أجل تحقيق اهدافها الاجرامية المشؤومة، و لا تفرق بين العدو و الصديق للوصول الى السلطة و تحقيق أطماعها الدنيئة. و في طليعة هذه الوحوش تقف أمريكا الإرهابية الطبع، الدولة التي أاجت نار الفتنة في أرجاء العالم، و معها حليفها الصهيونية العالمية التي لا تتوانى، من أجل تحقيق مطامعها، عن ارتكاب جرائم ما يخجل القلم عن تسطيره و اللسان عن ذكره، مدفوعة باوهامها البلاء بانشاء اسرائيل الكبرى!

ان الشعوب الاسلامية و مستضعفي العالم يفتخرون بأن اعداءهم: حسين الاردني هذا الصعلوك المجرم، و حسن و حسني مبارك² اللذان يشاركان اسرائيل في مغل و احد، و لا يتورعان عن ارتكاب أية خيانة بحق شعوبهم خدمة لأمريكا و اسرائيل³.

¹ - من حديث للامام لدى لقائه اعضاء الشورى المركزية لحزب الله لبنان، بتاريخ 28 / 2 / 1987، صحيفة النور، ج 20، ص 184.

² - يقصد الامام(ره) حسين ملك الاردن، الحسن الثاني ملك المغرب، و حسني مبارك رئيس جمهورية مصر.

³ - من وصية الامام الخميني، بتاريخ 5 / 6 / 1989، صحيفة النور، ج 21، ص 172.

الاعلان عن يوم القدس

لقد حذّرت المسلمين على مدى سنوات طويلة من خطر اسرائيل الغاصبة، التي صعدت هذه الايام من حملاتها الوحشية ضد الاخوة الفلسطينيين و خصوصاً في جنوب لبنان، و هي تقوم بقصف بيوتهم و مساكنهم بشكل مستمر للقضاء على المناضلين الفلسطينيين.

إنني أدعو مسلمي العالم عامة و الحكومات الاسلامية إلى التضامن و الاتحاد لقطع يد هذا الغاصب و حماته. كما أدعو مسلمي العالم كافة إلى إعلان آخر جمعة من شهر رمضان المبارك - التي هي من أيام القدر¹ و يمكن ان تكون حاسمة أيضاً في تعيين مصير الشعب الفلسطيني - يوماً للقدس. و ان يعبروا، من خلال المراسيم، عن تضامن المسلمين الدولي في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم. أسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين على أعدائهم الكفار².

¹ - حسب الروايات المنقولة فإن ليلة القدر هي احدى ثلاث ليالي من شهر رمضان المبارك: ليلة التاسع عشر و ليلة الواحد والعشرين و ليلة الثالث والعشرين و ليلة القدر خير من الف شهر، و هي الليلة التي يقدر الله تعالى فيها حوادث السنة إلى ليلة القدر الآتية، و في هذه الليلة تنزل الملائكة و الروح باذن الله ليقوموا بتدبير امور العالم. و بما أن ليلة القدر، ليلة الرحمة، و ان الله تعالى اعطاها منزلة عظيمة لذا ورد حث المؤمنين على احياء هذه الليلة بالدعاء و العبادة.

² - من بيان للامام في اعلان يوم القدس بتاريخ 7 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 229.

يوم القدس يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين

يوم القدس، يوم عالمي، يوم لا يختص بالقدس وحدها، انما هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.. انه يوم مواجهة الشعوب - التي عانت من ظلم أمريكا و غيرها - للقوى الكبرى.. انه اليوم الذي يجب أن يتجهز فيه المستضعفون في مقابل المستكبرين، ليمرغوا انوف المستكبرين في الوحل.. انه اليوم الذي يمتاز به الملتزمون عن المنافقين.. فالملتزمون يعتبرون هذا اليوم يوماً للقدس و يقومون باحيائه.. اما المنافقون - هؤلاء الذين يقيمون العلاقات مع القوى الكبرى في الخفاء، و هم اصدقاء لاسرائيل - فإنهم لا يكثرثون بهذا اليوم، او أنهم لا يسمحون للجماهير باقامة المسيرات.

يوم القدس، يوم يجب أن تتحدد فيه مصائر الشعوب المستضعفة.. يوم يجب ان تعلن فيه الشعوب المستضعفة عن وجودها في مقابل المستكبرين.. يجب ان تنهض فيه كل الشعوب، مثلما نهضت ايران و مرغت و تمرغ انوف المستكبرين بالوحل، و ان تلقي بجرائم الفساد هذه في المزابل.

يوم القدس، يوم ينبغي ان يتحدد فيه مصير اتباع النظام السابق في ايران و متآمري النظام الفاسد و القوى الكبرى في سائر الاماكن و خصوصاً في لبنان.. يوم يجب أن نعقد فيه العزم جميعاً على انقاذ القدس و انقاذ اخواننا اللبنانيين من هذه الضغوط التي تمارس ضدهم.

يوم يجب أن نخلص فيه كل المستضعفين من مخالب المستكبرين.. يوم يجب أن تعلن فيه المجتمعات الاسلامية عن وجودها، و تطلق تحذيراتها للقوى الكبرى.

يوم القدس، يوم يجب فيه تحذير القوى الكبرى بضرورة رفع يدها عن المستضعفين، و التخلي عن اطماعها.

و لتعلم اسرائيل، عدوة البشرية، عدوة الانسان، التي لا تكف عن حياكة المؤامرات و قتل اخواننا في جنوب لبنان، بأن اسياها فقدوا تأثيرهم في العالم و عليهم أن يختاروا الانزواء، و أن يكفوا عن اطماعهم في إيران، كما ينبغي قطع أياديهم عن البلدان الاسلامية، و عزل عملاتهم في البلاد الاسلامية.

إن يوم القدس، هو يوم الإعلان عن كل ذلك، إعلانه للشياطين الذين يتطلعون الى إقصاء الشعوب الاسلامية جانباً و الإتيان بالقوى الكبرى الى الميدان. يوم القدس، يوم قطع آمال هؤلاء، و تحذيرهم من أن ذلك الزمن قد ولى.

يوم القدس، يوم الاسلام.. يوم القدس، يوم إحياء الاسلام، و تطبيق قوانينه في البلاد الاسلامية. يوم القدس، يوم يجب أن نحذر فيه كل القوى الكبرى من أن الاسلام لن يقع بعد الآن تحت سيطرتهم عن طريق عملاتهم الخبيثاء.

يوم القدس، يوم حياة الاسلام، يجب أن يصحو المسلمون و أن يدركوا مدى القدرات التي يمتلكونها سواء المادية منها أم المعنوية.. أن تعداد المسلمين مليار مسلم، و هم يحظون بالدعم الالهي، و الاسلام سندهم، و الايمان سندهم، فمن أي شيء يخافون؟

و لتعلم دول العالم بأن الاسلام لا ينهزم، و لابد للاسلام و تعاليم القرآن أن تسود العالم، فالدين يجب أن يكون ديناً الهياً، الاسلام دين الله و يجب أن ينتشر في كل الاقطار.

يوم القدس، هو يوم الاعلان عن نداء: أيها المسلمون تقدموا، تقدموا للانتشار في كل أقطار العالم.

يوم القدس، ليس يوماً لفلسطين فحسب، إنه يوم الاسلام، يوم الحكومة الاسلامية، يوم يجب أن ترفع فيه الجمهورية الاسلامية اللواء في كل انحاء العالم.. يوم يجب فيه إفهام القوى الكبرى بأنها لن تستطيع بعد الآن التوغل في الدول الاسلامية... إنني أعتبر يوم القدس يوم الاسلام، يوم رسول الله صلى الله عليه و آله، يوم يجب أن نهز فيه كل قوانا، لإخراج المسلمين من العزلة التي فرضها عليهم هؤلاء، و ليقفوا بكل قواهم و قدراتهم في مواجهة الاجانب.. و كنا قد وقفنا بكل قوانا في مواجهة كل القوى، و سوف لا نسمح للآخرين بالتدخل في بلادنا، و يجب على المسلمين أن لا يسمحوا للآخرين بالتدخل في بلادهم.

في يوم القدس، يجب على الشعوب أن تحذر الحكومات الخائنة.. يوم القدس، يوم نتعرف فيه على الاشخاص و الأنظمة المتواطئين مع المتآمرين الدوليين و المعادين للاسلام. فالذين لا يشاركون في احيائه معادون للاسلام و متوافقون مع اسرائيل، اما الذين

يحرصون على 'إحيائه، فهم ملتزمون، و متوافقون مع الاسلام و معارضون لاعداء الاسلام و في طليعتهم امريكا و اسرائيل.

إنه يوم إمتياز الحق عن الباطل، يوم الفصل بين الحق و الباطل. أسأله تعالى ' أن ينصر الاسلام و يعزه في العالم، و أن ينصر المستضعفين على كل المستكبرين. و أسأله تعالى ' أن ينقذ إخواننا في فلسطين، و في جنوب لبنان، و في لبنان، و في كل مكان من العالم، من أيدي المستكبرين و الطامعين.

والسلام على 'رسول الله و على 'أئمة المسلمين¹.

يوم القدس مقدمة لتأسيس حزب المستضعفين

لقد كان يوم القدس يوماً اسلامياً، و يوماً للتعبة الاسلامية العامة، و أمل أن يكون هذا الأمر مقدمة لتأسيس حزب المستضعفين في كل أنحاء العالم، و أتمنى أن يظهر حزب باسم حزب المستضعفين في كل العالم، و أن ينضم اليه جميع المستضعفين و يعملوا معاً للتخلص من المشاكل الموضوعة في طريقهم، و النهوض في مواجهة المستكبرين و الناهبين من الشرق و الغرب، و أن لا يسمحوا للمستكبرين بعد الآن في ظلم مستضعفي العالم، و أن يحققوا نداء الاسلام و بشارته في حكومة المستضعفين على المستكبرين، و تحقيق وراثة المستضعفين للارض.

لقد كان المستضعفون - و لا زالوا - متفرقين، و مع التفرق لا يمكن عمل شيء، و الآن، و بعد أن تحقق نوع من الارتباط بين المستضعفين في بلاد المسلمين، لابد من تنمية هذا الارتباط و توسيع رقعته بحيث يشمل كل الطبقات الانسانية، و ذلك تحت اسم (حزب المستضعفين) الذي هو «حزب الله» و الموافق لارادة الله تعالى، حيث يجب أن يرث المستضعفون الارض.

إننا ندعو مستضعفي العالم ليدخلوا جميعاً في حزب المستضعفين، و أن يحلّوا مشكلاتهم بصورة جماعية و يتخلصوا منها بإرادة و تصميم عام، و أن تحل كل معضلة

¹ - بيان سماحة الامام بتاريخ 16 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 233 - 234.

تطراً في أي مكان، لأي شعب، بواسطة حزب المستضعفين¹.

أحرصوا على احياء يوم القدس

يجب أن يلتفت السادة، و كل المسلمين، الى 'أن يوم القدس، يوم يجب أن تلتفت فيه كل الشعوب الاسلامية الى' بعضها، و أن تحرص على' احياء هذا اليوم.. فلو انطلقت حناجر الشعوب الاسلامية في الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك - الذي هو يوم القدس - و نهضت كل الشعوب، و انطلقت في مظاهرات و مسيرات مثلما نرى اليوم، فإن هذا الأمر سيكون مقدمة - إن شاء الله - للوقوف بوجه هؤلاء المفسدين و القضاء عليهم في كل أرجاء العالم الاسلامي.

إننا - و المسلمون - كلما تعاملنا بتراخ و ضعف، فإن الشعوب ستبقى' غير مبالية، و كلما تنتفض و نادراً ما تنهض، و كلما تهتم بهذه الامور. و لما رأت اسرائيل الشعوب مختلفة فيما بينها و الحكومة المصرية متأخية معها، و العراق متأخ معها، عندما رأت اسرائيل ذلك أخذت تتقدم خطوة خطوة. و كونوا على' ثقة انكم إن تعاملتم مع الامور بضعف، فإن هؤلاء يطمحون بالوصول الى الفرات، إنهم يرون بأن كل هذه الارض ملك لهم.

عليكم أن تصمدوا بقوة في مقابل هؤلاء. فإذا أراد المسلمون و الشعوب المسلمة التصدي بحزم لأمثال هؤلاء و حاولت الحكومات مخالفة ذلك، فعلى الشعوب أن توجه لها صفة قوية مثلما فعلت إيران مع محمد رضا (الشاه المخلوع). فقد كان محمد رضا أقوى' من جميع حكومات المسلمين و كان مدعوماً أكثر منهم جميعاً، و مع ذلك فقد نهض شعبنا و جعل الاسلام نصب عينه و صرخ بنداء الله اكبر، و قضى' على' نظامه، و كذلك على القوى الأخرى التي تدعمه؛ و ليس بمقدور كل القوى' حتى لو اجتمعت، أن تلحق الأذى' بمثل هذا الشعب أبداً².

¹ - من حديث للامام بتاريخ 18 / 8 / 1979، صحيفة النور، ج 8، ص 250.

² - من حديث للامام بتاريخ 6 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 275.

سنصلي في القدس ان شاء الله

نسأل الله يوفقنا يوماً للذهاب إلى القدس و الصلاة فيها ان شاء الله. و أمل أن يعظم المسلمون يوم القدس، و أن يقيموا المسيرات في يوم القدس الذي يحل في آخر جمعة من شهر رمضان المبارك في كل البلاد الاسلامية، و أن يعقدوا الاجتماعات و المحافل، و يهتفوا في المساجد. و عندما يصرخ مليار إنسان فإن اسرائيل ستشعر بالعجز، و تخاف من مجرد هذه الهتافات. فلو أن المسلمين في العالم خرجوا من بيوتهم - إذ يقارب تعدادهم المليار - في يوم القدس، و صرخوا الموت لأمريكا، الموت لاسرائيل، الموت للاتحاد السوفيتي، فإن نفس هتافهم الموت للاتحاد السوفيتي سيجلب الموت لأولئك.

إن تعداد المسلمين يضاوي المليار، و ينعمون بذاخر عظيمة، حتى أن جميع الدول محتاجة إلى ذخيرهم، و مع ذلك فإنهم يدفعونكم إلى الاختلاف فيما بينكم، يقولون لكم اختلفوا، لتأخذ نحن ذخيركم، دون أن ينبس احد منكم بشيء.

إنه لمن الجيد أن تقتدي الشعوب بإيران، و بشعبنا النجيب العزيز و لو على مستوى بسيط. و انه لمن الحسن أن نتنبه و نتعلم قليلاً من شباننا هؤلاء الذين يتظاهرون في أمريكا و إنجلترا و في بلاد الغرب، و يتحدثون الشرطة التي تقوم باعتقالهم... و يهتفون أيضاً و هم مقيدون و يطالبون باحقاق الحق.. علينا ان نتنبه و نتعلم من هؤلاء الشبان الذين يصرخون من أجل الإسلام، بينما الشعوب غير مكترثة. ف هؤلاء يهتفون من أجل الإسلام، و نحن هنا نختلف مع بعضنا و الحق ليس هذا بانصاف¹.

إذا هتف الجميع في يوم القدس فسوف ينتصرون

لو نهضت جميع الشعوب في يوم القدس و هتفت، فليس بوسع تلك الحكومة الحمقاء أن تمنع هتافاتهم، بيد أن الذين ينهضون قليلون... فلو نهضت في يوم القدس كل البلاد الاسلامية و هتفت الشعوب بصوت واحد، ليس من أجل القدس وحدها، بل من أجل

¹ - من حديث للامام بتاريخ 6 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 276.

البلاد الإسلامية بأسرها، فسوس تنتصر. لقد طردنا محمد رضا خان بالهتافات، هل تتصورون أننا أخرجناه بالبندقية؟ كلا، لقد أخرجناه بالهتافات، و بندااء الله اكبر. لقد هتفنا بندااء الله اكبر، و بقينا نهتف و نهتف حتى جعلهم يجبنون و يفرون إلى خارج البلاد. على المسلمين أن يرفعوا أصواتهم بالهتاف، و لا يتصوروا أن لا جدوى من وراء الهتاف و الشعار، كلا، ففي الهتاف فائدة، و لكن متى ما كان جماعياً.. هتافي لوحدي لا يعني شيئاً، هتاف محلة ما، هتاف مدينة واحدة لا يعني شيئاً، و لكن انظروا الآن إلى الهتافات التي تنطلق في إيران فهي لا تقتصر على طهران و قم و الاهواز و انما تعم المدن الإيرانية بأكملها.. فاحياناً ترون الحرس الثوري يدعو أبناء الشعب للصعود إلى سطوح المنازل و ترديد هتاف «الله اكبر» فترون الجميع يفعل ذلك¹.

صلاة الوحدة في القدس

أتمنى لكم التوفيق أيها الاعزاء الذين جئتم من أماكن بعيدة من أجل يوم القدس، و أتمنى الموفقية للمسلمين جميعاً، و إن شاء الله سيأتي اليوم الذي يكون فيه كل المسلمين إخوة، و تستأصل جذور الفساد من كل بلاد المسلمين، و تجتث جذور إسرائيل الفاسدة من المسجد الأقصى و من بلدنا الإسلامي، و إن شاء الله نذهب معاً و نقيم صلاة الوحدة في القدس ان شاء الله².

رسالة يوم القدس: ينبغي الاستفادة من القوى المسلحة المؤمنة و ترك اللعب السياسية جانباً

يوم القدس هو آخر جمعة من شهر رمضان المبارك و إن الأيام العشرة الأواخر من شهر رمضان تقع فيها ليلة القدر على احتمال كبير.. الليلة التي يُعتبر أحيائها سنة الهبة،

¹ - من حديث للامام بتاريخ 9 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 282.

² - من حديث للامام بتاريخ 9 / 8 / 1980، صحيفة النور، ج 12، ص 283.

و لها من العظمة و المنزلة ما يفوق ألف شهر من أشهر المنافقين، ففيها تقرّر مصائر الخلائق.

و يوم القدس المتزامن مع ليلة القدر من الضروري إحيائه بين المسلمين، ليكون بداية ليقتطعهم و وعيهم و الخروج من الغفلة التي أحاطتهم طوال التاريخ و خصوصاً في القرون الأخيرة، و ليكون يوم صحتهم و يقظتهم أفضل من عشرات السنين من سني القوى الكبرى' و منافقي العالم، يؤهلهم للتحكم بمقدراتهم و تقرير مصيرهم و مستقبلهم. ففي ليلة القدر يتخلص المسلمون من عبودية غير الله، من شياطين الجن و الانس عن طريق احياء الليل بالعبادة و التهجد و المناجاة، و الدخول في عبودية الله.

و في يوم القدس، الذي هو في الأيام الأخيرة من أيام «شهر الله الاعظم»، من اللائق ان يتخلص مسلمو العالم من قيود الأسر و العبودية للشياطين الكبار و القوى الكبرى، و يرتبطوا بالقدرة الالهية الازلية، و يقطعوا أيدي مجرمي التاريخ عن بلاد المستضعفين و يستأصلوا اطماعهم.

يا مسلمي العالم و مستضعفي الأرض إنهضوا و امسكوا بمقدراتكم، فالى' متى' أنتم قاعدون تعين و اشنطن أو موسكو مصيركم؟ إلى' متى' تبقى' قدسكم تسحق تحت أقدام حثالة امريكا، اسرائيل الغاصبة؟ إلى' متى' تبقى' أراضي القدس و فلسطين و لبنان و يبقى' مسلمو تلك الديار المظلومين، تحت سلطة المجرمين، و أنتم تتفرجون، و بعض حكامكم الخونة يقدمون الدعم لاولئك المجرمين؟

إلى' متى' يبقى' ما يقارب المليار مسلم و المائة مليون عربي، مع ما عليه بلدانهم من موارد و ثروات لا تحصى، يتفرجون على' عمليات النهب و الظلم و المجازر اللاإنسانية من قبل الشرق و الغرب و حثالاتهم.

إلى' متى' يتحملون الجرائم الوحشية ضد الإخوة في افغانستان و لبنان، و لايلبّون نداءهم؟

إلى' متى' تستمر غفلتهم عن استخدام الأسلحة و القدرات العسكرية و الإلهية في مواجهة أعداء الإسلام لانقاذ القدس، بدلاً من تضييع الوقت بالمناورات السياسية

و التحرك الإستسلامي مع القوى الكبرى، و منح إسرائيل الفرصة لارتكاب الجرائم المرعبة، و يكونوا شهوداً على المجازر الجماعية؟
ألا يعلم زعماء القوم - أو لم يدركوا - بأن المفاوضات السياسية مع السياسيين المتجبرين و مجرمي التاريخ لن تنقذ القدس و فلسطين و لبنان، و سوف تزيد من و تيرة الجرائم و المظالم كل يوم؟
يجب - و من أجل تحرير القدس - الاستفادة من المدافع الرشاشة المتّكّية على الايمان و قدرة الاسلام، و ترك اللعب السياسية التي يشم منها رائحة الاستسلام، و التخلي عن فكرة ارضاء القوى الكبرى.
و على الشعوب المسلمة - سيما شعب فلسطين و لبنان - معاقبة الذين يضيعون الوقت بالمناورات السياسية، و عدم الانجرار وراء اللعب السياسية التي لا طائل من ورائها سوى الخسارة و الضرر للشعب المظلوم.
الى متى تبقى الاساطير الكاذبة للشرق و الغرب تسحر المسلمين الاقوياء، و تخيفهم ابواق الدعاية الخاوية؟
إن إيران اليوم - و على الرغم من الابواق الخارجية و الاجهزة الدعائية لامريكا و الصهيونية و المتضررين من الثورة الاسلامية - تواصل تقدمها نحو تكامل بنائها و اعمارها، و هي بذلك تعتبر عبرة للبلدان الاسلامية و مستضعفي العالم كي يكتشفوا قوتهم الاسلامية، و أن لا ترعبهم عريضة الشرق و الغرب و المرتبطين بهم و حثالاتهم. و أن ينهضوا - متسلحين بالاعتقاد بالله تعالى و الاتكال على قدرة الاسلام و الايمان - و يقطعوا ايدي المجرمين عن بلدانهم، و يجعلوا من تحرير القدس الشريف و فلسطين في طليعة أولوياتهم، و أن يتخلصوا من عار الانصياع للسلطة الصهيونية - حثالة امريكا - و يحافظوا على يوم القدس حياً.. كلنا أمل أن تزول اللامبالاة و ترتفع الغفلة من خلال الحرص على إحياء هذا اليوم. و أن تبادر الشعوب العزيزة - عبر نهوضها و انتفاضتها - إلى إزاحة بعض الرؤساء الخونة، الذين وضعوا يدهم بيد اسرائيل رغماً على المسلمين و الاسلام

و أطاعوا أوامر أمريكا خلافاً لمصالح المسلمين، و راحوا يواصلون حياتهم السياسية المهينة الحافلة بالجريمة؛ و إلقاءهم في مقبرة التاريخ.

إن الحكام الغاصيين الذين يقفون الى جانب الكفار في الحرب الدائرة بين المسلمين و الكفار من أمثال اسرائيل و صدام، و يلحقون الضرر بالاسلام و المسلمين، لابد من إخراجهم من ساحة الاسلام، و عزلهم عن التحكم بزمام امور المسلمين¹.

يوم القدس يوم المستضعفين

إن الشعب و الحكومة و المجلس و الجيش و سائر القوات المسلحة في ايران - الذين يقفون اليوم صفاً واحداً متسلحين بالوحدة الاسلامية و الانسجام الالهي - عاقدون العزم على الوقوف بوجه كل قوة شيطانية و معتدية على حقوق الانسان، و الدفاع عن المظلومين، و مواصلة تقديم الدعم الى لبنان و القدس العزيرة حتى عودة القدس و فلسطين الى احضان المسلمين.

و ينبغي لمسلمي العالم أن يعتبروا يوم القدس يوماً لكل المسلمين، بل لكل المستضعفين. و انطلاقاً من هذا الامر الحساس يجب أن يتصدوا للمستكبرين و الناهبين، و أن لا يقرّوا لهم قرار حتى انقاذ المظلومين من ظلم الاقوياء².

واجب الشعوب في يوم القدس

إن من واجب الشعوب و هي تقف على أعتاب يوم القدس و في ذكرى استشهاد أعظم إنسان في تاريخ البشرية (الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام)، مطالبة حكوماتهم بصورة جدية عبر المسيرات و التجمعات، بالنهوض لمواجهة أمريكا و اسرائيل، من خلال استخدام القوة العسكرية و سلاح النفط.. و اذا لم تستجب الحكومات و أيدي اسرائيل المجرمة التي

¹ - من بيان للامام بتاريخ 1 / 8 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 73.

² - من بيان للامام بتاريخ 1 / 8 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 75.

تهدد المنطقة بأسرها بما في ذلك الحرمين الشريفين و قد اتضح الآن عمق اطماعها؛ فعلى الشعوب أن تجربها على ذلك عبر الضغط و الاضرابات و التهديد. فحينما يتعرض الاسلام و الاماكن المقدسة للتهديد بالاعتداء، فليس بوسع أي فرد مسلم أن يقف موقف المتفرج إزاء ذلك. ففي الوقت الذي نفذت اسرائيل إعتداءً واسعاً على بلاد المسلمين، و قتلت المسلمين الأبرياء العزل، اكتفت دول المنطقة بمجرد الكلام الاستسلامي الفارغ. و المصيبة الأكبر هي أنهم يحتمون بأمريكا - المعتدي الاساسي - من اسرائيل. و في الحقيقة فهم يفرون من الثعبان إلى التنين. و رغم إمتلاكهم لوسائل المواجهة؛ إلا أنهم غير مستعدين إطلاق كلمة تهديد أو تعنيف واحدة.. و في مثل هذه الأوضاع فإنه ينبغي للجميع أن يستعدوا للموت و الفناء، و يقبلوا بالذل طوال حياتهم¹.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 16 / 7 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 228.

الفصل السادس

فريضة الحج و البراءة من المشركين

يا زوّار بيت الله الحرام! افضحوا مؤامرات امريكا و اسرائيل

يا زائري بيت الله افضحوا مؤامرات اليسار و اليمين، سيما امريكا الناهية و المعتدية و اسرائيل المجرمة، و عرفوا شعوب العالم بها و اطلبوا منهم العون، و الفتوا الانظار الى جرائم هؤلاء المجرمين، و التجأوا الى الله المتعال ليصلح حال المسلمين و قطع ايدي المجرمين، و اني ابشركم بالنصر بمشيئة الله القادر¹.

طرح مشكلة فلسطين في الحج بدعة بنظر آل سعود!

حتى في الحجاز، التي كانت يوماً ما مركزاً للاسلام و تجهيز القوى الاسلامية، يقال: ما علاقتنا بما يجري في العالم و بما تفعل اسرائيل.

يقول السيد موسوي خويني²: بعد ضغوط كبيرة مورست على أئمة الجمعة هناك كي يتحدثوا عن فلسطين، اكتفوا بعدة كلمات من الدعاء: اللهم انقذ المسلمين من شر اسرائيل. علماً أن كل ما لحق بحجاجنا من ضرب و اعتقال و اهانة كان من أجل ان

¹ - من بيان للامام بتاريخ 21 / 11 / 1979، صحيفة النور، ج 10، ص 222.

² - كان حجة الاسلام السيد محمد موسوي خوينيها مندوب الامام لشؤون الحج، و المشرف على بعثة الحج الايرانية، و ذلك في الفترة من 5 / 8 / 1982 - 16 / 8 / 1985.

لا يذكروا اسم اسرائيل، لان هؤلاء يزعمون: ان هذا الحج يتعارض مع سنة رسول الله، وهو بدعة في الاسلام¹.

البراءة من المشركين من اسرار الحج

ان هؤلاء الضيوف (حجاج بيت الله الحرام الايرانيين)، و تزامناً مع اداء مناسك الحج، جاءوا ليلبوا نداء ابراهيم خليل الله و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله، لأن التلبية لهما هي بمثابة تلبية لله تعالى².

عاملوا المهاجرين «من كل فج عميق» الى الله و رسوله العظيم، بعطف و صفاء و محبة و وفاء و اخوة اسلامية، و لا تؤذوا ضيوف الله و رسوله.. إذ أنهم جاءوا من أجل تأدية مناسك الحج و البراءة من المشركين و الكافرين الذين تبرأ منهم الله و رسوله..

و قرّوا هؤلاء الضيوف الملتزمين، و استفيدوا من قوة النظام الاسلامي المقتدر للقضاء على اسرائيل الغاصبة، عدو الاسلام و المسلمين، و قطع يد سيدتها امريكا، التي تعد في طليعة اعداء الاسلام و البلاد الاسلامية. و اجعلوا من مكة المكرمة، بالتنسيق مع الحجاج الآخرين، مركزاً لانطلاقة الهتافات المعادية للظالمين، لأنها من اسرار الحج، فالله غني عن التلبية و عبادات البشر³.

صرخة البراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

(و من يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله ثم يدرکه الموت فقد وقع أجره على الله)³

الحمد لله على آلائه، و الصلوة و السلام على انبيائه سيّما خاتمهم و افضلهم، و على

¹ - من حديث للامام 13 / 10 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 53.

² - من بيان للامام بتاريخ 3 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 94.

³ - سورة النساء / الآية 100.

اوليائه و خاصة عباده سيما خاتمهم و قائمهم (ارواح العالمين لمقدمه الفداء).
إن الاقلام و الألسن و الخطابات و الكتابات، لتعجز عن شكر النعم اللامتناهية التي حظي بها العالمين و سيحظون، من قبل الخالق الذي بلطف تجلي نوره التام، أفاض نعمة وجود عوالم الغيب و الشهادة و السر و العلن، و اوصلها اليها ببركة من اصطفاهم، حيث أن **(الله نور السماوات و الارض)**¹. و بظهور جميله سطع جماله، حيث أنه: **(هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن)**².

و بفضل كتبه السماوية المقدسة التي طلعت من الغيب على انبيائه ابتداءً من «صفي الله» و حتى «خليل الله»، و من «خليل الله» حتى «حبيب الله» - صلوات الله و سلامه عليهم -، حدد سبحانه سبيل الوصول الى الكمالات و الفناء في الكمال المطلق، و رسم مسير السلوك الي الله، حيث الآية الكريمة **(و من يخرج من بيته مهاجراً الى الله...)**.
كما عرفنا (سبحانه) سبيل التعامل مع المؤمنين و اوليائه، و مع الملحدين و المستكبرين و اعدائه: **(محمد رسول الله و الذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم...)**³.

و الآف التحية و الثناء إذ جعلنا من أمة خاتم النبيين محمد المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، افضل و اشرف الموجودات، و من اتباع القرآن المجيد، اعظم و اشرف الكتب المقدسة، و الصورة الكتبية لحضرة الغيب المستجمع لجميع الكمالات بهيئة الوحدة الجمعية، و قد ضمن حفظه و صيانتة من ايدي شياطين الأنس و الجن: **(إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون)**⁴. قرآن محفوظ لم يزد او ينقص حرفاً واحداً.

الكتاب الكريم هو الذي اخبرنا باسلوب تعامل انبياء الله العظام مع مستكبري العالم و الناهبين الدوليين عبر التاريخ، و اطلعنا على النهج الذي اتبعه حضرة خاتم الرسل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مع المشركين و الجائرين و الكفار و على رأسهم المنافقين. و سيبقى هذا النهج في التعامل

¹ - سورة النور / الآية 35.

² - سورة الحديد / الآية 3.

³ - سورة الفتح / الآية 29.

⁴ - سورة الحجر / الآية 9.

خالدًا و صالحاً لكل عصر و مصر.
في هذا الكتاب الخالد، نقرأ قوله جلّ و علا: (قل إن كان آباؤكم و ابناؤكم
و اخوانكم و ازواجكم و عشيرتكم، و اموال اقترفتموها، و تجارة تخشون كسادها،
و مساكن ترضونها، احب اليكم من الله و رسوله، و جهاد في سبيله، فتربصوا حتى
يأتي الله بأمره و الله لا يهدي القوم الفاسقين)¹، و هو خطاب موجّه الى المصلحين
و المهادنين و المتأسفين لاستشهاد الشباب و فقدان الاموال و الارواح و غيرها من
الخسائر الاخرى.

و الملفت في الآية أنها ذكرت الجهاد في سبيل الله، من بين كل الاحكام الالهية، بعد
حب الله سبحانه و رسوله الاكرم صلى الله عليه و آله، و نبهت الى أن الجهاد في سبيل الله في مقدمة جميع
الاحكام، حيث أنه الحافظ للمبادئ و الاصول.

كما أنها نبهت الى انه لو تخلفتم عن الجهاد، فعليكم أن تنتظروا عواقب هذا الأمر، من
امثال الذل و الأسر و ضياع القيم الاسلامية و الانسانية، و هي نفسها التي كنتم تخشونها،
كإبادة الصغار و الكبار و أسر الازواج و العشيرة. و بديهي أن كل هذه الامور هي من نتائج
ترك الجهاد لا سيما الجهاد الدفاعي الذي نخوضه نحن الآن.

و الى هذا المعنى ايضاً تشير الآية الكريمة: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم)². و اية فتنة و بلاء اكبر مما يخطط له اعداء
الاسلام في هذا العصر لاجتثاث جذور الاسلام، و اقامة الحكومات الظالمة، كالحكومة
الشاهنشاهية المباداة، و دعوة المستشارين الناهيين، و هلاك الحرث و النسل لهذا الشعب،
و بالتالي تكرار ما جرعه للشعب العراقي المظلوم خلال السنوات الاخيرة، على ابناء
الشعب الايراني و حمداً و شكراً لا حد له، للذات الربوبية المقدسة، التي انقذت بتربيتها
المعنوية ابناء الشعب الايراني من اوحال الفساد الشاهنشاهي الجائر، و اخذت بأيديهم
الى الحياة المستقلة تحت لواء الاسلام الزاهر.

¹ - سورة التوبة / الآية 24.

² - سورة النور / الآية 63.

و اننا اليوم لانجد بلداً في العالم كما هي ايران، حيث استطاعت أن تحصن نفسها من تدخل القوى الكبرى، و أن تقرر مصيرها بنفسها استناداً للاسلام العزيز، و أن تقف بوجه الاشرار، و قد من الله علينا بأن جعلنا نجيا بين طهراني هذا الشعب.

و شكراً لا حد له للحق جل و علا، على عنايته بنا، حيث اننا على اعتبار عزيمة الحجاج الايرانيين المحترمين الى معبد العشيق (الكعبة)، و مرقد المعشوق (مرقد النبي الاكرم)، و الهجرة نحو الله تعالى و رسوله الاعظم صلى الله عليه و آله، نرى أن نداء الاسلام قد ملأ صдах اصقاع العالم، و أن لواء الاسلام المعنوي أخذ رفر في اقطار المعمورة، كما و أن انظار العالمين قد اتجهت صوب بلد ولي الله الاعظم - ارواحنا لمقدمه الفداء -

و رغم انف الاعداء السوء و المنحرفين، الذين افترض امرهم للجميع، و خلافاً لاحلامهم البائسة و وعودهم باسقاط الجمهورية الاسلامية خلال ثلاثة أشهر أو سنة واحدة، فان البلد الاسلامي العزيز ايران اليوم اقوى و اصلب من اي وقت مضى؛ كما و أن الشعب الايراني العظيم أكثر فخراً، و قواته المسلحة أكثر قوة و اقتداراً، و شبابه و شيوخه أكثر عزيمة، و حوزاته العلمية المقدسة أكثر نشاطاً في ظل المراجع العظام و العلماء الاعلام - كثر الله من امثالهم -، و ان الحوزات و الجامعات هي اليوم أكثر ارتباطاً و تقارباً فيما بينها، و ان السلطات الثلاث اليوم أكثر فعالية و تطوراً و نمواً في المجالات السياسية و الثقافية والعسكرية.

كما أن اعداء الشعب، الذين هم في الحقيقة اعداء الاسلام و اعداء استقلال البلاد، هم اليوم أكثر ضعفاً و ذلاً، و أن قصور المستكبرين أكثر وهناً و اهتزازاً، و ان فضيحة البيت (الاسود) أكثر شيوعاً، و ان خوف و يأس اصحاب القصور امسى قاتلاً، و قد بات واضحاً اضطراب و تيه وسائل الاعلام العالمية، و الذي هو انعكاس لاضطراب و قلق اصحاب القصور.

لذا يتحتم على مسلمي و مستضعفي العالم أن يستفيدوا و بوعي، من الاجواء الجديدة، و ذلك بأن يتلاحم ابناء مختلف الفرق الاسلامية والمستضعفين، لانقاذ انفسهم من أسر

اغلال القوى الكبرى'.
و فيما يلي اشير هنا الى عدة امور: 1 - ان اعلان البراءة من المشركين، الذي هو ركن من اركان التوحيد، و من الواجبات السياسية للحج¹، يجب أن يتجلى خلال ايام الحج، في اقامة التظاهرات والمسيرات بكل صلابة وروعة.
و على الحجاج الايرانيين و غير الايرانيين، المشاركة في جميع المراسم بعد التنسيق التام مع مسؤولي الحج و ممثلي هناك، سماحة حجة الاسلام الشيخ «كروبي»²، و الاعلان بنداءات مدوية مجلجلة، عن برائتهم من المشركين و ملحدي الاستكبار العالمي و على رأسهم امريكا المجرمة، الى جوار بيت التوحيد، و أن لا يغفلوا عن اظهار بغضهم و حنقهم ضد اعداء الله و اعداء خلقه.
و هل يمكن ان تتحقق العبودية، مالم يتم البوح بالمحبة و الوفاء للحق، و اظهار الغضب و البراءة من الباطل؟! حاشا لله أن يصدق اخلاص عشق الموحدين مالم يتم الاعلان عن الانزجار و النفور الكامل من المشركين و المنافقين.
و اي بيت انسب من «الكعبة» و بيت الأمن³ و الطهارة⁴ و الناس⁵، ليتم فيه الاعلان عن الرفض، قولاً و عملاً، لكل اعتداء و ظلم و استغلال و عبودية و دناءة و حقارة.
و من خلال تجديد ميثاق **(الست بر بكم)** تتحطم اصنام الآلهة و الارباب «المتفرقة»، و تبقى حية ذكرى اهم و اعظم حركة سياسية نفذها النبي صلى الله عليه و آله و ذلك: **(و اذان من الله و رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر..)**⁶، بل و تكرارها.
حيث ان سنة النبي الاكرم صلى الله عليه و آله و اعلان البراءة، لا يمكن لها ان تبلي، كما أن اعلان البراءة لا يقتصر على ايام و مراسم خاصة بل انه ينبغي على المسلمين أن يملأوا اجواء العالم، حباً و عشقاً لذات الحق، و بغضاً و كرهاً عملياً لاعداء الله، و ان لا يصغوا الى

¹ - سورة التوبة / الآية 3.

² - كان حجة الاسلام الشيخ مهدي كروبي ممثل سماحة الامام في شؤون الحج، و رئيس بعثة الحج الايرانية.

³ - سورة البقرة / الآية 125.

⁴ - سورة البقرة / الآية 125.

⁵ - سورة البقرة / الآية 125.

⁶ - سورة التوبة / الآية 3.

وساوس الخنّاسين، و شبهات المتردّدين و المتحجرين و المنحرفين.
و ان لا يغفلوا، و لا للحظة، عن انشودة التوحيد المقدسة، و البعد العالمي للاسلام، حيث
انّ الناهبين الدوليين و اعداء الشعوب، سوف لن يقرّ لهم قرار بعد اليوم، و سيلجأون الى
شتى الحيل و التزوير و المراوغة و الخداع، و سيسخرون وعاظ البلاط، و أجراء السلاطين،
و دعاة القومية، و المنافقين، لا شاعة فلسفاتهم و تحليلاتهم و استنتاجاتهم الخاطئة
و المنحرفة، و لن يتورعوا عن أي عمل من أجل تجريد المسلمين من سلاحهم و توجيه
لطة اليّ صلابة و ابهة و اقتدار أمة محمد صلّى الله عليه وآله.
و لعل هناك من يدعي، من المتنسكين الجاهلين، ان حرمة و قدسية بيت الحق،
الكعبة المعظمة، تنتهك برفع الشعارات و اقامة التظاهرات و المسيرات و اعلان البراءة، و ان
الحج مكان للعبادة و الذكر و ليس مسرحاً لعرض القدرات و الحرب.
و كذلك ربما هناك من يشير، من العلماء المتهتكين، بأن النضال و البراءة و خوض
الصراع هو من شأن اصحاب الدنيا و الساعين لها، و ان التدخل في الامور السياسية،
لاسيما في ايام الحج، ليس من شأن طلبة العلوم الدينية و العلماء.
ان مثل هذه الاقاويل هي من احياءات و خبث السياسات الخفية للناهبين الدوليين،
و لابد للمسلمين أن ينهضوا، و بكل ماديهم من امكانات و ما يلزمهم من استعدادات،
لخوض المواجهة الجادة، و الدفاع عن القيم الإلهية و مصالح المسلمين، و أن يرصوا
صفوف الجهاد و الدفاع المقدس. و أن لا يسمحوا لهؤلاء، الجهلة، ذوي القلوب الميتة
و اتباع الشياطين، بالإساءة أكثر من هذا، لعقيدة المسلمين و عزتهم. و عليهم أن يلتحقوا،
اينما كانوا و في أي مكان، لا سيما من كعبة الحق، بجنود الله.
و على الحجاج الاعزاء أن يتوجهوا، من افضل و اقدس بقاع العشق و الشعور و الجهاد،
نحو كعبة اسمى؛ كما هو سيد الشهداء الامام «ابي عبدالله الحسين»(ع)¹ حيث توجه من

¹ - توجه الامام الحسين(ع) بعد امتناعه عن مبايعة يزيد، من المدينة الى مكة، و بعد اربعة اشهر من الاقامة في مكة،
و نظراً لوصول رسائل اهل الكوفة يبأيعونه فيها و الظروف التي اوجدتها حكومة يزيد في مكة، تحرك الامام الحسين(ع)
من مكة الى العراق و ذلك في يوم الثامن من ذي الحجة عام 60 هـ على الرغم من حلول موسم الحج. و لما إمتنع الامام
الحسين(ع) مرة أخرى من اداء البيعة ليزيد، فرض عليه جيش يزيد حرباً غير متكافئة استشهد فيها مع (72) من
اصحابه في يوم العاشر من محرم سنة 60 للهجرة في منطقة يقال لها كربلاء في العراق.

احرام الحج الى' احرام الحرب، و من طواف الكعبة و الحرم الى' طواف صاحب البيت، و من التوضؤ بزمزم الى' غسل الشهادة و الدم، و بذلك تبدل الأمة الى' أمة ذات بنيان مرصوص لا تعرف الهزيمة. و آنذاك لن تجرؤ لالقوى الشرقية و لا الغربية على' مواجهتهم.

و لا شك ان روح الحج و نداءه، لا يمكن أن يكون غير هذا، حيث أن المسلمين يستلهمون من الحج الدستور العملي للجهاد مع النفس، و النهج لمقارعة الكفر و الشرك.

على' اية حال، ان إعلان البراءة في الحج، تجديد لميثاق النضال، و هو تمرين لإعداد صفوف المجاهدين، و مواصلة الصراع ضد الكفر و الشرك و عبدة الاوثان.

كما و انه لا ينحصر برفع الشعارات، بل انه منطلق علني لوضع ميثاق النضال و تنظيم صفوف جنود الله في مواجهة جنود ابليس و المتأسين بابليس، و هو يعد من مبادئ التوحيد الاولى'.

فاذا لم يعلن المسلمون براءتهم من اعداء الله، في بيت الناس و بيت الله، فأين اذن يعلنون عن ذلك؟

و اذا لم تكن، الحرم و الكعبة و المسجد و المحراب، معاقلاً و سنداً لجنود الله و المدافعين عن الحرم و حرمة الانبياء، فأين اذن يكمن مأمّنهم و ملجأهم؟

و بكلمة واحدة، ان اعلان البراءة يمثل المرحلة الاولى' للنضال، و ان مواصلة المراحل الأخرى' هي من واجبنا، و ان ادائه في كل عصر و زمان، يختلف باختلاف الاساليب و البرامج الخاصة بذلك العصر و الزمان، و لابد أن نرى ما الذي نتمكن من عمله في عصر كعصرنا، الذي عرض فيه زعماء الكفر و الشرك، كل كيان التوحيد للخطر، و جعلوا من المظاهر القومية، و الثقافية، و الدينية و السياسية للشعوب، ألوية لتلبية اهوائهم و شهواتهم الخاصة؟!

هل ينبغي ملازمة البيوت، و الاكتفاء بالتحليلات الخاطئة، و توجيه الاهانة الى ' مقام و مكانة الناس، و إلقاء روح العجز و الخنوع في قلوب المسلمين، و الذي هو تحمّل للشيطان و اعوانه عملياً، و الحيلولة دون وصول المجتمع الى الخلوّص الذي هو غاية الكمال و نهاية الآمال؟!

او أن نتصور ان مقارنة الانبياء للاصنام و لعبادة الاوثان، اقتضت على الاحجار و الاخشاب الجامدة التي لا روح فيها، و ان انبياء من مثل «ابراهيم» الذي كان سباقاً في تحطيم الاصنام، اقتصر عمله - و العياذ بالله - على ' هذا و ترك ميدان النضال ضد الظالمين.

في حين ان كل ما أقدم عليه النبي ابراهيم، من تحطيم الاصنام و خوض النضال و الحروب ضد النمروديين و عبدة القمر و الشمس و النجوم، ما هو إلا مقدمة لهجرة كبرى، و ان كل تلك الهجرات و تحمّل الصعاب و العيش في واد (غير ذي زرع)¹، و بناء البيت و التضحية باسما عيل، هي مقدمة لبعثة و رسالة يكرر فيها خاتم النبيين كلام اول و آخر بناءة و مؤسسي الكعبة، و يبلغ رسالته الابدية بكلام ابدى: (.. انني بريء مما

تُشركون)². و لو اننا عرضنا تحليلاً غير هذا فهذا يعني أن لا وجود للاصنام و لعبادة الاصنام اساساً في عصرنا الحاضر! و لكن اي انسان عاقل يجهل اليوم عبادة الاوثان بشكلها الحديث المتقدم و التي اتخذت لنفسها اشكالاً و ألا عيب و حيللاً خاصة، أو انه يجهل هيمنة معابد الاوثان العصرية، من امثال البيت (الاسود)، المفروضة على البلدان الاسلامية، و على ' دماء و اعراض المسلمين، و سكان العالم الثالث عموماً؟!

ان صرخة براءتنا من المشركين و الكافرين اليوم، هي صرخة ضد ظلم الظالمين؛ صرخة أمة تحتضر نتيجة لاعتداءات الشرق و الغرب، و على رأسهما امريكا و اذئابها، و قد نهب بيتها و وطنها و مواردها.

ان صرخة براءتنا، هي صرخة براءة الشعبين اللبناني و الفلسطيني و جميع الشعوب و البلدان الأخرى، التي تتطلع اليهم القوى العالمية الشرقية و الغربية، و بالخاص امريكا

¹ - سورة ابراهيم / الآية 37.

² - سورة الانعام / الآية 19.

و اسرائيل، بنظرات طامعة، و قد نهبوا مواردهم و فرضوا عليهم عبيدهم و عملاءهم، و اشعلوا نار الحرب في اراضيهم و احتلوا حدودهم المائية و البرية، على الرغم من آلاف الكيلومترات التي تفصلهم عنها.

ان صرخة براءتنا، هي صرخة كل الناس الذين لا يطيقون تفرعن امريكا و هيمنتها بعد الآن؛ و الذين لن يرضوا بإبقاء اصداء غضبهم و نفرتهم حبيسة الى الأبد، و الاكتفاء بالتأسف على ذلك، بل عقدوا العزم على العيش احراراً، و الموت احراراً، و ان يصرخوا نياية عن الاجيال.

ان صرخة براءتنا، هي صرخة الدفاع عن الرسالة و الكرامة و العرض، و صرخة الدفاع عن الموارد و الثروات و الممتلكات، و صرخة الشعوب التي تن ألاماً من طعنة خنجر الكفر و النفاق الذي قطع قلوبها.

ان صرخة براءتنا، هي صرخة فقر و عوز الجياع و المحرومين و الحفاة الذين سلب السراق و اللصوص الدوليون ثمار اتعابهم المضنية و نتاج عرق جبينهم، اللصوص الذين يحرصون على امتصاص دماء الفقراء و المزارعين و العمال و الكادحين، تحت عناوين الرأسمالية و الاشتراكية و الشيوعية، و يسعون لربط شريان الحياة و الاقتصادية للعالم بهم، و حرمان سكان العالم من استيفاء أبسط حقوقهم الحققة.

ان صرخة براءتنا، هي صرخة أمة يتربص بها الكفر و الاستكبار كله للقضاء عليها، و قد وجهوا كل نبالهم و طعانهم نحو القرآن و العترة المعظمة. و هيهات أن تستسلم أمة محمد صلى الله عليه و آله، التي يرتوي ابناءؤها من كوثر عاشواره، و يتطلعون لورثة الصالحين؛ أن تستسلم للموت المذل، أو أن ترضى بأسر الغرب و الشرق.

هيهات أن يقر للخميني قرار، مقابل اعتداءات المتوحشين و المشركين و الكافرين على حرمة القرآن الكريم، و عترة رسول الله، و أمة محمد صلى الله عليه و آله، و اتباع ابراهيم الحنيف، أو أن يلوذ بالصمت و هو يشهد ذل و تحقير المسلمين.

لقد أعددت روجي و دمي، المتواضعين، لأداء واجب الحق و فريضة الدفاع عن

المسلمين، وأنا بانتظار فوز الشهادة العظيم.

فلتطمئن القوى العالمية و أجراؤها، بأن الخميني سيواصل طريقة، طريق مقارعة الكفر و الظلم و الشرك و عبادة الاوثان، حتى' ولو بقي وحيداً. و بعون الله، و جنباً الى' جنب مع قوات التعبئة في العالم الاسلامي، هؤلاء الحفاة مورد غضب الدكتاتوريين، سنسلب نوم الراحة من جفون الناهبين الدوليين و عملائهم الذين يتمادون في الظلم و الجور.

أجل، إن شعارنا: «لا شرقية و لاغربية»، هو الشعار المبدئي للثورة الاسلامية في عالم الجوع و المستضعفين، و هو الذي يرسم سياسة عدم الانحياز الحقيقية للبلدان الاسلامية و البلدان التي ستقبل الاسلام - بعون الله - في المستقبل القريب كرسالة منقذة للبشرية، و اننا لن نحيد عن هذه السياسة ابداً.

و على البلدان الاسلامية و مسلمي العالم، أن لا تربط مصيرها بالغرب، أوروبا و امريكا، و لا بالشرق السوفيتي، إذ أنهم مرتبطون - إن شاء الله - بالله و رسول الله و الحجة المنتظر.

و يقيناً، إن اهمال هذه السياسة الدولية للاسلام و عدم الاقتداء بها، يعني التنصل عن اهداف و آمال الرسالة الاسلامية، و هي بمثابة خيانة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و لأئمة الهدى عليهم السلام،

و بالتالي الموت الزؤام لبلدنا و شعبنا و جميع البلدان الاسلامية.

و لا يظن احد إن هذا الشعار شعار مرحلي، بل ان هذه السياسة هي الملاك العملي الابدی لشعبنا و جمهوريتنا الاسلامية و كل مسلمي العالم، و ذلك لأن من متطلبات انتهاز صراط نعمة الحق، هو البراءة و الابتعاد عن صراط الضالين، و لا بد من تطبيقه و على' مختلف الاصعدة، في المجتمعات الاسلامية.

هذا، و على المسلمين، بعد الانتهاء من المشاركة في مسيرة البراءة و اعلان التضامن مع الشعب الايراني الشجاع، أن:

يفكروا برمي الاستعمار خارج بلدانهم و اراضيهم الاسلامية. و أن يسعوا من اجل طرد جنود ابليس، و ازالة القواعد العسكرية الشرقية والغربية، من بلدانهم.

و ان لا يسمحوا لناهي الدنيا، بالاستفادة من امكانات بلدانهم، لتحقيق مصالحهم

و توجيه ضربة الى البلدان الاسلامية، لأنه عار كبير على البلدان الاسلامية و زعمائها، ان يسمحوا للاجانب بالتغلغل في المراكز السرية و العسكرية للمسلمين.

ينبغي على المسلمين أن لا يهابوا الضجيج و الطبول الفارغة، و الاعلام الظالم، لأن القصور و القوات العسكرية و السياسية للاستكبار العالمي، هي كبيوت العنكبوت الواهية، التي في طريقها الي الانهيار.

على 'مسلمي العالم أن يفكروا في ارشاد و مراقبة و اصلاح زعماء بعض البلدان المأجورين، و ان يعمدوا، عن طريق النصيحة أو التهديد، الى ايقاظهم من هذا السبات الثقيل الذي يهدد بفنائهم و فناء مصالح الشعوب الاسلامية.

عليهم أن يندروا هؤلاء الأجراء و العبيد، و أن يكونوا على بصيرة تامة من خطر المنافقين و سماسرة الاستكبار العالمي، و أن لا يقفوا مكتوفي الايدي يرقبون هزيمة الاسلام و نهب موارد و ممتلكات و اعراض المسلمين.

على الشعوب المسلمة أن تفكر بإنقاذ فلسطين، و أن تعلن للعالم انزجارها و براءتها من اقدامات الزعماء العملاء الخبثاء التساومية و السلمية، الذين فرطوا، باسم فلسطين، بأمال سكان الاراضي المغتصبة و آمال المسلمين.. عليهم أن لا يسمحوا لهؤلاء الخونة، بالجلوس الى طاولة المفاوضات، و بهذه الجولات و المكوكية، من المساس بمكانة و كرامة و شرف الشعب الفلسطيني البطل، حيث ان هؤلاء المأجورين اشباه الرجال، من المتظاهرين بالثورية، قد لجأوا - باسم تحرير القدس - الى امريكا و اسرائيل.

العجيب، ان كل يوم يمر على الفاجعة الدامية لاغتصاب فلسطين، يزداد فيه صمت و مهادنة زعماء البلدان الاسلامية، و يتضح اكثر مخطط مسايرة اسرائيل، حتى انه لا تسمع أي دعوة أو شعار عن تحرير القدس.

بل اكثر من هذا، فلو أن بلداً أو شعباً مثل ايران - رغم انها تخوض حرباً و تعاني من الحصار، و هي منهمكة في دفع العدوان - لو بادر الى الاعلان عن دعمه للشعب الفلسطيني، و هتف له، فإنهم يدينونه؛ إنهم يضطربون حتى من اقامة يوم باسم يوم القدس.

لعلّ هؤلاء اعتقدوا إن مرور الايام قد غيّر من الطبيعة العدوانية الخبيثة لاسرائيل و الصهيونية، و ان ذئاب الصهيونية المتعطشة للدماء، قد تخلّت عن احلامها في اسرائيل الكبرى الممتدة من النيل الى الفرات؟!

ان المسؤولين الايرانيين المحترمين، و ابناء شعبنا، و الشعوب الاسلامية، لن يتخلّوا ابداً عن مقارعة هذه الشجرة الخبيثة و العمل على اجتثاث جذورها. و بعون الله تعالى، و بالاستفادة من قطرات اتباع الاسلام المتناثرة، و القدرة المعنوية لأمة محمد صلّي الله عليه و آله، و الامكانيات المتوافرة للبلدان الاسلامية، و عبر تشكيل خلايا حزب الله للمقاومة في شتى انحاء العالم، فإننا سنجعل اسرائيل تندم على افعالها الاجرامية السابقة، و سنحرر أراضي المسلمين السليبة من قبضتها.

و كما قلت مراراً و نهت المسلمين، سواء خلال الاعوام التي سبقت انتصار الثورة أو بعدها، فإنني احذر مجدداً من خطر انتشار هذه الغدة السرطانية الخبيثة للصهيونية، في جسد البلدان الاسلامية، و أعلن عن دعمي التام و دعم الشعب و الحكومة و المسؤولين الايرانيين لجميع المجاهدات الاسلامية للشعوب المسلمة و شبابها الغيور، على طريق تحرير القدس. و أنا اشكر الشباب اللبنانيين الاعزاء، الذين اكسبوا الأمة الاسلامية فخرًا، و أذاقوا الناهبين الدوليين الذلّ و الخنوع. كذلك أسأل الله سبحانه الموفقية و النصر لأعزتنا، سواء المتواجدين منهم في الاراضي المغتصبة أو بالقرب منها، الذين يقاومون اسرائيل و يوجهون الضربات لمصالحها، اعتماداً على سلاح الايمان و الجهاد؛ و اني اطمئنهم بان الشعب الايراني لن يتخلّي عنكم و لن يترككم لوحدهم ابداً.

توكلوا على الله المتعال، و استفيدوا من القدرة المعنوية للمسلمين، و احمّلوا على الاعداء سلاح التقوى و الجهاد و الصبر و المقاومة ذلك أنه: **(.. إن تنصروا الله ينصركم وثبت اقدامكم)**¹.

¹ - سورة محمد / الآية 7. / بيان البراءة لسماحة الامام اصداره بتاريخ 28 / 7 / 1987، صحيفة النور، ج 20، ص 109.

الحج بدون البراءة ليس حجاً

سيذهب هذا العام الى الحج - ان شاء الله - مائة و خمسون الف شخص من ايران، و سيؤدي الحجاج واجبهم في البراءة من المشركين و امريكا و اسرائيل. فمن غير الممكن أن يذهب حجاجنا الى الحج و لا يقيموا التظاهرات ضد الاستكبار العالمي. ذلك ان البراءة من المشركين تعتبر من الوظائف السياسية للحج اصلاً، و بدونها لا يعد حجنا حجاً. و ليعلم آل سعود أنهم ان عملوا بغير ذلك فإنهم يقفون ضد كل مسلمي العالم، و من مصلحتهم أن يتصرفوا بصورة صحيحة و سليمة¹.

الملحمة الاسلامية في فلسطين ثمرة البراءة من المشركين في الحج

ليكن الشعب الايراني العزيز الشجاع مطمئناً، الى أن حادثة مكة² ستكون سبباً لتحولات كبرى في العالم الاسلامي، و ارضية مناسبة لاجتثاث جذور الانظمة الفاسدة في الدول الاسلامية و طرد ادعياء الدين. و مع انه لم يمر على ملحمة البراءة من المشركين اكثر من عام و نصف، فإن عبير الدماء الطاهرة للشهداء الاعزاء ملأ أرجاء العالم بأسره، و بتنا نشهد آثاره في اقصى نقاط العالم.

ان ملحمة الشعب الفلسطيني ليست ظاهرة اعتباطية، فهل يملك العالم تصوّراً عن الذي انشأ هذه الملحمة، و على اي هدف يتكئ اليوم شعب فلسطين و هو يقاوم الحملات الوحشية الصهيونية بأيد خالية دون أدنى خوف؟ فهل أن نداء الوطنية وحده ملأ وجود هؤلاء بالصلابة؟ و هل يتساقط في احضان الفلسطينيين ثمار الصمود و زيتون النور و الامل، من شجرة لاعبي السياسة البائعين لأنفسهم؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا لم يحدث من قبل ما نشاهده اليوم، رغم أن هؤلاء و لسنوات طويلة كانوا الى جوار الشعب

¹ - من حديث للامام بتاريخ 11 / 4 / 1988،؛ صحيفة النور، ج 20، ص 202.

² - المقصود بحادثة مكة، الهجوم الوحشي لقوات امن النظام السعودي على مسيرات البراءة من المشركين للحجاج الايرانيين و غير الايرانيين في 6 ذي الحجة 1407 هـ، حيث استشهد نتيجة ذلك الهجوم مئات الحجاج بجريمة نداء البراءة من امريكا و اسرائيل.

الفلسطيني يرتزقون باسمه؟
لا شك أنه نداء الله أكبر، و هو نداء الشعب الايراني ذاته الذي زرع اليأس في قلب الشاه في ايران، و في قلوب الغاصبين في القدس.. و هو تجسيد حي لشعار البراءة الذي رددته الشعب الفلسطيني في تظاهرات الحج جنباً الى جنب مع الاخوات و الاخوة الايرانيين الذين اطلقوا صرخة تحرير القدس و هتفوا: الموت لامريكا، الموت للاتحاد السوفيتي، و الموت لاسرائيل. و قدم دمه في ميدان الشهادة مثلما اريق دماء اعزائنا الشهداء.
أجل.. الفلسطيني الذي اضاع طريقة وحده عن طريق براءتنا، و لقد شاهدنا كيف انهارت الحصارات الحديدية في هذه المواجهة، و كيف انتصر الدم على السيف، و الايمان على الكفر، و الصرخة على الرصاصة، و كيف تبذرت احلام بني اسرائيل في اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، و كيف انتفض ثانية الكوكب الذي - فلسطين - من شجرتنا المباركة اللأشرقية و اللأغربية.. و اليوم و حيث تتصافر كل الجهود في مختلف ارجاء العالم لاجبارنا على الاستسلام للكفر و الشرك، فإن الشيء نفسه يمارس من أجل اطفاء نار غضب الشعب الفلسطيني المسلم، و هذا مجرد مثال واحد على تقدم الثورة¹.

¹ - من بيان للامام بتاريخ 20 / 7 / 1988، صحيفة النور، ج 20، ص 233.

الباب الرابع

محاولات الاعداء للحيلولة

دون تقدم الجمهورية الاسلامية في نضالها

الفصل الاول

الحرب المفروضة و مؤامرة بعض الدول ضد ايران
الثورية

صدام موهن جبهة الاسلام في مقابل الصهيونية

يجب أن يحاكم صدام مثلما يجب أن يحاكم كارتير. لقد عمل (كارتير) من أجل مصالحه، و هذا الملعون (صدام) يعمل لصالح امريكا. فهو (صدام) لم يعبىء كل هذه القوات من أجل كيلومترات معدودة من الارض اليابسة، و يدفع بهذا العدد من المسلمين - سواء من ذلك الجانب او هذا الجانب - الى الاقتتال، و يهدر مليارات الدينارات العراقية و التومانات الايرانية، و جعلنا نرفع هذا السلاح - الذي يجب ان نشهره في مواجهة العدو و في مواجهة الصهيونية و الامبريالية - بوجه بعضنا البعض. و انما ارتكب صدام هذه الخيانة (لصالح امريكا)¹.

الحرب المفروضة: تواطؤ بين الصهيونية و حزب البعث

إنّ ما نأسف له في هذه الحرب المفروضة هو أن هذه الامكانات التي ينبغي أن تكرس لمحاربة اسرائيل و انقاذ القدس العظيم، يتم تبديدها - بالتواطؤ بين الشياطين الكبار و الصهيونية العالمية و حزب البعث العراقي - في الهجوم ضد عدو اسرائيل و امريكا اللدود

¹ - من حديث للامام في جمع من سفراء الدول الاسلامية، صحيفة النور، ج 13، ص 127.

و ها نحن نكرر ما قلناه من قبل، بأنه ما لم تنهض الشعوب الاسلامية و مستضعفو العالم، ضد مستكبري العالم و اذئابهم، سيما اسرائيل الغاصبة، فإن الايادي المجرمة لهؤلاء لن تكف عن التناول على بلدان العالم الاسلامي. كما ان هذه الغدة السرطانية لن تخرج من القدس و لبنان، و سيستمر امثال صدام و السادات في جرائمهم، و سوف يسوقون مصر و العراق الى الضياع.. و ان السبيل الناجع للتخلص من هؤلاء الظالمين يكمن في اللجوء الى الاسلام و التمسك الصادق بالقرآن الكريم و النهوض تحت راية التوحيد بالتضامن و الانسجام¹.

توفير الفرصة لاسرائيل

ان ما يدعو اليه بالغ الأسف، هو ان القوى الكبرى، خاصة امريكا، و من خلال تضليلها صدام بالهجوم على بلادنا عملت على الهام حكومة ايران المقتدرة بالدفاع عن بلدها، لتفسيح المجال امام اسرائيل الغاصبة المجرمة للعمل على تنفيذ مخططاتها المشؤوم في تشكيل اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.. فقد كشف اسحاق شامير - البندق الجديد لامريكا - و بمجرد الاعلان عن ترشيحه لرئاسة الوزراء بدلاً من بيغن، عن مخططات اسرائيل إذ قال: لابد من ازالة منظمة التحرير الفلسطينية، و اعلن بأن موقفه في تأييد اسرائيل الكبرى ثابت ولن يتغير².

نحن مستعدون للقتال على كلتا الجبهتين

لقد ابتلينا هنا بمثل هذا الحزب (حزب البعث العراقي)، و ابتلينا هناك بمثل ذاك النظام الفاسد - اسرائيل -، لكننا على استعداد للقتال في كلا الجبهتين، نقاتل هنا دفاعاً عن انفسنا، و نقاتل هناك دفاعاً عن انفسنا ايضاً. نحن مستعدون. ولكن هل يتحتم علينا أن

¹ - من حديث للامام بتاريخ 18 / 9 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 158.

² - من باين للامام بتاريخ 22 / 9 / 1983، صحيفة النور، ج 18، ص 121.

نتنازل لكم مقابل أن تسمحوا لنا بالذهاب؟ هل ينبغي لنا ان ندع المجرم و شأنه و نجلس و نتصالح و نعاقب بعضنا؟ مع كل هذه الجرائم التي ارتكبتها (صدام) يريد أن نسير سوياً؟ .. و كأن منطقهم: اعطوني شيئاً لكي نسير معاً! كلاً، أنه امر غير معقول و لن يتحقق مطلقاً. إن موضوع السماح لنا بالتوجه الى فلسطين أمر آخر، فانه ينبغي لكم أن تلتمسوا منا ذلك، لأننا متطوعون و عليكم ان تلتمسوا منا كي نأتي لمساعدتكم في مقاتلة هؤلاء اذا كنتم صادقين في معارضتكم لاسرائيل، و ان لم يكن الأمر كذلك و لستم معارضين لاسرائيل، و تريدون أن لا نذهب الى هناك، فانكم إنما تضعون شرطاً تعجيزياً¹.

طلب الرشوة من ايران من اجل قتال اسرائيل

لقد وضعت بلادنا رأسمالها الكبير المتمثل بشبانها، في طبق من الاخلاص و راحت تجاهد بهم من اجل الاسلام، من اجل دين الله تبارك و تعالى. فهم متواجدون في الساحة للتصدي الى اي طارئ يهدد المسلمين، و المضحك ان صدام يضع شرطاً عندما تقترح حكومتنا فتح الطريق امام قواتنا لمقاتلة اسرائيل عدوهم. و ما ذلك إلا لأنهم يائسون منكم، و انتم وحدكم الذين يحق لهم ان يضعوا شروطاً.. و لكننا نرى أنهم يطلبون منا أن ننسى كل شيء حتي يفتحوا لنا الطريق... و اي طريق؟

أليست هذه بمصيبة على الاسلام، حين يتطوع عدد من المضحين لمقاتلة عدو العرب و عدو الاسلام، و عدو الحرمين الشريفين، و عدو المنطقة بأسرها، (و هم جالسون يتفرجون دون اكتراث بل انهم مؤيدون لهؤلاء)، يطالبوننا بتقديم رشوة حتي يفتحوا الطريق امام شباننا للتوجه لمقاتلة اسرائيل؟ و مثل هذا كحال الغريق الذي يأتيه من يريد انقاذه فيقول له ماذا يعطيني حتي اسمح لك بانقاذي! إن حكام العراق جعلوا قضية اسرائيل ذريعة من أجل ان يفروا من قبضة الانتقام و العدالة الالهية.

¹ - من حديث لسماحة الامام في جمع من قادة الجيش و مسؤولي القوات المسلحة. صحيفة جمهوري اسلامي، بتاريخ 13 / 3 / 1982.

لقد جعلوها ذريعة ليقولوا: اذا اردتم أن نسمح لكم بالذهاب لانقاذ الغرقى، عليكم ان تصرفوا النظر عن الجرائم التي ارتكبتها بحقكم.. ان الطريق الذي يريد ان يعطينا اياه صدام هو الطريق الذي يجد فيه نجاته، و ليس الطريق الى اسرائيل. لقد درس طرفي القضية، فاذا ما وافقنا نحن، فسوف تقع المصالحة و ينجو هو و أزلامه. و اذا رفضنا ذلك فسنبدو و كأننا لا نريد ان نجاهد و لانريد ان نقاتل اسرائيل.

و نحن نقول لهؤلاء: اننا موافقون! أنتم تنجوا جانباً و ليأتي الخبراء و يروا ماذا فعلتم بهذا البلد، و أية جرائم ارتكبتها، و ليعين الخبراء من الذي ارتكب هذه الجرائم؟ ولكن أن يغض الطرف عن جنایاتكم من اجل أن نقدم خدمة لكم، فهذه من العجائب التي سوف يسجلها التاريخ! إذ سيذكر التاريخ ان ايران تريد انقاذ العرب و انقاذ الحرمين الشريفين و انقاذ البلاد الاسلامية المهددة من قبل اسرائيل، و قد تطوعت للذهاب لمواجهة هذا السرطان الفاسد، بيد أن الحكومات طالبتها بتقديم رشوة حتى يسمحوا لها بذلك ان هذه الامور سوف تُسجل في التاريخ و سوف تكون عياراً على جباه هؤلاء¹.

بهزيمة العراق يفتح الطريق للتحرك نحو القدس

ان الشعب الايراني العزيز يواصل اليوم تقدمه بالقدرة الالهية، فيما يتصور الجبهة أنهم قادرون على اخراجه من الساحة من خلال جرائمهم غير الانسانية و اغتيال رجاله البارزين. بيد أنهم عاجزون عن ادراك سر حضور هذا الشعب في الساحة. و اننا يحذونا الأمل بأن تقوم قواتنا الشجاعة، بعد احباط المؤامرة الامريكية الاخيرة الهادفة للمحافظة على صدام و الحزب العفلقى، والحاق الهزيمة النهائية بحكومة العراق، بفتح الطريق للزحف صوب القدس. مثلما نأمل ان لا نشاهد عدم اكتراث دول المنطقة، ذلك أن الاعتداء الاسرائيلي الاخير على البلد المسلم لبنان و القتل و النهب الذي يمارس بحق ابنائه، يهدد وجود كل ما لدى هذه الدول للضياع.

¹ - من حديث للامام بتاريخ 13 / 3 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 194.

و لتعلم الشعوب الاسلامية، ان هذا الصمت القاتل الذي تمارسه بعض حكومات المنطقة و استسلامها غير المشروط لامريكا و اسرائيل، سوف يؤدي الى ابتلاع لبنان العزيز من قبل هذا الطامع الدولي و حثالته. و من ثم سيأتي دور البلدان العزيزة الاخرى.. و اذا ما تصدت حكومات المنطقة لهؤلاء المجرمين مستخدمة سلاح النفط و سلاح النار، فسوف تنتهي قضية اسرائيل، و من بعدها امريكا و كل قوة طامعة أخرى.

ان ما نأسف له و ندينه بشدة هو ان بعض الحكومات الاسلامية مدّت يدها صوب امريكا، المجرم الحقيقي و المتآمر الاول، طالبة انقاذهم من الذنب المفترس. و لو لا وجود الحرب العراقية و المؤامرة التي تستهدف الهاءنا عما نعاني منه و المخطط المرسوم للاحاق الهزيمة بنا على الجبهتين، لكان لشعب ايران الشجاع و حكومته الثورية موقفاً آخر. لقد دعونا الدول الاسلامية سيما دول المنطقة اكثر من مرة، و ها نحن ندعوهم و نطلب منهم بشكل جاد النهوض من اجل المحافظة على شرف و ارواح و اعراض و اموال الشعوب الاسلامية، و أن يتحدوا معنا و مع الحكومة السورية و الفلسطينيين و يدافعوا في صف واحد عن عزة و شرف الاسلام و العرب، ليقطعوا و الى الابد دابر هؤلاء المجرمين عن بلدانهم الغنية. و يجب أن لا يضيعوا الفرصة فان لم يفعلوا ذلك الآن فان غداً سيكون متأخراً¹.

اتحاد مصر و اسرائيل ضد ايران

إن حكومة مصر تقول بكل وضوح: لابد من القضاء على الجمهورية الاسلامية، و الاتحاد مع حكومة اسرائيل لضرب الاسلام.. إن مصر و اسرائيل تتحالفان معاً ضد ايران و الوقوف الى جانب العراق.

لماذا ينبغي ان تكون الدول الاسلامية على هذه الحالة من اللامبالاة بحيث تشن اسرائيل هجوماً على لبنان، فيما يقفون غير مكترئين لذلك، بل أن بعض هذه الدول تقيم

¹ - من حديث للامام 27 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 217.

علاقات صداقة مع اسرائيل؟ لابد لنا من الصمود و مواصلة نهجنا¹.

حكم الجهاد ضد بلد معادٍ لاسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

انا لله و انا اليه راجعون

انني اردد كلمة الاسترجاع المباركة هذه ليس بسبب جرائم اسرائيل و استشهاد و تضرر الكثيرين من مسلمي لبنان المظلومين، و ان كان ذلك كله يستحق الاسترجاع. و ليس من اجل مدن و قرى هذا البلد الاسلامي التي تم احتلالها و تدميرها من قبل الكيان الصهيوني المجرم الكافر، و ان كان ذلك ايضاً يستحق الاسترجاع، و ليس بسبب تشريد آلاف الاخوة و الاخوات من ذلك البلد الاسلامي المظلوم، و ان كان ذلك يستحق الاسترجاع. و ليس من اجل الفلسطينيين المظلومين الراحين تحت ظلم اسرائيل، و ان كان ذلك يستحق الاسترجاع. و ليس بسبب استشهاد اكثر من اربعين شخصاً من النساء و الرجال و الاطفال الرضع من ابناء ايلام، الذين كانوا هدفاً لقذائف الصداميين بينما كانوا يطلقون شعارات ضد امريكا و اسرائيل، و جرح اكثر من مائتي شخص من ابناء العشائر الابرياء، و تخريب المساجد و التكايا و المستشفيات و البيوت، و ان كان ذلك يستحق الاسترجاع. ولكن استرجع بسبب موقف حكومات البلدان الاسلامية غير المكترث. و ليت الامر اقتصر على اللامبالاة و عدم الاكتراث!

انني استرجع بسبب الدعم الذي تقدمه الكثير من الحكومات لاسرائيل و صدام، هذين الوليدين غير الشرعيين لامريكا.. ينبغي لي و لكل مسلم في اي مكان كان ان نسترجع بسبب المساعدات المادية و المعنوية التي تقدمها حكومات الدول الاسلامية لامريكا - رأس المجرمين - و لاسرائيل و للبعث العفلقى العراقي المنفذ للنوايا المشؤومة لامريكا و للصهيونية العالمية. يجب على كل مسلم غيور ان يسترجع بسبب الاقتراح

¹ - من حديث للامام بتاريخ 6 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 185.

المطروح لاصدار حكم الجهاد ضد بلد معادٍ لاسرائيل متهمين اياه كذباً وزوراً بأنه يتلقى دعماً تسليحياً من اسرائيل.. كذلك على كل مسلم ان يسترجع لما يراه من المساعي على طريق الاعتراف الرسمي باسرائيل، المعتدية على لبنان المسلم، و التي كانت سبباً في استشهاد آلاف المسلمين في جنوب لبنان.

اسرائيل المعتدية المجرمة ينبغي أن تتلقي الدعم، و امريكا - زعيمة المعتدين - يجب أن تنعم بثروات البلاد الاسلامية المظلومة و الفقيرة، و ان يقدم لها الدعم السياسي و المعنوي عبر وسائل اعلان المنطقة الاسلامية، اما فلسطين و سوريا فينبغي أن تتركا وحيدتين.

أسأل الله تعالى ان يوقظ هذه الحكومات غير المكترثة بمصالح البلاد الاسلامية و غير المهتمة باحكام القرآن الكريم، من نوم غفلتها، و ان يلحق الهزيمة باعداء الاسلام و المسلمين. و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته¹.

عدم تطهير المنطقة من وجود اسرائيل

في الوقت الذي يواجه شعب ايران و حكومته معارضة غير مبررة من قبل الكثير من دول المنطقة، فإنهما لا يرغبان مطلقاً في التغاضي عن الاخوة الاسلامية و اللجوء الى القوة..

ان حكومات المنطقة و بدلاً من انقاذ المنطقة من مخالب القوى الكبرى، التي تنظر اليها بعين التبعية، و الوقوف بوجه من ينهبون ثرواتها الهائلة، و خصوصاً النفط الذي يذهب اليهم بصورة مجانية، و تطهير المنطقة من وجود اسرائيل؛ تركز كل جهودها لمعارضة الشعب الايراني و حكومته².

¹ - بيان سماحة الامام بمناسبة هجوم الكيان المحتل للقدس على جنوب لبنان، بتاريخ 7 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 186 - 187.

² - من بيان للامام بمناسبة الحج و عيد الاضحى المبارك، بتاريخ 29 / 8 / 1984، صحيفة النور، ج 19، ص 47.

الفصل الثاني

اتهامات واهية
(شائعة علاقة الجمهورية الاسلامية الايرانية بأسرائيل)

العلاقة بين ايران و اسرائيل اتهام خاو و طفولي

نحن لا نتوقع خيراً من أمثال السادات و صدام، فهما عملاء الدول العظمى، و عملاء امريكا، و هما يقيمان القواعد العسكرية للكفار و الظالمين و لأمريكا، أو يسمحون لهم باقامتها في البلاد الاسلامية. نحن لا نتوقع منهما خيراً لأنهما لا يعتقدان بالاسلام، و لأنهما خدم لأمريكا و يفعلان كل ما تأمرهم به، كالا عنداء على البلد الاسلامي ايران دون اي مبرر. فقد تم ذلك بامر من القوى الكبرى' و خصوصاً امريكا. نحن لا نتوقع منهما خيراً و لا نعجب من سعيهم لمواجهةنا بشتى السبل، غير اننا مرابطون هنا لإحياء تلك المؤامرات.

انهم يتهمون بلداً اعلن معارضته منذ البداية لهذه الطائفة الصهيونية الملعونة.. فقد كنا نعارض ذلك الكيان الفاسد قبل الثورة و في عهد النظام البهلوي المنحط.. انهم يتهمونا بأننا نستورد الاسلحة من اسرائيل!

اننا نعتقد بأن اسرائيل لا تملك صفة الانسانية لكي تكون لنا معها علاقة.. اننا و منذ اكثر من عشرين عاماً و في كل مناسبة تحدثنا فيها، و في كل بيان وزعناه، كنا نذكر اسرائيل في مقدمة مشاكلنا، نشير الى 'ظلم اسرائيل قبل كل شيء، في حين ان الكثير من قادة البلدان الاسلامية لم يخطوا خطوة واحدة لمعارضة اسرائيل.

إن صدام الذي أوجد هذه الأزمة و كما يقولون لكي ينقذ نفسه من العار الذي جلبه لها من خلال هجومه على إيران و الهزيمة التي مني بها؛ شجع إسرائيل في قصف ذلك المركز (المفاعل النووي العراقي)، للتغطية على جريمته، و من ثم ليقللوا بأن إسرائيل تعادي صدام و حكومة البعث العراقي، و ليجعلوا من ذلك ذريعة - ذريعة خاوية - و من ان إسرائيل تعادي صدام، و تقيم علاقات معنا.

انه كلام فارغ و طفولي، إذ يتصورون أن باستطاعتهم أن يشوهوا صورتنا في انظار الدول الاسلامية من خلال اتهامنا بتأييد إسرائيل. في حين اننا منذ البداية و منذ أن شرعنا في هذه النهضة كانت قضية القضاء على إسرائيل واحدة من قضايا المهمة.. إن امثال هؤلاء ليس بوسعهم ان يمرروا مثل هذا الادعاء الفاسد.. بيد أن بإمكان هؤلاء الاخوة الذين قدموا من خارج البلاد، أن يدققوا فيما اذا كنا نقاتل بالسلاح الاسرائيلي، ام اننا نقاتل بسلاح الايمان¹.

تهمة العلاقة بين ايران و اسرائيل ليس إلا سبيل للتفرقة

ان إثارة الاختلاف بين المذاهب الاسلامية هو من دسائس القوى الكبرى التي تنتفع من الاختلاف بين المسلمين، و عملاتها الذين لا يعرفون الله بمن فيهم وعاظ السلاطين الأشد رذالة من سلاطين الجور، إذ أنهم يتشبهون بهذا الاختلاف يوماً بعد آخر، و يسعون بين فترة و أخرى الى تقديم مشروع يكرس الاختلاف على أمل تخريب دعائم الوحدة بين المسلمين. و في الفترة الاخيرة راحوا ينفخون في ابواق الدعاية تهمة مفضوحة حول علاقة ايران باسرائيل و شراء الاسلحة منها، على أمل إبعاد العرب عن ايران، و ايجاد العداوة بين المسلمين، من أجل فتح الطريق امام القوى الكبرى لتسيخ هيمنتها أكثر فاكثراً.

و لكن أيّ انسان مطلع يجهل أن ايران هي العدو للدود لاسرائيل، و لا يعلم بأن احد

¹ - من حديث للامام بتاريخ 24 / 8 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 108 - 109.

اسباب معارضتنا للشاه المخلوع يكمن في علاقاته الحميمة مع اسرائيل.. و اي شخص لا يعلم بأننا أدنا اسرائيل في بياناتنا و خطاباتنا منذ عشرين عاماً و اعتبرناها قرينة امريكا في الظلم و تبعاً لها في الاعتداء و النهب؟ و من لا يعلم بأن للشعب الايراني المسلم اعتبر اسرائيل، طوال مراحل الثورة الاسلامية و في ذروة المسيرات المليونية، عدواً له كما هو الحال بالنسبة لامريكا؟ و من لا يعلم بأن الشعب الايراني المسلم اغلق عنهما انابيب النفط، و عبر عن غضبه و استنكاره لهما معاً؟

اننا لنعجب أن تصدر هذه النغمة المشؤومة من حنجرة امريكا - الام غير الشرعية لاسرائيل - و من صدام الاخ الاصغر لبيغن، و أن تبذل ابواقهم الاعلامية كل ما بوسعها لاشاعتها على نطاق واسع. و لا يخفى عن الضربة التي تلقاها هذان الاثنان من الاسلام الحقيقي لم يتلقاها الآخرون، و لأن القلق الذي ينتاب هؤلاء من وحدة الاخوة المسلمين العرب مع ايران، لا يوجد لدى الآخرين.

ان امريكا قلقة على مصالحها في المنطقة، و صدام قلق من السقوط و من العار الابدی الذي سيلحقه.

و ليعلم المسلمون سيما اخواننا العرب، أن القضية ليست قضية اسرائيل و ايران، القضية الاساسية بالنسبة للطامعين الدوليين من الشرق و الغرب هي قضية الاسلام الذي بوسعه أن يجمع مسلمي العالم تحت لواء التوحيد العظيم، و يقطع أيادي المجرمين عن البلدان الاسلامية و ينهي هيمنتهم على المستضعفين في العالم، و نشر العقيدة الالهية القيمة و السامية في العالم.

على العالم العربي أن يعلم أن الضربة التي وجهها صدام و السادات له ضربة موجعة لدرجة لا يمكن معالجتها الا بتضامنه و اتحاده.

لقد اتم السادات اليوم خدمته لاسرائيل حينما اقدم على حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت اخواننا المسلمين في مصر. و بتحالفه مع امريكا و اسرائيل هدر كرامة الشعب العربي.. لقد تحالف مع اسرائيل التي ارتكبت، علاوة على جرائمها في المنطقة جريمة

كبرى' أخرى' بقيامها بأعمال الحفريات في المسجد الأقصى' - قبله المسلمين الاولى' -
و مع اضعاف قواعد المسجد، سوف يتعرض للانهايار، لا قدر الله، و عندها ستحقق اسرائيل
غرضها الدنيء¹

مؤامرة صدام لاتهام ايران

إنّ صدام يتآمر في كل يوم بنحو معين و بأسلوبٍ معين. ففي يوم يتوافق مع اسرائيل
لتقصّف إحدى المناطق في بلده، و يضرب هو موقعاً ما و يلقي تبعة ذلك على ايران و يتهم
ايران بالتعاون مع اسرائيل، و يعتبرهما حليفين.. الشعب الايراني الذي كان يعارض
اسرائيل قبل انتصار الثورة، و عارضها منذ انتصار الثورة و حتي الآن و قطع دابرها و دابر
حلفائها من ايران. هذه هي ايران التي يقول عنها أنها لا تعادي اسرائيل بل حليفة لها²

أمريكا تروج لأكذوبة شراء الاسلحة من اسرائيل

انهم يتهمون بلد الاسلام، ايران، بما شاؤوا من الاكاذيب، ايران التي وقفت منذ انطلاقة
نهضتها، بل أن هذا الشعب وقف قبل انتصار ثورته، ضد اسرائيل. و ان أحد اسباب
معارضتنا لمحمد رضا المخلوع هو مساعدته لاسرائيل... و الآن تأتي هذه الابواق التي
تسخر من قبل امريكا و اذئابها لصالح (صدام)، لتتهم ايران بشراء الاسلحة من
اسرائيل³.

دعايات زعماء المسلمين ضد المسلمين!

ما الذي حدث ليضحي المسلمون و زعمائهم بكرامتهم و سمعتهم من أجل امريكا؟

¹ - من بيان للامام بتاريخ 6 / 9 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 124 - 125.

² - من تحديث للامام بتاريخ 8 / 10 / 1981؛ صحيفة النور، ج 15، ص 183.

³ - من حديث للامام بتاريخ 16 / 12 / 1981، صحيفة النور، ج 15، ص 264.

و ما الذي حصل، حتى' يقوم هؤلاء بتقديم الثروات الاسلامية الكبرى، التي هي ملك للشعوب المعذمة الضعيفة، لأمريكا، و تقوم امريكا مقابل ذلك بمناصرة اسرائيل و تعلن بكل وقاحة: اننا لا نفرط باسرائيل مقابل هؤلاء! .. ما الذي حصل للمسلمين؟ لماذا ينبغي ان يكون المسلمون هكذا؟ و لماذا يجب ان تقف وسائل اعلام المسلمين ضد فئة من المسلمين تتطلع لإنقاذ نفسها من الهيمنة الاجنبية و من اللصوص الدوليين؟ ما الذي حصل ليشكّلوا جبهة ضد ايران؟ ما الذي فعلته ايران؟ ما الذي حصل حتى' يُكفر بعض وعاظ السلاطين ايران؟ ان القرآن يصرح بأن على المسلمين اعتبار من يدعي الاسلام مسلماً، و ان يقبل ذلك منه، و ان لايرد.. ما الذي يعرفه هؤلاء عن الاسلام؟ فنحن ننادي: اننا مسلمون و نريد تطبيق احكام القرآن الكريم و أوامر الرسول الاكرم في هذا البلد، و قد اعلنا منذ اكثر من عشرين عاماً معارضتنا لاسرائيل و امريكا. و مع ذلك لازال هؤلاء الكتاب في المجلات و الصحف، و هؤلاء الخطباء العاملين في الاذاعات، يتهموننا بالصدقة مع اسرائيل.

هل نحن اصدقاء اسرائيل، ام هؤلاء الذين ينظرون الى' ما تفعله اسرائيل بالمسلمين و يقفون موقف المتفرج؟ فالى' اية حالة أوصلت اسرائيل لبنان؟ و ماذا فعلت اسرائيل بسوريا؟ ألم تضم مرتفعات الجولان بالاراضي المحتلة؟ أليستم مطلعين على' اطماعها التي تفوق ذلك؟ و رغم ذلك فإنكم ترغبون بالاعتراف رسمياً بها؟ أنحن أصدقاء لها؟ نحن الذين صرخنا قبل اكثر من عشرين عاماً أن اتحدوا و استأصلوا هذه الغدة السرطانية من جسد المسلمين واسترجعوا المسجد الأقصى، و حرروا البلاد الاسلامية من قبضتها؟ انحن اصدقاء لها أم انتم الذين تحاولون - بمختلف سبل الاحتيال - الاعتراف الرسمي بدويلة ظلمها واضح للعالم اجمع؟ أنحن كذلك، أن أنتم الذين تجرأتم على' معصية الله، و تحاولون منح السلطة و الأمان لعدو الله و عدو الاسلام اللدود، و تنوون الاعتراف به؟ اعترفوا أنتم باسرائيل رسمياً، فهي لن تعترف بكم، و قد تقاعستم و تخاذلتم كي

تتسلط - لا سمح الله - عليكم جميعاً¹.

شائعة العلاقة بين ايران و اسرائيل تملّق لأمريكا

طائرة تعبر من مكان ما و تسقط في مكان آخر، فيطلقون شائعة بأن اسرائيل كانت تدعمهم و ثمة و ثائق تثبت ذلك.

آية و ثائق تلك؟ إن هذا البلد وقف ضد اسرائيل منذ اكثر من عشرين عاماً، كما أنه قام بقطع نفطه عنها، و قطع علاقاته معها تماماً و اعتبرها غاصبة، و دعا المسلمين الى الاتحاد للقضاء على هذا الكيان.. ان اسرائيل تضحك على ذقون المسلمين و كذا هو حال امريكا الفاسدة، و مع ذلك تخلى المسلمون عن مقاومة اسرائيل و هم ينهون التصالح معها، و ان بعضهم وجه كل اعلامه - تنفيذاً لأمر امريكا - ضد ايران. انهم لا يسألون انفسهم و لو لمرة واحدة: ما هي القضية؟ لم كل هذا الاستسلام لامريكا؟ لم كل هذا الاستسلام و الخوف؟ تقدمون ذخائركم لأمريكا، و لكم علاقات معها، و تستمحوها العذر، و تبالغون في خدمتها، لم كل هذا الخوف و الاستسلام؟².

اعداء الثورة الفارون وراء ترويج شائعة شراء الاسلحة من اسرائيل

ان هؤلاء التعساء الهاربين من ايران، أو أولئك الذين دفعتهم اطماعهم الشيطانية للعيش في الخارج، قعدوا ينسجون و يروجون الأكاذيب، و ان احدى أكاذيبهم الكبرى التي تلوّكها الإذاعات في كل ليلة - ربما اذيعت في ليلة امس مرتين أو ثلاث مرات - هي القول بأن ايران تشتري السلاح من اسرائيل... ايران التي كانت في حالة حرب ضد اسرائيل منذ عشرين عاماً، و هي تدينها و ترى ان اقامة اية علاقة معها تتنافى مع الاحكام الشرعية، و ليس بوسعها أن تفعل ذلك حتى في المستقبل. و مع هذا اذيع الخبر الليلة

¹ - من حديث للامام بتاريخ 10 / 2 / 1981، صحيفة النور، ج 16، ص 38.

² - من حديث للامام بتاريخ 14 / 3 / 1981، صحيفة النور، ج 16، ص 77.

الماضية، اذيع مرتين في ليلة واحدة بأن ايران تشتري السلاح من اسرائيل. فهؤلاء ايضاً افكارهم مثل افكار صدام حسين¹.

ثورتنا تقوم على 'اساس معاداة اسرائيل و امريكا

المتتبعون للاحداث يعلمون بأننا - و منذ اليوم الاول - كنّا نعارض اسرائيل. لقد كانت احاديثنا خلال اكثر من عشرين عاماً تتركز دائماً حول وجوب عدم الاعتراف باسرائيل ككيان مستقل. و أنه لابد من ازالة هذا الكيان الظالم من الوجود، و انه كيان خطر.. غير ان البلدان التي تدعي الاسلام و الاسلامية، لازالت تعتبرنا متعاونين مع اسرائيل، نحن الذين اعتبرنا امريكا منذ البداية ظالمة، و لما وجدنا بلداً قد ارتمى في احضانها بواسطة خيانة الحكومة السابقة، عارضنا ذلك، و انتفضت الجماهير، و هتفت بالموت لامريكا، و حسدت ذلك عملياً باقتحامها و كر التجسس الامريكي، و استجوبت اولئك الجواسيس، ثم ذهبوا لحالهم. و رغم ذلك لازالوا يتهمونا بالتعاون مع امريكا! و كأننا متواطئون مع امريكا على اظهار علاقتنا و كأنها تتصف بنوع من النزاع و السجال.. ألا يعدّ هذا محض انحطاط اخلاقي يعاني منه هؤلاء الزعماء؟ إن الكثير من البلدان تتحرك بفاعلية لدفع صدام الهجوم على 'هذا البلد المسلم².

لو لمست اسرائيل البحر لتنجس البحر!

انني احذركم من خطر يتهددكم ايضاً، فإننا لا استبعد أن يقوم صدام، الذي هو الآن يحتضر، بقتل بعضكم و إلقاء تبعية ذلك على ايران، من اجل ان يدفعكم لمعارضتنا.. ان نسبة احتمال هذا الامر كبيرة³. و لا تظنوا ان هذا المجرم لا يستطيع فعل شيء، فهذا

¹ - من حديث للامام بتاريخ 8 / 3 / 1981، صحيفة النور، ج 16، ص 69.

² - من حديث للامام بتاريخ 24 / 4 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 106.

³ - كان من المقرر في عام 1982 ان يعقد مؤتمر رؤساء دول منظمة المؤتمر الاسلامي في العراق، و كان النظام العراقي قد استفاد من ذلك كثيراً من اجل الحصول على الدعم الخارجي و تدعيم وضعه الداخلي و توحيد موقف الحكومات العربية ضد ايران، و كان حديث الامام سبباً في خلق التردد عند بعض الدول بعدم المشاركة في المؤتمر. و اخيراً عقد، المؤتمر بغياب بعض الحكومات الاسلامية و العربية مثل سوريا و ليبيا.

المجرم يمكنه ارتكاب مختلف انواع الجرائم، و هذه الجريمة محتملة الصدور منه للغاية، كما هو الأمر حينما يقصف بعض الاماكن و يدعي بأن ايران هي التي قصفتها. انه صديق لاسرائيل و متآخ معها و يقول: ان الاسلحة تأتي من اسرائيل. و كما نرى الآن، فإن القوى الكبرى و ابواقها الاعلامية تقوم بمناورات مضحكة. فواحد يذكر شيئاً و الآخر يجيب.. احدهم يقول بأنني كنت أعمل بعلم امريكا، و امريكا تقول: لقد قلنا له لا تعمل بهذا المستوى، و مجلسهم يقول: لماذا فعلتم ذلك؟ و الجميع يحاول أن يقول: ايها الناس اعلموا ان اسرائيل ارسلت الاسلحة الى ايران.. علماً أن الجميع بما فيهم اسرائيل، على قناعة تامة من أن اسرائيل اذا ما وضعت اصبعها في البحر المحيط فسوف يتنجس، ولأنها احسّت بهذا فهي تريد تشويه سمعة ايران بقولها: «انني ساعدتها»، لانها تعلم ان تأييدها لايران يعني تشويه سمعة ايران، و قد ادركت ذلك ايضاً¹.

لماذا يتّهمون الجمهورية الاسلامية؟

اتظنون ان اسرائيل قانعة بما هي عليه؟ إن اسرائيل تتطلع للقضاء على كل المسلمين، كذا هو الحال مع امريكا التي تتطلع الى الغاء اي دور للاسلام.. ان هؤلاء يعادون الجمهورية الاسلامية لانها تحمل اسم الاسلام و لانها تريد تطبيقه.. يعارضوننا اعلامياً و يقولون عنا بأننا امريكان! و اننا اسرائيليون! نحن الذين أعلننا - لأكثر من عشرين عاماً - بأن كل معاناة الشعب بسبب امريكا و بسبب اسرائيل. نحن اسرائيليون، في حين ان الذين جلسوا يتفرجون كيف تقضي اسرائيل على بلدانهم، هؤلاء معارضون لاسرائيل! لو كنتم معارضين حقاً فماذا فعلتم؟ ما الذي انجزتموه؟².

¹ - من حديث للامام بتاريخ 1 / 6 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 170.

² - من حديث للامام 22 / 8 / 1982، صحيفة النور، ج 16، ص 258.

لقد افترض أمر هؤلاء الذين يتهمون ايران بتأييد اسرائيل

في العام الماضي اتهم المتآمرون و محترفو الاعلام المرتبطون بامريكا و الصهيونية، ايران - و بكل وقاحة - بأنها تستورد الاسلحة من اسرائيل، و انها تؤيد اسرائيل المجرمة.. و ها قد اتضح الآن في مؤتمر فاسي بأن المؤيد لاسرائيل هو صدام المجرم و أكثر حكومات المنطقة. انهم يؤيدون مجرمًا يسخر و يحتقر بكل جرأة، رغم كل ممارساته الاجرامية و رغم كل ما قدمته له دول المنطقة من خدمات، من كل دويلات المنطقة و بكل وقاحة. يحتقرها بأسلوب يخجل منه كل انسان - عدا هؤلاء - يخجل ليس من اجل هؤلاء الزعماء، بل من اجل إدعائهم الانتساب الى الاسلام، و لذلك فإن ما يدعو الى الأسف هو ان تكون امور المسلمين بيد هؤلاء.

و ان من نتائج تلك الخدمات المقدمة لذلك المجرم، المذابح الجماعية ضد الابرياء في بيروت، التي لا يعلم فجاعتها الا الله. لقد كان حجم الجريمة بدرجة أثارت غضب العالم بأسره حسب ما نقلته وكالات الانباء، حتى ان مجرمي العالم مثل ريغن و حسني مبارك كانا مجبرين على ادانتها ظاهرياً.

لقد كان حجم الجريمة بدرجة دفع وكالات الانباء و الصحف المؤيدة لاسرائيل لادانتها و اعتبارها أفطح جريمة بعد الحرب العالمية الثانية، و كانت بنحو جعل المجرمين المحترفين في العالم انفسهم مثل انفسهم اسرائيل و الكتائب و اعوانهم الآخرين، ينسبون لها كل للآخر.

ان المصيبة الكبرى التي حلت بالمسلمين هي ان زعماء دول المنطقة لم ينبسوا ببنت شفة، و الاكثر فجعية و الاشد عاراً هو التأييد المطلق الذي حظيت به من قبل بعض حكام المنطقة، إذ ليس بوسع احد أن يذكر في الحجاز جرائم اسرائيل و عرابها الكبير امريكا.

و أننا و لله الحمد و الشكر، لازلنا ننعم بالامداد الغيبي للإسلام و الجمهورية الاسلامية، و الله سبحانه و تعالى قد رد كيد هؤلاء الذين اتهموا ايران بتأييد اسرائيل الى نحورهم، و قد فضحوا بين شعوبهم، فها هو صدام العفلقى يتخذ من معارضة اسرائيل ذريعة للهروب من

قبضة المدافعين الإيرانيين الشجعان.. حيث راح يلهث في مؤتمر فاس وراء دعم إسرائيل والاعتراف بها و ضمان امنها (و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين..)^{1، 2}.

الابواق الاستعمارية وراء ترويج شائعة شراء الاسلحة من اسرائيل

و الأكثر اسفاً من ذلك قضية اسرائيل، حيث ان الابواق الاستعمارية لا تكف حتى اليوم عن الدعاية لاسرائيل، و في الوقت نفسه تتهم ايران بشراء الاسلحة من اسرائيل، و تزعم انهما يتعاونان معاً، و تردد احياناً بأن الإيرانيين مع الامريكان!

ايران التي وضعت - منذ اكثر من عشرين سنة و لحد الآن - قضية مواجهة اسرائيل في طليعة قضاياها، و اعلنت عبر متحدثيها بأن معارضة اسرائيل تحظى بالاولوية؛ يتهمونها بأنها تستورد السلاح من اسرائيل، في حين يتجاهلون العراق الذي يدعم اسرائيل، و يحظى بدعم اسرائيلي، يتجاهلون ذلك بل و يعتبرونه معارضاً لاسرائيل. إنها لمن المصائب ان يقعد المسلمون بأذان و عيون مفتوحة ولكن بقلوب عمياء. فما العمل؟ يا أئمة الجمعة في البلاد الاسلامية! ما العمل؟ لماذا وصلنا الى هذه الحالة، لماذا يجب أن تأتي امريكا من الطرف الآخر من العالم و تتحكم بمقدرات بلداننا، و بمقدرات علماء الاسلام، و لو عن طريق الآخرين، و تقول بصراحة: ان لي مصالح في المنطقة. و تتدخل بصورة علنية في شؤون المنطقة، في حين يقعد المسلمون يتفرجون على ما يجري؟ يا أئمة الجمعة في البلاد الاسلامية! اعملوا على توعية الناس، أثيروا بينهم مثل هذه التساؤلات، و هي تنطبق على الغرب مثلما تنطبق على الشرق³.

¹ - سورة آل عمران / الآية 54.

² - من بيان للامام بتاريخ 22 / 9 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 33.

³ - من حديث للامام بتاريخ 3 / 1 / 1982، صحيفة النور، ج 17، ص 141 - 142.

اسرائيل لن تكون انسانية في يوم ما
لقد صمدنا حتى النهاية، ولن نقيم علاقات مع امريكا ما لم تعد الى الانسانية و تتخلى
عن الظلم، و ان لا تأتي من الطرف الآخر من العالم الى لبنان، و أن لا تتناول على الخليج..
فمادامت امريكا على' حالها هذه، و كذلك افريقيا الجنوبية، و اسرائيل، فاننا لن نستطيع ان
نتعايش معهم.
ان اسرائيل لن تكون انسانية في يوم ما. و على الرغم من أننا صرخنا منذ عشرين عاماً
- و في عهد الشاه ايضاً - و حذرنا المسلمين من خطر اسرائيل، غير أن الشياطين مازالوا
يرددون: بأن لايران علاقات مع اسرائيل و امريكا.. و عليه فلا بد لنا ان ندرك بأننا مادمنا
كبلر نتطلع لأن نحيا بعيداً عن تدخل الآخرين في شؤوننا، و مادام ارتباطنا بالله تبارك
و تعالى' قوياً، فليس بوسع احد أن يلحق الأذى بنا¹.

¹ - من حديث للامام بتاريخ 27 / 10 / 1984، صحيفة النور، ج 19، ص 74.

ملحق

بيت المقدس و فلسطين في القرن العشرين

بعد الثورة الصناعية، تغير وجه أوروبا بسرعة، و اخذ الاوروبيون يتقدمون على المسلمين يوماً بعد آخر في مناحي العلوم و الفنون المختلفة. و كان الشرق خلال هذه الفترة يغط في نوم عميق، لكن أوروبا مع ظهور الصناعة و تكديس الانتاج و اشباع السوق الداخلي، كانت بحاجة الى اسواق اجنبية لتصدير بضائعها الفائضة عن حاجتها، كذلك كانت بحاجة الى المواد الخام. و بدأ ابتداءات الحقبة الاستعمارية، و مرحلة الاستيلاء على اراضي الآخرين.

مقدمات ظهور دولة اسرائيل و ردّ فعل الفلسطينيين و العرب

شهدت فلسطين مجموعة من الثورات في اواخر القرن التاسع عشر، فغيرت بريطانيا - التي كانت تدافع عن العثمانيين في تلك المدة - سياستها فجأة و وقفت ضدهم، و ايدت الثائرين. ذلك أن الهند في تلك الفترة كانت اهم مستعمرة بريطانية و مصدر قوتها و ثروتها. و من اجل المحافظة على الهند كانت مضطرة الى السيطرة على الدول الآسيوية، من اجل منع اخطار الهجوم الروسي و الفرنسي (المنافسين الاوربيين القويين)، و كان تتحتم عليها السيطرة على قناة السويس التي كانت تحت الادارة العثمانية.

فقامت الحكومة البريطانية بدفع العرب للثورة ضد الاتراك العثمانيين، و كان من بين الذين دفعوهم للثورة (حسين، امير مكة) الذي كان يحكم الحجاز باسم العثمانيين، و كان شخصاً محباً للجاء، فاعلن الانفصال عن العثمانيين تحت حماية الانجليز.

و في عام 1916 (1334هـ) تم التوقيع على' معاهدة سايكس بيكو و (سازونوف) بين روسيا و فرنسا و بريطانيا، و هي القوى الاوروبية الرئيسية الثلاث، حيث اقتسموا الاراضي التي انفصلت عن العثمانيين، لكن انجلترا التي رأت بعد فترة في الاتفاقية تتعارض مع سلطتها على' قناة السويس، امتنعت عن تطبيقها مستغلة ضعف روسيا و الثورة التي حدثت فيها عام 1917 (1335هـ) فوضعت فلسطين تحت الحماية البريطانية.

لقد وقعت هذه الاجراءات في وقت كانت الامبراطورية البريطانية تروج بشدة للافكار القومية باعتبارها وسيلة لتفكيك و اضعاف الدولة العثمانية. و بالتدريج احتلت الافكار القومية في الكثير من الدول الاسلامية مكان الهوية الاسلامية، بمثابة ابرز و أهم حربة بيد الاستعمار، الذي كانت الحكومة البريطانية تحمل لوائه يومئذ، و ذلك لتأمين مصالح السياسة الاستعمارية. و كان من نتيجة ذلك ان تصاعدت الافكار القومية و العرقية، و كثر الحركات الانفصالية في البلدان الاسلامية خصوصاً في مناطق الدولة العثمانية.

و على' الصعيد نفسه كانت تُطرح في بريطانيا ادعاءات و همية تدعو الى' وحدة العرق اليهودي في العالم، و هو ادعاء لاساس له من الصحة تاريخياً. و من هنا طرح عدد من اليهود فكرة الشعب اليهودي الواحد، و قاموا - من اجل تأسيس دولة يهودية مستقلة - ببعض التحركات التي كانت مدعاة لتشجيع و تأييد جديد من الدولة البريطانية. و بدأت تلك المجموعة بجمع التبرعات المالية من اليهود الأثرياء، و شكلوا من اجل تحقيق اهدافهم حزباً اطلقوا عليه اسم «صهيون»، و هو اسم جبل في فلسطين و مدفن داوود و سليمان و عدد من انبياء بني اسرائيل.

و في اواخر القرن التاسع عشر (1882 - 1898) اتخذ القوميون اليهود مجموعة من

الاجراءات للقيام بعمليات الهجرة و الاستيطان في فلسطين. و لكن تلك الخطوات مُنيت بالاخفاق بعد ان اطلع عدد من رجال الدين اليهود على ارتباطها باهداف سياسية بمخططات المستعمرين، و عارضوها.

ولكنهم في اوائل العشرين، و بالاستفادة من الهيمنة البريطانية في فلسطين، طرحوا مشروع الوطن القومي لليهود كطريق للحل و للتخلص من معاداة العالم لليهود و ايقاف عذابهم، خصوصاً و ان حلم اقامة دولة اسرائيل يعد من اهداف الصهيونية.

و يومها كان الانجليز ايضاً بحاجة الى قاعدة من اجل استمرار هيمنتهم في هذه المنطقة. و مع ان حزب صهيون قد واجه معارضة لمشروعه من قبل المنظمات اليهودية الأخرى، و لكنه اسس له فروعاً في الدول الاوروبية قامت بمواجهة تلك المعارضة. و خلال الحرب العالمية الاولى، طلبوا من بريطانيا و امريكا ان يضمنوا لهم تبديل فلسطين الى وطن يهودي بعد نهاية الحرب في حال انهزمت الدولة العثمانية التي تحالفت مع المانيا، لأن بيت المقدس كان الى ما قبل الحرب العالمية الاولى تابعاً للادارة العثمانية رسمياً. و قد اثمرت الجهود الصهيونية، و استطاعت ان تستجلب نظر «اللورد بلفور» وزير خارجية بريطانيا، و كذلك نجحوا في امريكا في تحقيق تجاوب رجالاتها، و اخيراً اعلن في بريطانيا عن وعده في تشرين الثاني 1917 و القاضي بتأسيس المجمع القومي اليهودي في ارض فلسطين.

و طلب الشريف حسين الذي كان حليفاً لبريطانيا توضيحاً منها، فاجابته الحكومة البريطانية ان مساعدتها لعودة اليهود الى فلسطين لا تتنافى مع حقوق و حرية سكان فلسطين، و لم يرد في هذا الجواب اي ذكر لاقامة الدولة الاسرائيلية. و في اواخر الحرب احتلت القوات اليهودية التابعة للمنظمة الصهيونية قسماً من اراضي فلسطين، تركت اصداء سلبية عند العرب، و كانت مجموعات يهودية صغيرة قد سكنت من قبل في فلسطين في مستعمرات صغيرة إذ كان يتم شراء اراضي العرب المحليين و تحويلها الى مزارع تابعة لليهود.

و في 25 نيسان، 192 وضع الحلفاء و عصبة الامم ارض فلسطين تحت الانتداب البريطاني بصورة رسمية، و طلبوا من عصبة الامم في تأسيس المجمع القومي اليهودي تنفيذاً لوعده بلفور.

و كان عدد اليهود في فلسطين يومذاك لا يتجاوز خمسين ألف يهودي، ولكن مع وصول الحكومة الجديدة التي سلّمت من قبل الانجليز الى 'رجل يهودي، فتحت ابواب الهجرة اليهودية، و اخذت اعدادهم تزداد باطراد. و كان ذلك مدعاة لانتفاضة العرب و معارضتهم. و ردّاً على ذلك قال تشرشل وزير المستعمرات الانكليزية في بيان له، انه لا ينوي تحويل كل التراب الفلسطيني الى 'دولة يهودية، و ان الهجرة هي فقط في حدود تأسيس المجمع القومي اليهودي، و بما يتناسب و القدرة الاقتصادية لفلسطين.

و تم تشكيل المنظمات المستقلة التجارية و الاقتصادية و الاجتماعية و حتى 'الارهابية اليهودية في فلسطين بسرعة، و كان الاثرياء اليهود يقدمون الدعم المالي اللازم من كافة انحاء العالم.

و كان العرب في ذلك الحين في حالة من التفرق و عدم التنسيق مما إدّى الى 'عجزهم عن تقديم أية مساعدة لفلسطين سوى الشعارات. و وضع عرب فلسطين و المسيحيون اختلافاتهم جانباً و اتحدوا في مواجهة العدو المشترك.

و في صيف عام 1929 وقع اول صدام دموي مسلّح بين عرب فلسطين و بين الصهاينة المهاجرين، و فتح الصهاينة - و معهم الجنود الانجليز - نيران بنادقهم على الفلسطينيين فسقط 351 شهيداً تقريباً و جرح عدد آخر كما اعتقل آخرون، كما حكم على بعضهم بالسجن المؤبد بينما اعدم الباقيون. و انطلقت في اواخر العشرينات و حتى 'سنة 1936 ثورة الشيخ عز الدين القسام الذي قاد المقاومة ضد القوات البريطانية و الصهيونية، و في نهاية الامر استشهد الشيخ القسام مع مجموعة من انصاره و بقي القبض على عدد آخر منهم.

و في عام 1937 امسك عبدالقادر الحسيني بقيادة الجهاد حيث استشهد هو ايضاً بعد

نضال طويل مع انصاره.
و في سنة 1944 تحمل حسن سلامة قيادة القتال ضد القوات البريطانية الصهيونية المشتركة فاستشهد هو الآخر و تحولت القضية الفلسطينية منذ الاربعينات الى قضية عربية و اخذت الموقع الاول بين القضايا الدولية.
و قامت الحكومة البريطانية في النهاية، بسبب هذه المواجهات و ردود الفعل العربية، بتحديد الهجرة اليهودية، لكنها واجهت معارضة شديدة من الصهيونية، بل انها تعرضت الى بعض الاعمال الارهابية ايضاً.
و ساد فلسطين الهدوء النسبي طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية، ولكن بعد ان قررت بريطانيا رفع انتدابها عن فلسطين بتاريخ 14 أيار 1948 (1368هـ) و اخرجت قواتها من فلسطين، تم في نفس اليوم الاعلان عن تشكيل «الشورى» القومية لليهود» في تل ابيب الذي اعلن عن قيام دولة اسرائيل.
و حسب اتفاق مسبق، اعلن (ترومان) الرئيس الامريكى - بعد ساعات من ذلك الاعلان - عن اعترافه الرسمي باسرائيل، و كذلك وضع الانجليز تجهيزاتهم تحت تصرف اليهود اثناء خروجهم من فلسطين. منذ ذلك الحين لم يعد يجدي نفعاً تدخل الامم المتحدة في قضية فلسطين، أو محاولة منع الحملات الصهيونية ضد الفلسطينيين.
و شرع الصهاينة باحتلال المدن و القرى و اخراج الفلسطينيين من بيوتهم، و عندما واجهوا مقاومة الشعب الفقير و المظلوم و ارتكبوا جرائم بشعة مثل مذبحه دير ياسين و كفر قاسم و ذلك في نيسان 1948 مما زاد من مخاوف الفلسطينيين، فنزحوا الى الاردن. و دخلت الجيوش العربية في الصراع من اجل الدفاع عن الفلسطينيين ولكن الصهاينة واجهوا العرب بدعم اوروبي و امريكى و سيل من الطائرات و الاسلحة التي ارسلت لهم، و في هذه الحرب تشرذ اكثر من مليون فلسطيني، و لم تكتف اسرائيل لمشروع الامم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين الى قسمين: قسم عربي و قسم يهودي، بحيث لا تقع اورشليم في اي من القسمين و تكون تحت ادارة الامم المتحدة.

من جهة أخرى' تم تشكيل المجموعات و المنظمات الفلسطينية التي اخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن الحقوق المشروعة للفلسطينيين. و في 28 أيار 1964 عقد مؤتمر فلسطين في مدينة القدس، و اعلن عن تأسيس «منظمة التحرير الفلسطينية»، و تم تشكيل جيش تحرير فلسطين، و كان من نتيجة ذلك ان اتخذ الصراع شكلاً جديداً، و منذ ذلك الوقت سقط آلاف الشهداء من اجل تحرير فلسطين.. و مما يجدر ذكره ان عدد اليهود في ذلك الزمان و على الرغم من الهجرة الواسعة المستمرة كان ما يزال قليلاً بالنسبة للعرب و المسلمين.

حرب الايام الستة

في 5 حزيران عام 1967 (1387هـ) اشعلت اسرائيل فتيل الحرب بشنها هجوماً مباغتاً على' مطارات مصر و سوريا و الاردن و احتلالها للضفة الغربية لنهر الاردن و مرتفعات الجولان في الحدود السورية و صحراء سيناء في مصر، و قد سميت تلك الحرب بين العرب و اسرائيل بحرب الايام الستة.

ان الدرس المباشر لهزيمة العرب في تلك الحرب، هو ان اسرائيل لا يمكن ازالتها من خلال القتال التقليدي للانظمة العربية خصوصاً و هي تعتمد على الاسلحة الامريكية و الاوروبية الحديثة، و لابد من مواجهتها بحرب العصابات.

على' أية حال، طالبت الامم المتحدة - عبر قرار صدر عنها - اسرائيل بالانسحاب من الاراضي التي احتلتها، ولكن اسرائيل امتنعت عن ذلك. بعد ذلك اصدرت اسرائيل قراراً وضعت فيه كلاً من القدس - التي كان تحت ادارة الاردن - و بيت لحم و 27 قرية أخرى' تحت إدارتها. و تحركت اسرائيل من اجل تحويل الاقلية اليهودية في القدس - التي كان يبلغ تعدادها ثلاثة آلاف يهودي - الى' اكثرية، فوصل عددهم فيما بعد الى' مائة و تسعين ألف يهودي. و في 11 / 8 / 1969 احرق الصهاينة المسجد الاقصى' و ادعوا ان السبب في ذلك الحادث كان تماساً كهربائياً.

كان انشاء المستوطنات يتم بسرعة في المناطق المحتلّة، و كانت اسرائيل تسعى لتغيير ملامح المدن الاسلامية كالقدس الى ' ملامح يهودية. و بذريعة البحث عن اللواح و الكتابات المتبقية عن الانبياء و الاجيال الماضية، قامت الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ اعمال الحفر بصورة واسعة في اطراف مسجد الصخرة و المسجد الأقصى و حرم بيت المقدس، لتحقيق بذلك هدفها بتشريد عدد آخر من العرب و تهيء الأرضية للهدم و تجديد البناء.

و تنامت القدرة الاسرائيلية بسرعة بفعل الدعم الذي كانت تحصل عليه من امريكا و انجلترا و اوروبا. و بعد فترة من المساعي، و على الرغم من المعارضة الشديدة للعرب و الامم و المتحدة ايضاً، اعلنت اسرائيل عن نقل عاصمتها من تل ابيب الى القدس.

معركة الكرامة 1968

بعد حرب الايام الستة في حزيران 1967، التي كانت سبب نكسة للعرب، صعدت المنظمات الفلسطينية المقاومة - و التي دربت قواتها في معسكرات في الاردن و سوريا و لبنان - من و تيرة عملياتها.

تقع مدينة الكرامة على بُعد 25 كيلو متراً غرب عمّان العاصمة، في وادي الاردن حيث يسكنها عدد من اللاجئين الفلسطينيين. و اصبحت الكرامة على بُعد اربعة كيلو مترات من خط وقف اطلاق النار الصهيوني الجديد و في مرمى نيرانهم، و قد ضاعف اللاجئون الفلسطينيون من عدد سكان الكرامة الذي كان قبل ذلك خمسة و عشرين الف لاجيء فصار ضعف ذلك العدد. و نظراً لقرب الكرامة من مواقع الصهاينة، قامت منظمة فتح بانشاء معسكرات لها هناك.

من جانبه اعلن وزير الدفاع الصهيوني - مهدداً - بأن الكرامة اصبحت مقراً اساسياً للمقاومة الفلسطينية، غير أن الفلسطينيين كانوا قد صمموا على الصمود في مواجهة التهديدات الصهيونية الى النهاية. و كانت احد دوافعهم في ذلك هو ان الصمود في الكرامة

سيساعد على 'افهام نظام الاردن ان سفك الدماء الفلسطينية فوق ارض الكرامة سيعطيهم الحق بالبقاء فيها و تصعيد عملياتهم ضد الكيان الصهيوني انطلاقاً من وادي الاردن. شنت قوات المشاة و الدروع الاسرائيلية المجهزة هجوماً على 'مدينة الكرامة و دارت معركة حامية وجهاً لوجه مع.. 3 مقاتل فلسطيني، فوقع عدد كبير من القتلى في صفوف الاسرائيليين مما اضطرهم للتراجع. و رسمت هذه المقاومة نهجاً و رمزاً جديداً لانتصار الشعب الفلسطيني، إذ اعقبها تطوع الكثيرون للانتماء الى 'منظمة فتح. منحت معركة الكرامة المقاومة الفلسطينية دعماً حكومياً و شعبياً عربياً واسعاً، بما في ذلك تعاون الجيش الاردني مع الفدائيين. بيد أن هذا التعاون كان مؤقتاً. و قد ساعدت تهديدات اسرائيل و تطور المقاومة الفلسطينية في تصعيد الصراع بين الفدائيين الفلسطينيين و الحكومة الاردنية الذي اسفر عن احداث ايلول الاسود الدامية عام 1970.

حرب رمضان اكتوبر 1973

قام الجيش المصري في اكتوبر 1973 (1393هـ) و بصورة مفاجئة و بشعار الله اكبر، بعبور قناة السويس، و من ثم تحطيم خط بارليف - الذي كان معروفاً بأنه الخط الدفاعي غير القابل للاختراق - و اندفع الجيش المصري نحو صحراء سيناء بغطاء من الطائرات الحربية، و بدأت من الشرق الطائرات السورية بالاغارة على 'اسرائيل في القوات نفسه، و تم تدمير عدد كبير من الطائرات الصهيونية في الايام الاولى للحرب و قُتل الآلاف من الجنود الصهاينة أو اسروا، و تحطمت اسطورة الجيش الذي لا يُقهر. و لكن الدعم السريع الذي قدمته امريكا و اوربا في الايام التالية غير مجرى الحرب، نتيجة تقاعس العرب عن تقديم الدعم لمصر و سوريا، فاستطاع الجيش الاسرائيلي - و بواسطة القوات المحمولة جواً - من احتلال منطقة محدودة غرب قناة السويس. و في النهاية عقدت في الكيلومتر (601) عن القاهرة مباحثات الصلح لانهاء القتال، و توقفت الحرب بعقد معاهدة

الصلح. و بعد حرب رمضان تحرك انور السادات رئيس الجمهورية المصرية بعد جمال عبدالناصر، على 'مسار المصالحة مع امريكا و الغرب.

الاعترافات بمنظمة التحرير عام 1974

اعترفت منظمة الامم المتحدة في عام 1974 (1394هـ) بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الرسمي الوحيد للشعب الفلسطيني، و حضر ياسر عرفات اجتماع هيئة الامم المتحدة و هو يحمل بيد بندقية، و غصن الزيتون باليد الأخرى' للدلالة على السلام، و قد استُقبل بحماس شديد من قبل ممثلي دول العالم الثالث و الدول المتقدمة.

قتال الفلسطينيين في لبنان

بعد القضاء على المقاومة الفلسطينية من قبل نظام الاردن في ايلول 1970، تعرضت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مرة أخرى' لهجوم الكتائب و اليمينيين المدعومين من قبل اسرائيل.

و انطلقت شرارة القتال حين قام مسلحون من حزب الكتائب المسيحي بفتح النار على' حافلة تقل مجموعة من الفدائيين و المدنيين الفلسطينيين و ذلك في عين الرمانة في شهر آيار 1975، فسقط العشرات شهداء و جرحى'، و امتدت هذه المواجهة الى'بقية المناطق اللبنانية، و بلغ القتال ذروته بمحاصرة مخيم تل الزعتر، و قصفه بالمدفعية فسقط بسبب ذلك - اضافة الى' قلة الغذاء و الدواء - الآلاف من القتلى' و الجرحى'، و منذ ذلك الحين عاشت لبنان حروباً داخلية تركت تأثيرها على النظام السياسي للمجتمع والحكومة.

معاهدة كامب ديفيد

ان من اهم الاحداث التي وقعت في تاريخ الثورة الفلسطينية و كانت نقطة تحوّل في

علاقة العرب و اسرائيل، هي معاهدة كامب ديفيد عام 1978 (1398هـ). فقد بدأت مصر بعد جمال عبد الناصر، لا سيما بعد حرب رمضان، تتحرك على مسار المصالحة، فقد طرد السادات سنة 1972 الخبراء العسكريين السوفيت من مصر، و في عام 1975 عقد معاهدة سيناء مع اسرائيل، و في النهاية عقد في عام 1978 - و في منتجع كامب ديفيد - مع مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل، و بحضور كارتر الرئيس الاميركي معاهدة السلام مع اسرائيل. و كان اول نظام عربي يعترف رسمياً بالنظام الغاصب، و يفتح ثغرة في الصف العربي، و قد حدث ذلك على اعتبار انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

و على الرغم من ان الاحداث السابقة و خيانة كامب ديفيد قد خلّفت آثاراً واسعة من اليأس و الانفصال عند العرب و المسلمين، غير أن انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 (1399هـ) و القضاء على 'اقوى' شرطي للغرب في المنطقة و اكبر الداعمين لاسرائيل، نظام الشاه، قد اعاد الروح مرة أخرى في جسد المقاومة ضد الصهاينة، و انطلق نشاط كبير في لبنان و فلسطين، خاصة و ان شعار «اليوم ايران و غداً فلسطين» كان في مقدمة شعارات الثورة الاسلامية الايرانية.

هجوم القوات الصهيونية على الفلسطينيين في لبنان

شنت القوات الصهيونية في حزيران 1982، هجوماً برياً و بحرياً واسعاً على لبنان بهدف القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية. و اعلن الصهاينة في البداية ان الهجوم سينتهي خلال ثمانية و اربعين او اثنين و سبعين ساعة، و انه يستهدف الفلسطينيين فقط، و ليس في النية مهاجمة القوات السورية المستقرة في لبنان و لا احتلال شبر من ارض لبنان، و ان القوات الصهيونية سوف تخرج من لبنان بعد انتهاء العمليات.

و على النقيض من هذه الادعاءات، قامت القوات الصهيونية بقصف قواعد الصواريخ السورية في وادي البقاع، و استمرت عملياتها ثمانين يوماً.

و خلال هذه الاحداث تخاذلت الدول العربية و الاتحاد السوفيتي في تقديم الدعم

للفلسطينيين من جهة، و من جهة أخرى' كان توقيت الصهاينة لشنّ اعتدائهم مناسباً جداً، حيث كان العراق و ايران يخوضان حرباً طاحنة، مما جعل القضية الفلسطينية تتراجع الى الدرجة الثانية من الاهتمام الدولي بعد ان كانت القضية الاولى، و قد تخلّى الرجعيون العرب عن تقديم الدعم لسوريا و منظمة التحرير بحجة ان القضية الالهة هي مسألة الحرب بين العراق و ايران و تقديم الدعم للعراق. و كان من نتائج العمليات الصهيونية و ما اعقبها من صراع داخلي دموي داخل منظمة التحرير الفلسطينية، أن أجبر الفلسطينيون على' مغادرة بيروت و تشتتوا في ثمانية بلدان عربية، و انتقل المقر الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الى تونس.

و أضعفت هذه الحرب ليس البنية العسكرية للمنظمة فحسب، بل سلبتها قدرة الفعل السياسي ايضاً، حيث كان من نتيجتها توجه بعض القادة الفلسطينيين الى الحلول السلمية و الاقتراب من مصر و الاردن.

و كان من ابرز نتائج هذه الحرب ايضاً، تنامي الاختلافات الداخلية في المنظمة و خصوصاً داخل منظمة «فتح» - التي تعتبر احد اهم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية و عمودها الفقري - و قد اضرّت هذه الاختلافات بالوضع المعنوي للمنظمة على الصعيد الدولي.

و كانت الصراعات الداخلية للمنظمة قد بدأت بالانتفاضة الداخلية في فتح في التاسع من أيار عام 1983 في سهل البقاع، حيث انشق معارضو عرفات في منظمة فتح تحت قيادة ابي موسى' و ابي صالح من اعضاء اللجنة المركزية للمنظمة و مجلس قيادة الثورة لفتح و بدعم من سوريا، و طالبوا باعادة النظر في النهج السياسي لفتح، و تحسين العلاقات مع ليبيا و سوريا و الجزائر، و قد افضى' هذا الانشقاق الى' مواجهة دموية بين انصار عرفات و بين معارضيهم اسفرت عن اخراج عرفات و انصاره من لبنان، حيث استقلوا خمسة بوآخر يونانية تحمل علم الامم المتحدة و تحت حماية القوات البحرية الفرنسية، فتحركوا من طرابلس الى اليمن و تونس و الجزائر.

حظي المنشقون في فتح منذ البداية بدعم المجموعات اليسارية المدعومة من قبل سوريا و ليبيا، و قد دفع الدعم السوري و الليبي، عرفات الى الاقتراب من مصر و الاردن - حيث كانت علاقتهما مقطوعة مع سوريا و ليبيا - و منذ ذلك الحين حدثت انشقاقات أخرى في منظمة التحرير نتج عنها تأسيس منظمة فتح الانتفاضة بقيادة ابي موسى، التي كانت من الحركات المنشقة على منظمة فتح.

انفجار مقر القوات الامريكية و الفرنسية في بيروت (23 اكتوبر 1983)

كان هجوم القوات الاسرائيلية في 6 حزيران 1982 على الاراضي اللبنانية و نفوذها الى نقاط مختلفة من بيروت، من العوامل التي هيأت الارضية لدخول القوات الدولية (امريكا، فرنسا، ايطاليا) الى لبنان.

فقد كان الصهاينة قد اعلنوا في بداية هجومهم انهم بصدد ايجاد شريط حدودي آمن يمتد الى مسافة 40 - 45 كم في العمق اللبناني. و لكن الحكومة الاسرائيلية طلبت فيما بعد تجريد قوات منظمة التحرير الفلسطينية من سلاحها، حيث كانت محاصرة في بيروت، و كذلك انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية الكامل من لبنان. و من اجل تحقيق هذا الهدف جعلت بيروت الغربية هدفاً دائماً لقذائف المدفعية، و اقدمت على ارتكاب المجازر الجماعية بحق آلاف الفلسطينيين في مخيمي صبرا و شاتيلا.

و في نهاية المطاف كانت الحكومة اللبنانية والمنظمة مجبرتين على القبول بخروج القوات الفلسطينية، و تقرر ان يُشرف على عملية الانسحاب الفلسطيني قوات دولية تتألف من 800 جندي فرنسي و امريكي و 400 جندي ايطالي. و خلال الفترة من 21 آب الى الاول من ايلول 1982 تم انسحاب الفصائل الفلسطينية و منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان بالتدريج. و في التاسع و العشرين من ايلول دخلت اول دفعة من الجنود الامريكيين الى بيروت للاستقرار في المناطق التي انسحبت منها اسرائيل.

و حافظت القوات الدولية على وجودها في لبنان بحجة المحافظة على السلام و على

أمن مباحثات السلام بين الاجنحة المتصارعة، و حل المنازعات الداخلية في بيروت، و اوجدت جواً من الارهاب ضد القوى التقدمية و الاسلامية.

و في 23 تشرين الاول عام 1983، كانت القوات الدولية هدفاً لهجوم استشهادي شنه مجاهدو «منظمة الجهاد الاسلامي»، حيث تم تفجير كل من مقر قوات المارينز الامريكية، و بعد ست دقائق، مقر القوات المظلية الفرنسية و قد اسفر الانفجاران عن مقتل 241 عسكرياً امريكياً و 58 عسكرياً فرنسياً. و قد مثل الانفجاران اقوى ضربة عسكرية سياسية توجه للقوات الامريكية بعد حرب فيتنام، و كذا بالنسبة للقوات الفرنسية بعد حربها في الجزائر. إذ أنهما و فضلاً عن تحطيمهما لهيئة و شوكة القوات الدولية، فانهما صعدا من روح المقاومة و النضال لدى المسلمين و المجاهدين اللبنانيين و الفلسطينيين.

حرب المخيمات

منذ 19 أيار 1985 و حتى اوائل 1987 (شعبان 1405 رمضان 1407 هـ)، و لمدة سنة و نصف تقريباً، دارت حرب بين حركة امل - و هي منظمة شيعية لبنانية - و بين فصائل فلسطينية في منطقة المخيمات الفلسطينية ببيروت، رافقها فرض الحصار على مواقع الطرفين. و قد تركت هذه الحرب آثارها على وحدة الفلسطينيين و أدت الى تزايد الاختلافات في وجهات النظر بين الفصائل الفلسطينية. و بالالتفات الى تجربة الهجوم الاسرائيلي على لبنان عام 1982، بحجة وجود الفلسطينيين و عملياتهم ضدها، كانت حركة امل تعارض توطين الفلسطينيين في لبنان. ولكن الفلسطينيين كانوا يطالبون بضرورة مساعدة الفلسطينيين للعودة الى أرضهم، حتي و لو كان هذا الامر صحيحاً.

على أية حال فإن هذا النزاع و الاقتتال الدموي بين الفلسطينيين واحد اطراف القوى الشيعية المهمة في لبنان كان ينتهي لصالح الكيان المحتل للقدس، مما دفع الى اتخاذ الاجنحة الفلسطينية موقفاً مشتركاً نوعاً ما تجاه حركة امل، و لهذا السبب بالذات كانت منظمة فتح (الانتفاضة) قد اعلنت بأن ياسر عرفات، افتعل حرب المخيمات للخروج من

العزلة السياسية. و في الجانب الآخر انطلقت داخل حركة امل انتقادات و تشكيك في صحة عمل قيادة امل، و اسفر ذلك عن انشقاقات و ظهور مجموعات جهادية جديدة تحمل دوافع قوية للجهاد ضد اسرائيل.¹

و من هنا فإن الاحداث و التطورات التي وقعت في لبنان في اوائل الثمانينيات و ما بعدها، وسعت من مساحة جبهة النضال ضد اسرائيل. و قد أعطى هذا النهج، الذي كان متأثراً بشدة بتجربة الثورة الاسلامية في ايران، القوى الاصلية و المقاومة، التي كانت تعتبر النضال ضد اسرائيل تكليفاً شرعياً و عقائدياً، صلابة و عزمًا جديداً. و لازالت حتي الآن تمثل اصلب المعارضين للتحركات الاستسلامية، الأمر الذي جعل تحقيق الاهداف الامريكية و الاسرائيلية يواجه صعوبات جدية.

ان نشوء و تطور تنظيمات مثل «حزب الله» في لبنان، يعد من المصاديق البارزة على ذلك. أن حجم الدعاية والمشاريع الخيانية ضد هذا التنظيم يشير الى مدى الخوف الذي ينتاب العدو في هذا المجال.

و بغض النظر عن بعض النجاحات المؤقتة التي من الممكن أن تحققها المشاريع الاستسلامية، يمكن الاطمئنان الى أن بذرة المقاومة الاسلامية في لبنان قد نمت جذورها. و اذا ما تواصلت المقاومة في الاراضي المحتلة و اتخذت شكلها القوي المطلوب، فإن هزيمة العدو ستكون حتمية.

انطلاقة «الانتفاضة»، او نهضة الشعب الفلسطيني

من المؤكد ان الصحوة الاسلامية التي انطلقت في البلاد الاسلامية بفضل جهود السيد جمال الدين الأسد آبادي، و كذلك نهضة حرمة التنبك في ايران، قد دخلت في العقود

¹ - جبهة الانفاذ الفلسطيني زامل سعدي، ص 114.

الاحيرة مرحلة جديدة. إذ واصل نهجها كل من محمد عبده و سيد قطب في مصر. كما انها اثمرت عن نهضة المسلمين في الهند ضد الانجليز، و استمرت في باكستان عبر جهود محمد اقبال اللاهوري، و اسفرت عن ثورة الجزائر عام 1962... كما أن الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 مثلت استمراراً للصحة الاسلامية.

و الملفت ان مرحلة من الركود في البلدان الاسلامية رافقت العقدين اللذين سبقا الثورة الاسلامية في ايران. خصوصاً و ان الحكومات الاستبدادية قد واجهت الصحة بالقمع مما دفع الصحة للانتقال الى مرحلة المواجهة السياسية ضد القمع و الاستبداد الأمر الذي استتبع ضموراً في العمل الفكري. كذلك فإن بروز الفكر القومي العربي في السنوات التي سبقت ثورة ايران، كان وليداً لعوامل عديدة نظير بروز حزب البعث العراقي و السوري الذي اسسه ميشيل عفلق المسيحي و تحول الى 'اقوى' حزب سياسي في منطقة الشرق الاوسط، و كذلك نشوء الكيان الصهيوني و الحروب العربية الاسرائيلية، التي كانت سبباً في تعريب القضية الفلسطينية كطريق للحل.

كانت الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 م نقطة تحول في حركة النهضة الاسلامية العامة، خصوصاً و انها منحتها دفعةً جديدة من جهة، و اعطتها مضموناً سياسياً من جهة أخرى بعد ان كانت من قبل تمثل تياراً فكرياً و ثقافياً متنوراً على الصعيد الديني يدعو الى العودة الى الذات، و العودة الى الهوية الاسلامية و القيم المشتركة بين ابناء الامة الاسلامية.

و كان من الطبيعي أن تهز رسالة الثورة الاسلامية في ايران المسلمين و تحرّك احساسهم، و ان تحظى مواقف قيادة الثورة الايرانية - المتمثلة بالامام الخميني - باهتمام المسلمين المناضلين في العالم بمن فيهم المجاهدين الفلسطينيين و ان تحيي الدعوة الى الاسلام.

لقد كان الشعب الفلسطيني شعباً مسلماً قبل الثورة الايرانية ايضاً، بيد أن القاسم المشترك الذي كان يجمعهم و يوحدهم كان يتمثل في «العروبة» مما أدى الى أن يأتي

الاسلام بالدرجة الثانية. و لهذا السبب كان الفلسطينيون من مسلمين - بمختلف مذاهبهم - و مسيحيين و ماركسيين ينتمون الى ' منظمة واحدة، و مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران لفتت الانظار قوة الاسلام و قدرته على ' تحقيق الوحدة و النصر، و حظيت باهتمام المجاهدين المسلمين.

ان العلاقة بين الثورة الاسلامية في ايران و فلسطين كانت قد نشأت منذ سنوات قبل الانتصار، في جبهات القتال المشتركة ضد اسرائيل، إذ كان المناضلون الايرانيون يتدربون في المخيمات الفلسطينية لمواجهة نظام الشاه. فمثل هذه العلاقة العريقة كانت قائمة منذ أن اجاز سماحة الامام الخميني اعطاء الثلث من سهم الامام، و كذلك الزكوات الشرعية للحركة الفلسطينية دعماً و تأييداً لها.

و كان شعار «اليوم ايران و غداً فلسطين»، الذي انطلق مع الثورة عام 1979، قد ادخل الرعب في قلوب الصهاينة، و اعطى الأمل للفلسطينيين، و افضل شاهد على ذلك هو تصريحات القادة الفلسطينيين و الكادر المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول الثورة الاسلامية و الامام الخميني خلال السنوات الاولى ' للثورة، حيث نُشرت هذه التصريحات في الصحافة الايرانية و الاجنبية، و كنموذج على ذلك يمكن مراجعة المجلد الخامس من صحيفة النور الذي ضم احاديث القادة الفلسطينيين مع الامام الخميني.

لم يكن النضال ضد اسرائيل منحصراً بايران، بل أن قوى ' المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، و كذلك بعض الدول المتقدمة الأخرى كانت تدعم الفلسطينيين في الظاهر. غير ان هذا الدعم نشأ عن تضارب المصالح و عن تنافس القوى العالمية، او انه في افضل الاحوال كان ناشئاً عن الاعتقاد بحق الشعب الفلسطيني في الحياة، و لم يكن ليتعارض مع اصل وجود اسرائيل، إذ أنهم جميعاً كانوا قد اعترفوا باسرائيل رسمياً و عاملوها على انها دولة معتدية.

في حين ان الثورة الاسلامية في ايران - و الامام الخميني بالذات - تعارض أصل وجود الكيان الصهيوني كدولة و تعتبره غاصباً، و ان بقاءه بأي شكل سيكون سبباً

لاستمرار الفتنة في البلاد الاسلامية، و هذا اللون من التفكير صعد من الحماس الوطني و الديني و نمت 'الصحة' الاسلامية عند الفلسطينيين الى الذروة، و اربع اسرائيل و حمايتها.

الانتفاضة حلقة أخرى' في سلسلة الصحة الاسلامية

في اوائل نيسان عام 1987 عُقد في عمان مؤتمر الزعماء العرب بنحو غير مسبوق، إذ لم يتخذ المؤتمر اي موقف على 'صعيد النضال ضد الكيان الصهيوني، بل كرس المؤتمر جل اهتمامه للحرب العراقية الايرانية، و بشكل عام كان المؤتمر يتحرك باتجاه مسار كامب ديفيد الاستسلامي.

و بذلك تبذرت آخر آمال الفلسطينيين الذين كانوا منذ سنوات ينتظرون من الامة العربية ان تبادر لانقاذهم من التشرد، و الاهتمام باوضاع سكان الارض المحتلة الذين كانوا يعلقون الآمال على الحكومات العربية، نتيجةً لانشغال المجموعات و الاحزاب الفلسطينية بنفسها و الاختلافات و الانشقاقات المتعاقبة في اوساطها. و بعد هذا المؤتمر و نتيجة لعدم اتخاذ الانظمة العربية موقفا داعماً لهم و بسبب فشل الفكر القومي العربي في حل مشكلاتهم، اخذت فكرة الاعتماد على الاسلام و التحرك من الداخل تترسخ بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

و في هذه الظروف ارتكبت الحكومة السعودية جريمة الشريعة بحق حجاج بيت الله الحرام التي راه ضحيتها.. 4 زائر لحرم الله بسبب ترديدهم لنداء البراءة من المشركين و اطلاق شعارات الموت لامريكا و اسرائيل، و كان من بين هؤلاء الشهداء عشرة من الفلسطينيين من الارض المحتلة، اقيمت مجالس تأبين لهم في مدن رام الله و الخليل وغيرها من مناطق الارض المحتلة.

شكلت هذه الاحداث الارضية لانطلاقة نهج جديد في المواجهة مع الكيان الصهيوني من قبل سكان الارض المحتلة تحت اسم الانتفاضة، و ذلك في خريف عام 1987. و قبل

هذا التاريخ كانت كل انتفاضة تُنسب الى 'مجموعة فلسطينية مثل منظمة فتح الانتفاضة - و هي مجموعة انشقت عن منظمة فتح عام 1983، و اطلق عليها اسم الانتفاضة من اجل تمييزها عن منظمة فتح بقيادة عرفات - لكنها هذه المرة و في عام 1987 لم تكن مرتبطة بمجموعة او منظمة، و انما كانت حركة شعبية معارضة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية، و كانت اهدافها و نتائجها تتمثل بمايلي: ¹ - اخراج القضية الفلسطينية من وادي النسيان.

كسب اهتمام الرأي العام العالمي
تزامن الانتفاضة مع تصاعد المد الاسلامي في المنطقة اكسب الانتفاضة ابعاداً جديدة.

طرح ضرورة حل القضية الفلسطينية.
سعي اوربا الغربية للاقترب اكثر من قضية فلسطين.
التشكيك في صحة السياسة الاسرائيلية حتى' بين اليهود الامريكان الى' حد جعل البعض يعتقد بضرورة اعطاء الفلسطينيين امتيازات خاصة للحد من تشويه صورة اسرائيل (اثر النهضة الشعبية و مواجهة القوات الصهيونية للجماهير).
تهديد الامن الداخلي للوجود الصهيوني.

تسليط الانظار على' اختلافات الفصائل الفلسطينية، و تبعية الدول و المنظمات التي كانت في السابق تمسك بمفاتيح حل القضية الفلسطينية وفقاً لمصالحها، و لأول مرة و بعد مرور اربعين عاماً علي احتلال فلسطين و وجود الكيان الصهيوني، اتخذ الفلسطينيون موقع الهجوم و الاسرائيليون موقع الدفاع.

مقارنة الانتفاضة بالثورة الاسلامية في ايران و خصوصياتها

تقترب حركة الانتفاضة في سماتها من الثورة الاسلامية في جوانب عديدة، منها انها

¹ - لمزيد من التفاصيل يراجع: سعيدي زامل (جبهة انقاذ فلسطين) ص 127.

ليست مرتبطة بآية مجموعة أو منظمة خاصة. فحتى قبل وقوع الثورة، كانت المنظمات الإسلامية و غير الإسلامية و القومية المختلفة و الافراد الذين ينتمون الى اتجاهات فكرية مختلفة، يتصدون لنظام الشاه و يناضلون بصورة منفردة و كل واحد من هؤلاء كان يرى مستقبل الثورة لصالحه.

و في 8 / 1 / 1978 استشهد عدد من أهالي قم بسبب اعتراضهم على المقالة التي نشرت في صحيفة اطلاعات و اساءت الى الامام الخميني. و اقيمت بمناسبة اليوم السابع من الاستشهاد، و في اربعينيتهم، مجالس الفاتحة في عدد من المدن الايرانية مثل طهران و تبريز، اسفرت عن اشتباكات و استشهاد عدد آخر من المتظاهرين، و باقامة مراسم الاربعين للشهداء الجدد استمرت المواجهة. و في النصف الثاني من عام 1978، عمت الثورة الشعبية كل انحاء ايران، و دخلت التكتلات السياسية - الماركسية و القومية و المجموعات الدينية - المواجهة بدوافع مختلفة، لأن أحداً لم يكن يتوقع حدوث هذه النهضة الشعبية الواسعة دون وجود أي تنظيم.

انضمت هذه الفصائل الى صفوف الشعب، و رفعت صور شخصيات عديدة، و لكن الشيء الذي اتفق عليه الجميع و كان عاملاً لوحدهم، هو الهدف المشترك اي اسقاط النظام الشاهنشاهي، و كانت الشعارات و الهتافات توضح غلبة الاتجاه الاسلامي، خصوصاً و ان الاسلام هو دين الاكثرية في ايران، و الانتفاضة في فلسطين لها بما حصل في ايران على هذا الصعيد شبه كبير.

ان هناك العديد من الرؤى المطروحة حول الانتفاضة اليوم، توضحها التطورات القادمة، و لكن الشيء الذي يمكن الاطمئنان اليه هو امكانية الادعاء بأن شعبية الانتفاضة و استقلاليتها تمثل ابرز سماتها، و ان الاسلامية هي الصفة الغالبة عليها و ما من شيء يخيف الاسرائيليين اكثر من ذلك.

ان اعتقال الشيخ احمد ياسين و سجنه في الاشهر الاولى للانتفاضة نشأ عن هذه الرؤية. بعدها تم ابعاد 415 فلسطينياً من فلسطين و ذلك في اواخر عام 1992 من اجل

القضاء على الانتفاضة، و كان اغلب المبعدين من الاسلاميين المنتسبين لحركة حماس. كل ذلك يعدّ مؤشراً على الوجه الاسلامي للانتفاضة من جهة، و على 'وجهها الشعبي و عدم ارتباطها بأي حزب او مجموعة - حتى' حماس - من جهة أخرى، ذلك لأن الصهاينة ابعدوا هؤلاء كونهم طلائع الحركة الشعبية في الانتفاضة، و إن كانت الانتفاضة لم تتوقف حتى' بعد ابعادهم.

و بعد أيام معدودة من ابعاد هؤلاء المجاهدين، قُتل وجره أكثر من ثلاثمائة فلسطيني من سكان الارض المحتلة في مواجهة مع القوات الصهيونية، و كان في ذلك دلالة على' ان الانتفاضة ليست تنظيماً خاصاً و ان قيادتها دخلت في كل بيت.

إن الطريقة التي انطلقت بها الانتفاضة و استمرارها حتى' الآن، توضح انه حتى' لو كان للأفراد أو للمجموعات الخاصة دور في انطلاقها، فان ذلك لا يضر باستقلالها و عفويتها.

و ليس للانتفاضة قيادة سياسية مركزية، كما ليس بوسع أية منظمة سياسية الادعاء بأنها تشكل النواة المركزية لها، فكل المنظمات تتبعها و تدعمها و كل جهة تسعى' للتخطيط لها.

ان كل واحدٍ من المنظمات الفلسطينية يتحدث عن الانتفاضة بصورة توحى و كأنها هي التي تقودها، و لكن يجب الالتفات الى' أن اغلب المنظمات التي تتواجد خارج فلسطين سواء في تونس و سوريا و الاردن و غيرها، تجد من يستمع اليها من الفلسطينيين الساكنين داخل فلسطين.. و هم يتحركون لتحقيق الهدف المشترك و هو تحرير فلسطين. و من المؤكد ان الانتفاضة ستتواصل حتى' و لو تخلت عنها المنظمات الفلسطينية.

وجه الشبه الآخر للانتفاضة مع الثورة الاسلامية في ايران¹، و الذي يشاهد لأول مرة

¹ - الدعاية الغربية المتطرفة و خصوصاً الامريكية حول تقليد الانتفاضة لنموذج الثورة الاسلامية في ايران و تشابهها لا تخلو من خبث، فهؤلاء علاوة على' محاولتهم الطعن في الانتفاضة فإنهم يحاولون إيجاد مبرر لمواجهة الاسلاميين بالقوة، و مع الأخذ بنظر الاعتبار ان الرأي العام العالمي لا يستطيع تقبل كل هذا العنف من قبل الصهاينة، فإنهم بهذا المبرر يعطون اسرائيل الحجة الكافية لكي تستخدم العنف ضد الانتفاضة، فهم يقولون لمواطنيهم الغربيين بأن الانتفاضة اذا لم يتم القضاء عليها فسوف تتحول الى' معسكر لتغذية الاصولية الاسلامية و تتكرر فاجعة الاندلس. ان امريكا و اسرائيل تخيفان بهذه الطريقة الاوربيين من مجاورة خطرة لمعسكر الاصولية الاسلامية في فلسطين «بوابة أوروبا» ليتمكنوا من القضاء على الانتفاضة الفلسطينية بسهولة.

في تاريخ النضال الفلسطيني، هو الاستفادة من المسجد و صلاة الجمعة كمواقع لانطلاقة التظاهرات و المسيرات. إذ أن النضال الفلسطيني كان يعتمد دائماً على العمليات العسكرية و السلاح و التنظيم، اما في هذه المرة فقد اصبحت القبضات و الحجر و العصي الوسيلة المستخدمة في مواجهة الرصاص. كما اشترك في هذه الانتفاضة نساء فلسطين و اطفالها بشكل فعال، و قد اطلق على هذا النضال في هذه المرة اسم ثورة الحجارة، او انتفاضة الشبان، و الفتیان رماة الحجارة. ان طلب الشهادة و التضحية بالروح هي من الخصوصيات المهمة جداً في حركة الانتفاضة، و تلك اسلحة ليس لها اي بديل او مثيل.

النقطة الأخرى التي تستحق الاهتمام هي ان الانتفاضة كانت عبارة عن ردّ فعل شعبي على فشل مشاريع المواجهة المختلفة، سواء في ذلك طروحات القومية التي وصلت الى ذروتها في عهد جمال عبد الناصر و التي انتهت الى الهزيمة، او الطروحات اليسارية و الاشتراكية التي تلت بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ضربة قاصمة.

ان الحركة الفلسطينية، بعد ان وصلت الى طريق مسدود في جميع الاتجاهات، ادركت في النهاية ان الحل يكمن في الاسلام. فالطريق الذي لم تستطع الفلسفات السياسية ان تجاريه و التي انتهت غالباً الى الهزيمة و الاستسلام و المساومة، يجري البحث عنه اليوم في الاسلام، و هو طريق «العودة الى الذات»، و إن ذلك ليس على مستوى فلسطين و حسب و انما هو تيار من الصحوه شمل العالم العربي و الدول الاسلامية جمعاء، مع فارق بسيط و هو أنه كان في السابق ذا توجه فكري و لكنه مع انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 بقيادة الامام الخميني بصفته عالماً و مرجعاً دينياً اتسم بسمته السياسية و العملية.

ان النضال الفلسطيني الذي كان حتى وقت قريب مقترناً بُبعدين: سياسي و عسكري

ينطلق من رؤية قومية، صار الآن مقترناً ببعيد عقائدي اسلامي، على حد تعبير الدكتور فتحي الشقاقي (الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية) الذي يقول: ان انتصار الثورة الاسلامية اعاد لجميع مسلمي العالم الثقة بالايديولوجية الاسلامية و اثبت ان الاسلام قوة لا تهزم، وقد احيا الاسلام قوة الثورة و الغليان في الشعب الفلسطيني¹.

مع انطلاق الحركة الشعبية الفلسطينية (الانتفاضة)، بات ينظر الى الاسلام على أنه مصدر للطاقة و وسيلة لايجاد الوحدة بين كل العرب لانقاذ فلسطين بما في ذلك اولئك الذين مابرحوا متأثرين بفكرة القومية العربية، كما دفع البعض الى اعادة النظر بافكاره بصدق².

ثمة دافع آخر دفع بعض القوى الفلسطينية للعودة الى الاسلام هو احساسهم بأن قضية فلسطين ليست قضية تراب لاسكان اليهود، بل ان مسألة فلسطين - بالاضافة الى الاهداف السياسية و الاقتصادية للاستعمار - تمثل في مضمونها حرباً صليبية جديدة يشنها الغرب ضد الاسلام لينتقم لهزيمة المسيحيين و الغربيين في الحروب الصليبية منذ 1095 الى 1249 م، و كذلك انتقاماً لسقوط القسطنطينية عام 1452 على يد الامبراطورية العثمانية، مما كان يشكل اهانة للغرب³.

¹ - صحيفة «همشهري» الاثنين 8 / 2 / 1993 العدد 45 و الدكتور الشقاقي مولود سنة 1951 في شهر غزة، اصدر عام 1979 كتاب «الامام الخميني و المشروع الاسلامي المعاصر» و في عام 1988 أبعد عن فلسطين المحتلة، و هو الآن يقود الحركة من الخارج.

² - يقول احمد جبريل - و هو من الشخصيات الفلسطينية المعروفة - في احد المؤتمرات في طهران عام 1993: لماذا نقول اننا بحاجة الى جميع المسلمين؟ لاننا نعلم ان الفلسطينيين لن يستطيعوا لوحدهم تحرير فلسطين، و كذلك نعلم ان العرب و القومية العربية لن يستطيعان وحدهما القيام بذلك. و يقول عن نفسه: انه كان في السابق يحمل جذوراً فكرية وطنية قومية، لكن الثورة الاسلامية في ايران جلبت اهتمامه نحو الاسلام الثوري، و قد تأثر كثيراً عندما سمع الامام الخميني - قائد الثورة الاسلامية في ايران - و هو يسمي امريكا بالشيطان الاكبر... انظر اعمال المؤتمر الاسلامي الاول حول فلسطين: اعداد زامل سعيدي، لواء رودياري، ص 45

³ - يقول احمد جبريل: «ايها الاخوة و الاخوات اننا نرى الآن ان الامر ليس سوى حرب صليبية باقعة مختلفة. فالدول الغربية و الاوروبية تريد الانتقام من الاسلام لهزيمتها في الماضي. المصدر السابق، ص 47. و يقول منير شفيق: مسألة فلسطين هي مسألة الاسلام و هذا الامر لا ينافي الوطنية و العروبة، و بما أن مسألة فلسطين في اساسها و جوهرها مسألة اسلامية فيجب ان تعالج و تحل على هذا الاساس، لقد تحولت مسألة فلسطين الى النقطة المركزية للصراع و الحرب بين الامة الاسلامية و اعدائها، كما انها المركز لخطط اعدائنا اي الصهاينة و الاستعمار الغربي. و لذا لا يمكن ان تتحقق نهضة الامة و استقلالها و وحدتها، أو يرفع لواء لا اله الا الله مالم تصبح مسألة فلسطين النواة المركزية في الاستراتيجية الاسلامية لكل الدول الاسلامية.

هذه هي الرؤية الجديدة التي اوجدت النهضة الفلسطينية، و بتعبير أصح جعلتها اكثر قوة بعد وصول النضال الفلسطيني الى 'طريق مسدود. و على' هذا الاساس يمكن القول ان ثمة تشابهاً كبيراً بين الثورة الاسلامية و الانتفاضة و خصوصاً على' صعيد اسلاميتها و اتخاذ الامام الخميني قدوةً يكن له الشعب الفلسطيني كل التقدير و الاحترام و تحظى' آراؤه بالاهتمام الكبير.

و لذلك فإن مجموعة مواقف و آراء و رؤى الامام الخميني باعتباره شخصية و قدوة مؤثرة في نضال فلسطين - حيث يعتبره الفلسطينيون محيي النهضة الاسلامية - تستحق الاهتمام و الدراسة¹.

تسوية غزة / اريحا

فتحت الانتفاضة نافذة الأمل للفلسطينيين، و اشعلت اسرائيل بالخطر الجدي، و لذلك فإن خشية اسرائيل من استمرار الانتفاضة جعلها تنفعل و تكون مستعدة للتفاوض، مع انها كانت تقف خلال كل المراحل السابقة بشدة ضد كل قرار و مشروع يعطي للفلسطينيين بعض الحقوق و الامتيازات مهما كانت محدودة، و ان امتناعها عن قبول قراري مجلس الامن 242 و 338 و مشروع ريغان للسلام و اشباه ذلك، ما هي إلا امثلة بارزة لتلك المواقف الراضية.

ان امتناع اسرائيل عن قبول اي حل سياسي ينطلق من كونها تعتقد ان شعباً باسم شعب فلسطين يفقد الى الهوية التاريخية، و لكن خوف امريكا و اسرائيل من استمرار

¹ - لقد قمنا بترجمة هذه النصوص المنقولة عن فتحي الشقاقي و احمد جبريل و منير شفيق دون الرجوع الى الاصل العربي لعدم توفره لدينا و لذا قد يلحظ تفاوت ما في اللفظ ما بين الاصل و المنقول. المترجم

الانتفاضة هو الذي أجبر إسرائيل على التنازل للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية. و كان سقوط الاتحاد السوفيتي و ظهور النظام العالمي احادي القطب قد دفع امريكا نحو اطفاء الحرائق في المناطق الملتهبة من العالم خاصة في منطقة الشرق الاوسط التي تمثل بؤرة الخطر الذي يهدد العالم بأسره، و ذلك لكي تُزيل ارضية نفوذ اوروبا و اليابان و الاسلاميين ايضاً. و عن طريق امساكها بزمam المبادرة في تحقيق التسوية في الشرق الاوسط و انتهاء التوتر، تمهد امريكا الطريق للنظام العالمي الجديد و تحكيم سيطرتها على العالم.

و كذلك اعتبر الجناح الفلسطيني المساوم، الانتفاضة ورقة رابحة بيده من اجل المساومة بها في المفاوضات و الاستحواذ على اكبر عدد من الامتيازات، و لذلك اعتبر التفاوض تزامناً مع مواصلة الانتفاضة، فرصة سانحة للظهور بمظهر القوي و التحرك لقطف الثمار.

و في 9 أيلول 1993 اعترف ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رسمياً بإسرائيل في رسالة بعث بها الى اسحق رابين و اعلن عن التزام المنظمة باعلان المباديء (المعاهدة)، و كذلك بالقرارين 242 و 338 الصادرين عن مجلس الامن (الذين يعترفان رسمياً بالكيان الصهيوني) و يدعوان للعودة الى حدود ما قبل 1967، و العى' الفقرة الخاصة بانكار حق إسرائيل بالوجود من الميثاق الوطني الفلسطيني. و في مقابل ذلك اعلن اسحق رابين في نفس التاريخ اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني، و وافقت الحكومة الاسرائيلية على اجراء المفاوضات مع المنظمة.

و وقع ياسر عرفات و اسحق رابين خلال مفاوضاتهم على' مسودة الاتفاق المتضمنة سبعة عشر مادة، و قد جاء فيها: السماح باقامة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية و قطاع غزة.

إن أحد اهداف التنازل الامريكي الاسرائيلي في هذا الاتفاق، هو بث الفرقة و الاختلاف بين الفلسطينيين و دفعهم لاطفاء شعلة الانتفاضة بايديهم. و كان من نتائج هذا

الاتفاق تمهيد الطريق و ازالة الموانع امام الاعتراف الرسمي باسرائيل من قبل الحكومات العربية، و من ثم تتحول اسرائيل الى 'وجود قانوني مشروع في المنطقة. ان هذا الاتفاق - و ان كان يمثل نَحْوَ من التراجع الاسرائيلي المحدود عن مواقفها السابقة المتشددة و الذي كان نتيجة قلقها الجاد من خطر الانتفاضة - إلا ان ما يجب الاطمئنان اليه هو انه لن يحقق اياً من الاهداف السامية لنضال الشعب الفلسطيني... ذلك أن الاعتراف الرسمي باسرائيل سيكون سبباً في بروز كوارث تهدد مستقبل الشرق الاوسط و المسلمين، لن تقتصر تبعاتها على 'منظمة التحرير و عرفات و حدهما. فاذا ما ألقينا نظرة شمولية على الاتفاق، و حاولنا الحكم عليه من خلال رؤية الامام الخميني، فإن مسؤولية هذه الفاجعة تتحملها الحكومات الاسلامية ايضاً، فهم جميعاً شركاء في خلق هذه الظروف المذلة. و مع ان الحكم النهائي على 'نتائج و مصير هذه التحركات التساومية الجديدة يحتاج الى فرصة اكبر حيث ستكشف السنوات القادمة عن حقيقة الامور، ولكن يمكن القول منذ الآن ان بذرة المقاومة في فلسطين تریض تحت التراب و انها وجدت ارضها العقائدية الاسلامية، و ان ايمان الشعب الفلسطيني هو النبع المتدفق الذي يروي هذه البذرة، و لذلك فإن نمو وقوة و ديمومة هذه الثورة امر طبيعي محتمل، و قد بدأت تظهر دلائله بوضوح، و هذا هو المستقبل الذي كان ينتظره الامام الخميني و تحمل المعاناة في كل حياته و جهاده من اجل تحقيقه، و تحرك بثبات من أجله.

(ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم)¹

¹ - سورة محمد / الآية 7.

بعض المصادر التي اعتمدت في كتابه موجز تاريخ فلسطين

تاريخ اورشليم (بيت المقدس) د. سيد جعفر حميدي، طهران، توزيع دار امير كبير للنشر، 1985.

تاريخ الثورة الفلسطينية، فؤاد جابر، ويليام كوانت، آن موزلي لش، ترجمه الى' الفارسية حميد احمدي، طهران، توزيع دار الهام، عام 1982.

القضية الفلسطينية، او ممارسات الاستعمار الاسود. اكرم زعيتر، ترجمة علي اكبر هاشمي رفسنجاني، قم مطبعة الحكمة 1977.

جبهة الانقاذ، زامل سعيدي.

اعمال المؤتمر الاسلامي الاول حول فلسطين، مركز الدراسات السياسية و الدولية التابع لوزارة الخارجية في الجمهورية الاسلامية، اعداد: زامل سعيدي، لواء رودباري.

التقويم السياسي للشرق الاوسط، ترجمة د. محمود كتابي، طهران، ربيع 1987.

مثلث المصير، نعوم جامسكي، ترجمة هرمز همايون بور، المجلد الاول، توزيع دار آگاه للنشر، خريف 1991.

المصدر السابق، المجلد الثاني، توزيع دار آموزش انقلاب اسلامي للنشر 1992.

الفهرس

11	ضرورة توظيف سلاح النفط ضد امريكا و اسرائيل
11	تحرير فلسطين منوط باستعادة الهوية الاسلامية
12	الفضح المستمر لمخطط اسرائيل الكبرى'
12	التفريق بين اليهود و الصهانية
13	اتحاد الامة الاسلامية هو السبيل لإنقاذ فلسطين
14	توظيف الغرض و الامكانات المتاحة للعالم الاسلامي

الباب الأول حقيقة اسرائيل

الفصل الأول

17	اسرائيل عدوة الاسلام و المسلمين
19	هدف اسرائيل الخبيث، تخريب قبلة المسلمين الاولى'
20	محاربة الاسلام بواسطة اسرائيل
21	امريكا و اسرائيل تعاديان أسس الاسلام

الفصل الثاني

- 23 النزعة التوسعية (مخطط اسرائيل الكبرى)
25 احتلال فلسطين ليس آخر المطاف
26 الخطر الاسرائيلي يهدد الشرق الاوسط و الاراضي الاسلامية
27 الاراضي الاسلامية تنتظر المصير الذي آل اليه لبنان
27 اسرائيل لن تكتفي بالجولان
28 اسرائيل لن تقتنع بحدودها الفعلية
28 اهداف اسرائيل المشؤومة
29 اسرائيل كبرى'
29 اسرائيل لن تقتنع بهذه الاتفاقيات
30 من النيل الى الفرات

الفصل الثالث

- 33 التمييز بين اليهود و الصهاينة
35 يهود ايران
36 يهود ايران مخيرون
36 الموقف من اليهود يختلف عنه مع الصهاينة
36 الصهاينة ليس لهم دين
38 اليهود يرفضون الصهيونية
38 الادعاء المزيفون باتباع النبي موسى'

الفصل الرابع

- 41 حماة اسرائيل

43	امريكا هي الحمامي الرئيس لاسرائيل
43	اسرائيل مدعومة من قبل كل المستعمرين
44	دعم امريكا للشاه و اسرائيل
44	التآمر الامريكى ضد ايران بسبب قطعها النفط عن اسرائيل
45	امريكا تعمل على تقوية الصهيونية
45	التواطؤ الامريكى الاسرائيلى
46	اسرائيل لاتمارس جرائمها الا بموافقة امريكا
46	إنها صفعات يتلقاها المسلمون من امريكا
47	التواجد العسكرى الامريكى لحماية اسرائيل
48	تواطؤ القوى الكبرى ضد القضية الفلسطينية

الباب الثاني

العلاقات الايرانية الاسرائيلية خلال عهد النظام الشاهنشاهي

الفصل الاول

49	ارتباط النظام الشاهنشاهي باسرائيل
51	اقتصاد النظام الشاهنشاهي في قبضة الصهاينة
52	ايران تحت اقدام الصهاينة
52	نفوذ عملاء اسرائيل في مختلف شؤون البلاد
53	منع التعرض لاسرائيل
54	هل الشاه اسرائيلى؟
54	منتهى الود بين نظام الشاه و اسرائيل
54	شواهد اخرى على ارتباط نظام الشاه باسرائيل

55	الاسرائيليون يخططون للنظام الشاهنشاهي
57	المزرعة النموذجية الايرانية الاسرائيلية المشتركة
58	اصلاحات النظام الشاهنشاهي اوجدت سوقاً لاسرائيل
58	تحذير الامام للشاه
59	طائرات الشاه تحت تصرف العسكريين الاسرائيليين
59	لاتمحوا آثار جريمة اسرائيل
60	النظام الشاهنشاهي ثكنة عسكرية لاسرائيل
60	خبراء اسرائيليون لادارة الاحتفالات الشاهنشاهية
61	اجراءات الشاه لتمهيد الطريق للوجود الاسرائيلي
61	نظام الشاه مأمور بالقضاء على معارضي الاحتمال الاسرائيلي
63	فضح تعاون الشاه مع اسرائيل
65	أخشى أن تنفذ اسرائيل مخططاتها
66	الشاه اعترف باسرائيل منذ البداية
66	أحد أسباب معارضة الشاه
67	الشاه يقدم ثرواتنا الوطنية للصهاينة باسم التأميم
67	دعم الشاه لاسرائيل وراء انتفاضة الشعب
68	اسرائيل تدافع عن الشاه
68	الشاه يتعاون مع اسرائيل منذ زمن طويل
69	وسائل اعلام نظام الشاه تدافع عن اسرائيل
69	تأمين حاجة اسرائيل من النفط خلال فترة الاضرابات العامة في ايران
70	اسرائيل شريكة الشاه في جرائمه
71	الجنود الاسرائيليون في خدمة نظام الشاه
72	الجلادون الاسرائيليون في خدمة الشاه

الفصل الثاني

- 73 مواقف الامام المعادية لاسرائيل، قبل تصاعد الثورة الاسلامية
75 البهائيون عملاء اسرائيل
75 ادانة تحالف الشاه مع اسرائيل
76 تحذير تاريخي
76 فلسطين مغتصبة و انتم تتنازعون على النفط!
77 تبرئة ساحة الشعب الايراني
77 على زعماء المسلمين تجاوز خلافاتهم
79 مقاطعة اسرائيل و محاربتها
79 وجوب تقديم الدعم المادي و المعنوي للمجاهدين الفلسطينيين
82 يجب القضاء على اسرائيل جرثومة الفساد
83 مقاطعة اسرائيل
83 دعوة المسلمين للدفاع عن المجاهدين الفلسطينيين
85 رضوا صفوفكم للقضاء على اسرائيل
86 تسليط عملاء اسرائيل على مقدرات البلاد خيانة للبلاد

الباب الثالث

الامام و الثورة الاسلامية، خندق المقاومة ضد اسرائيل

الفصل الاول

- 87 اسباب ضعف المسلمين (تفرق الصفوف و ضعف الحكومات)
89 لوكان حكام الدول الاسلامية يدأ واحدة!
90 الخلافات بين قادة الدول الاسلامية وراء بروز مشكلة فلسطين

90	عدم الاعتماد على الاسلام هو سبب هذه المصائب
90	عمالة بعض القادة
91	التشيت و الانهزام النفسي او عمالة بعض القادة، وراء تسلط الاستعمار
92	عدم نُضج الحكومات يدعو للأسف
92	اغلب الحكومات الاسلامية مشغولة بالمفاوضات التي لاطائل منها
93	لو اجتمعت الدول الاسلامية، لن تستطيع امريكا ان تفعل شيئاً
94	الحكومات لم تستطع المحافظة على الاستقلال و الوحدة
94	لو كان المسلمون اهل عمل لما كانوا عاجزين امام اسرائيل
95	سيب معاناة المسلمين
96	لغز التفرقة
96	مشكلتنا المسلمين الرئيسيتان
97	كل المشاكل نتيجة لتساهل زعماء الدول
98	عمالة الحكومات
98	لماذا تتلقى الحكومات العربية الصفعات من الصهيونية؟
98	علينا أن لا نوجه كل اللوم الى أمريكا
99	خيانة بعض الزعماء
100	لماذا يؤيد أدعياء خدمة المحرمين الشريفين تلك المشاريع
101	الى من نشتكى هذه الحكومات؟

الفصل الثاني

103	تحمل ذل اسرائيل من أجل التسلط على الشعوب
105	بسم الله الرحمن الرحيم، انا لله و انا اليه راجعون
107	بعض الحكومات تحتمي بأمريكا من اسرائيل

108	حبُّ النفس عند بعض الزعماء
108	أسأل الله أن يوقظ الحكومات
109	الأسف على غفلة بعض الحكومات
110	الحماقة تدفع بعض رؤساء المسلمين لمواجهة بعضهم بعضاً

الفصل الثالث

111	فضح المؤامرات و المشاريع الخيانية
113	كامب ديفيد مؤامرة لمنح الشرعية لاعتداءات اسرائيل
113	ادانة كامب ديفيد
114	كامب ديفيد تسيء الى كل دول المنطقة
114	كامب ديفيد لعبة سياسية
114	كامب ديفيد خيانة للاسلام و المسلمين
115	مشروع كامب ديفيد دليل على عمالة السادات
115	مشروع كامب ديفيد سبب لتفريق المسلمين
116	قرار قطع العلاقات مع مصر بسبب معاهدة كامب ديفيد
116	يجب قطع يد السادات الخائن عن مصر
116	مؤامرة مصر، إسرائيل، أمريكا
117	إدانة اقامة العلاقات مع اعداء الاسلام
117	اشاعة الفرقة بواسطة خَدَم امريكا
117	بدلاً من حل القضية الفلسطينية، يدفعون السنة و الشيعة للوقوف ضد
118	بعضهم
119	ماذا فعل مؤتمر الطائف؟
119	يجب علينا ادانة مخطط السادات و فهد

مشروع كامب ديفيد من الممكن ان يُخرج مكة و المدينة من قبضه المسلمين	120
مشاريع المساومة تُمهّد الارضية لاقتداءات اسرائيل	123
المشاريع المختلفة من أجل حرف الازدهان عن العدو الرئيسي	123
الاعتراف باسرائيل كارثة مديرة بالنسبة للمسلمين	124
بعض الحكومات الاسلامية تحتّمى بالذئب	125
اذا اعترفوا باسرائيل فسوف تتسلط على الجميع	126
تقديم الضمانات لاسرائيل في مؤتمر فاس	127
اسرائيل: مشيروع مؤتمر فاس لا يستحق النظر فيه	128
الحكومات المدعية للاسلام تنشط من أجل مكافأة أمريكا و اسرائيل	129
مشروع كامب ديفيد المذل	130
مكافأة مصر لتقبلها يد امريكا	131
التأمر للحيلولة دون استمرار الانتفاضة	132
المتظاهرون بالثورية البائعون لانفسهم صاروا يستجدون امريكا و	132
اسرائيل	133
خادم الحرمين يُطمئن اسرائيل	

الفصل الرابع

الدعوة الى الاتحاد تأييد النضال ضد اسرائيل و عدم الاعتراف بها	135
السماح بدعم المناضلين الفلسطينيين و اللبنانيين من الحقوق الشرعية	137
اسرائيل، مصيبة المسلمين الكبرى	137
سوف اواصل الجهود من أجل وحدة المسلمين ضد اسرائيل	138
عشرون عاماً و أنا أوصي بالوحدة	138

139 لقد كنا معكم صوتاً واحداً
 139 نحن ندعم الدول العربية المعارضة لاسرائيل
 139 سنكون رفاق نضال للاخوة الفلسطينيين
 140 20 عاماً من الدفاع عن فلسطين
 140 ليس بوسع اي حر الاعتراف باسرائيل
 140 يجب ان تعود القدس للمسلمين
 141 اتحدوا و تمسكوا بالاسلام، لكي لا تحدثهم انفسهم بالتسلط عليكم
 141 سنطرد المستشارين الاسرائيليين
 141 سنقطع كل العلاقات مع اسرائيل
 142 نحن انصار الفلسطينيين المظلومين
 142 تحرير القدس من شر إسرائيل واجب على جميع المسلمين
 142 بيع اموال المسلمين لاسرائيل حرام
 143 لن نعترف باسرائيل مطلقاً
 143 الشعب الايراني يدافع عن فلسطين على الدوام
 143 فلسطين قطعة من كياننا
 145 انني لأجوز التهاون في التعامل مع القضية الفلسطينية
 145 اسرائيل غاصبة
 145 لن نزود اسرائيل بالنفط
 146 لن نقيم علاقة مع اسرائيل الغاصبة
 146 لن نقيم علاقات مع اسرائيل حتى لو تابت
 146 لانعتقد بحق اسرائيل في الوجود
 147 تحذير الى عرفات: القوي الكبرى ليست متكاً آمناً
 152 الوحدة و التوكل على الله شرط النصر

قيام الشعوب هو السبيل لتحرير فلسطين
اتحدوا للقضاء على جرثومة الفساد هذه
يجب ان تستيقظ الشعوب
نحن نقاتل الى جانبكم ضد اسرائيل
الدعاء للاخوة الفلسطينيين و اللبنانيين
ضرورة فضح اسرائيل في المحافل العامة
لوكان المسلمون متحدين لانتهت اسرائيل
ضرورة اتحاد المسلمين لجبران أخطاء الماضي
على كل مسلم ان يعد نفسه لمواجهة اسرائيل
لا بد من الاتحاد و اجتثاث اسرائيل من الجذور
لماذا يقف مليار مسلم موقف المتفرج؟
ايها البحر اللامتناهي من البشر انهضوا و دافعوا عن مركز الوحي
أمل ان نزيح العوائق التي تعترض طريق فلسطين
لنهض جميعاً و نقضي على اسرائيل
دعم فلسطين
لو أن المسلمين تحلوا بوحدة الكلمة لما برزت مشكلة القدس
على الشعوب ان تنهض، و أن لا تلجأ الى هذه الذئاب
لتستلهم الشعوب حل قضية فلسطين من عصر صدر الاسلام
لننضو جميعاً تحت لواء الاسلام
ألم يحن الوقت للقضاء على اسرائيل؟
على الجيش المصري ان لا يقبل بهذا العار
طريق النجاة
لو اتحدتم لما تجرأت اسرائيل

166	بوحدة الكلمة اقضوا على جرثومة الفساد هذه
167	تداول اسرائيل نتيجة لتشتت المسلمين
167	أمر القرآن: مقاتلة اسرائيل
169	التأخي من أجل طرد اسرائيل
169	أمنية قديمة للشعب الايراني
170	الدفاع عن انتفاضة المظلومين داخل الاراضي المحتلة
170	الآن حيث انتفض مسلمو فلسطين فأى عذر لديكم؟
172	اسرائيل عدو مشترك
172	اطردوا اسرائيل أولاً، ثم وقف اطلاق النار
172	على الشعوب ان تصمد
174	نصيحة الى القادة الفلسطينيين
174	الساكتون على جرائم اسرائيل سيأتى دورهم
174	ليخش الذين يريدون الاعتراف باسرائيل، شعبنا
176	يجب محو اسرائيل من الوجود
176	الاعتراف باسرائيل كارثة تهز ضمير كل مسلم غيور
177	المسلمون يتفرجون
178	لن يسكت الشعب
179	ان ذنبنا هو الدفاع عن فلسطين
179	الدفاع عن الابناء الحقيقيين لفلسطين المسلمة
180	عداؤنا لاسرائيل مفخرة لنا

الفصل الخامس

183	اعلان يوم القدس العالمي
-----	-------------------------

184	يوم القدس يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين
186	يوم القدس مقدمة لتأسيس حزب المستضعفين
187	احرصوا احياء يوم القدس
188	سنصلي في القدس ان شاء الله
188	اذا هتف الجميع في يوم القدس فسوف ينتصرون
189	صلاة الوحدة في القدس
السياسية	ينبغي الاستفادة من القوى المسلحة المؤمنة و ترك اللعب
189	جانبا
192	يوم القدس يوم المستضعفين
192	واجب الشعوب في يوم القدس

الفصل السادس

195	فريضة الحج و البراءة من المشركين
197	با زوار بيت الله الحرام! افضحوا مؤامرات امريكا و اسرائيل
197	طرح مشكلة فلسطين في الحج بدعة بنظر آل سعود!
198	البراءة من المشركين من اسرار الحج
198	صرخة البراءة
210	الحج بدون البراءة ليس حجاً
210	الملحمة الاسلامية في فلسطين ثمرة البراءة من المشركين في الحج

الباب الرابع
محاولات الاعداء للحيلولة
دون تقدم الجمهورية الاسلامية في نضالها

الفصل الاول

- 213 الحرب المفروضة و مؤامرة بعض الدول ضد ايران الثوريّة
215 صدام موهن جبهة الاسلام في مقابل الصهيونية
215 الحرب المفروضة: تواطؤ بين الصهيونية وحزب البعث
216 توفير الفرصة لاسرائيل
216 نحن مستعدون للقتال على كلا الجبهتين
217 طلب الرشوة من ايران من اجل قتال اسرائيل
218 يهزيمة العراق يفتح الطريق للتحرك نحو القدس
219 اتحاد مصر و اسرائيل ضد ايران
220 حكم الجهاد ضد بلد معاد لاسرائيل
221 عدم تطهير المنطقة من وجود اسرائيل

الفصل الثاني

- اتهامات واهية
223 (شائعة علاقة الجمهورية الاسلامية الايرانية بأسرائيل)
225 العلاقة بين ايران و اسرائيل اتهام خاو و طفولي
226 تهمة العلاقة بين ايران و اسرائيل ليس إلا سبيل للتفرقة
228 مؤامرة صدام لاتهام ايران
228 أمريكا تروج لأكذوبة شراء الاسلحة من اسرائيل
228 دعايات زعماء المسلمين ضد المسلمين!

230 شائعة العلاقة بين إيران و إسرائيل تملّق لأمريكا
 230 اعداء الثورة الفارون وراء ترويح شائعة شراء الاسلحة من اسرائيل
 231 ثورتنا تقوم على اساس معاداة اسرائيل و امريكا
 231 لو لمسيت اسرائيل البحر لتنجس البحر!
 232 لماذا يتهمون الجمهورية الاسلامية؟
 233 لقد افترض أمر هؤلاء الذين يتهمون إيران بتأييد اسرائيل
 234 الابواق الاستعمارية وراء شائعة شراء الاسلحة من اسرائيل
 235 اسرائيل لن تكون انسانية في يوم ما

ملحق

237 بيت المقدس و فلسطين في القرن العشرين
 239 مقدمات ظهور دولة اسرائيل ورد فعل الفلسطينيين و العرب
 244 حرب الايام الستة
 245 معركة الكرامة 1968
 246 حرب رمضان اكتوبر 1973
 247 الاعتراف بمنظمة التحرير عام 1974
 247 قتال الفلسطينيين في لبنان
 247 معاهدة كامب ديفيد
 248 هجوم القوات الصهيونية على الفلسطينيين في لبنان
 250 انفجار مقر القوات الامريكية و الفرنسية في بيروت (23 اكتوبر 1983)
 251 حرب المخيمات
 252 انطلاق «الانتفاضة»، او نهضة الشعب الفلسطيني
 255 الانتفاضة حلقة أخرى في سلسلة الصحوه الاسلامية

256	مقارنة الانتفاضة بالثورة الاسلامية في ايران و خصوصياتها
261	تسوية غزة / اريحا
264	بعض المصادر التي تمت الاستفادة منها لكتابة
266	تاريخ فلسطين المختصر
	الفهرس